

يقرأ اليهود والنصارى القرآن وهم لا يعلمون



تأليف: فؤاد حسين نصار
من علماء الأزهر الشريف



اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

يقرأ اليهود والنصارى القرآن وهم لا يعلمون

الجزء الأول

تأليف: فؤاد حسين نصار
من علماء الأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاحِفُونَ ﴿٩﴾

[الحجر آية ٩]

«لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل، فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات، وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمًا في ملكوت السماوات»

[إنجيل متى ٥]

[٢٠ : ١٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ
وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ
مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

«صدق الله العظيم»

[المؤمنون: آيات ٥١ إلى ٦٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانِ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَاهِمَا ①

[محمد آية ٢٤]

تمهيد :

هذا الكتاب لكل إنسان مسلم أو مسيحي أو حتى يهودى ولكل من أراد أن يوجه دين الله لخدمة أهدافه الشخصية فيه نقول إن الله تكلم فى أديانه السماوية الثلاثة كلامًا واحدًا .

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَوَعْدًا لَا يَمُدُّلُ لِكَلِمَةٍ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ②

[الأنعام ١١٥]

[الأنعام آية ٣٤]

[يونس آية ٦٤]

[الحجر آية ٩]

وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنُحْفَظُونَ ③

إن إلها واحد وهو الذي أنزل دينًا واحدًا لعباده على الأرض كلاً بلغته فنزلت التوراة بالعبرية ونزل الإنجيل بالأرامية ونزل القرآن بالعربية فما وجدت إلا أنه دين واحد، وما أنتم معى شهداء بعد قراءة هذا الكتاب، وما اختلفت الشريعة إلا للتخفيف ورأفة من الله بعباده . وما جاء رسول بعد رسول إلا حين بدأ الاعوجاج والتحريف .

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيُتُوبَ عَلَيْكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

[النساء آية ٢٦]

فرغم اختلاف العصور بين التوراة والإنجيل ثلاث مائة سنة وبين الإنجيل والقرآن ست مائة سنة تقريباً إلا أنهم نادوا بنفس الآيات مهما اختلفت اللغات واختلفت شخصيات الرسل ولكنهم أتوا ديناً واحداً هو لا إله إلا الله وأن الله واحد لا إله سواه . فسبحان قدرة الله عز وجل بإرساله معنى واحداً لدينه وشريعته .

وستجد في هذا الكتاب ما لم يعرف منذ ١٤٠٠ عام عن الإسلام أنه ليس فقط الدين الخاتم ولكنه هو الدين الجامع .

جمع الله فيه كل ما جاءت به الرسل من أيام نوح إلى محمد خاتم الأنبياء .

مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ

[فصلت آية ٤٣]

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَتَنِلْ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٤٣﴾

[يونس آية ٩٤]

ولنقرأ هذه الآية وهي موجهة إلى الرسل جميعاً :

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٩٥﴾ فَتَقَطُّوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٩٦﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٩٧﴾

أَيَّحْسِبُونَ أَنَّمَا نُثَبِّهُ هُمْ بِهِ مِنَ مَالٍ وَنَحْنُ ۖ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥١ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝٥٢ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝٥٣ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝٥٤ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَفُقُولَهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝٥٥

[المؤمنون: آية ٥١ : ٦٠]

(زيرا معناه : كتبنا)

وهنا أجمل الله عز وجل حالنا الآن من التقطع والانقسام على أمرنا كل حزب معه كتابه يتباهى به ويتباهى على الآخر مع أن المصدر لإرسال هذه الكتب واحد هو الله عز وجل ولكن كان لإبليس دوره في تقطيع هذه الأمور بين الناس كل يقول لا لن نقارن بأحد ولن نوضع معاً في مكان واحد لا نتشبه ولا نشبه ولا يمكن أن نشبه فكانما نحن في ملعب للكرة هذا يشجع الأهلئ وذاك يشجع الزمالك ومع أن الفريق هذا أحد عشر لاعباً وهناك أحد عشر لاعباً والكرة واحدة . كل أفراد الفريقين أصدقاء فيما بينهم ولكن المشجعين قد يقتتلون فيما بينهم ظانين من أنفسهم أنهم هم أحق من هؤلاء وهؤلاء يقولون نحن أحق الناس .

ولتكن صرخه إلى الكل ليرفع يده عن الآخر وبدلاً من حمل السلاح يرفعها إلى السماء يطلب بها العفو والغفران ثم يبدأ في البناء .

وأما عن الأقانيم الثلاثة في المسيحية وعن اتخاذ النصراني المسيح ابناً لله وعن اتخاذ اليهود العزيز ابناً لله فليتركه الله يوم القيامة .

وَقَالَ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَانِي عَلَى شَيْءٍ وَقَالَ النَّصْرَانِي لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾

[البقرة آية ١١٣]

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٤﴾

[يونس آية ١١٤]

وإن كنت قد اخترت مقدمة هذا الكتاب للدكتور/ حسن يوسف الأبطير في كتابه الإسرائيليات في الإسلام فذلك لسببين :

أولهما : لإثبات أن القصص الخاص بالمسيح ابن مريم والذي هو في القرآن موجود فعلاً في إنجيل برنابا المخفي .

ثانياً : لإثبات أن الإنجيل والتوراة قد ترجما فعلاً في عهد الرسول ﷺ وأن انتشار الإسلام لم يعقه وجود أو عدم وجود هذه الترجمات وإنما كان كتابه كله على عدة أحاديث قدسية وجدت في التوراة (العهد القديم) واعتبرها الكاتب أنها دخيلة على الإسلام ويجب استبعادها واستبعاد ما شابه ذلك .

وإن كنت قد جمعت ما يقرب من أربعة آلاف آية بالقرآن بعضها تشابه معنى وبعضها لفظاً مع الإنجيل والتوراة وما بين يديكم من ألفين ومائتين وخمسين آية إلا جزءاً من كل وما أردت استبعاد شيء إنما أردت إثبات كلمة الله .

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنُحِفْظُونَ ﴿١﴾

[القرآن [الحجر آية ٩]

قال المسيح :

فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ...

متى ٥ آية ١٨ - الإنجيل

فأنا أردت أن أثبت هذه الآية التي كررت في أديان الله الثلاثة ووجدتها وهأنذا أقرئكم إياها. وإن كنت قد وجدت اعتراضًا من الجانبين كلٌّ يقول لا لن نقارن بأحد لا ولن نوضع معًا في مكان واحد.

من إنجيل برنابا

— من إنجيل برنابا وهو إنجيل غير معترف به لدى المسيحيين في الفصل الخامس يتناول موقف الشيطان من الإنسان :

«يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة» ولما قال ذلك أصبح مخوف المنظر ، فتضاعف (ظلم الله) له ولهذا قال متحديًا : «يا رب إنك جعلتني قبيحًا ظلمًا ، ولكنني راض بذلك لأنني أروم أن أبطل كل ما فعلت».

* وفي أربعة فصول متتالية (ص ٣٥ : ٤٣) :

وضح هذا الإنجيل مدى سيطرة الشر على صاحبه ومن أجل توضيح هذه الفكرة الفلسفية ساق قصة إيمان إبراهيم - عليه السلام وإصرار أبيه على الكفر.
* في الفصل العاشر بعد المائة :

(إنكم لا تنالون ما لا تشتهون إن الله لقادر إذا اشتهيتم الطهارة - أن يجعلكم طاهرين في أقل من طرفة عين ولكن إلها يريد أن تنتظر ونطلب لكي يشعر الإنسان بالهبة والواهب).

وفي ص ١٧٥ :

(الإنسان كما لم يعرف نفسه أحب ما يجب عليه بغضه صدقوني ، متى أحب الإنسان شيئًا ، لا من حيث إن الله أعطاه هذا الشيء فهو زان ، لأنه جعل النفس متحدة بالمخلوق ، وهي التي يجب أن تبقى متحدة بالله خالقها).

نزوع إلى التصوف، إلى العشق المكبوح، إلى الاتحاد بالخالق، إلى محاسبة النفس، ومراقبة السلوك، لهذا أعطى الله الإنسان حريته لا ليطغى، بل ليحسن العمل، ليزداد قرباً من الله، ليعلم أن ليس لله حاجة إليه، كما يفعل الملك الذي يعطى حربه لعبده، ليظهر ثروته، وليكون عبده أشد حباً له .

ومن ص ٢٣٩ : ٢٤٠

«تركه حراً بجوده، على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير وإن الله - مع قدرته على منع الخطيئة - لم يرد أن يضاد جوده إذ ليس عند الله تضاد، فلما عملت قدرته على كل شيء وجوده عملهما في الإنسان لم يقاوم الخطيئة في الإنسان لكي تعمل رحمة الله وبره» .

إن من رحمة الله وبره أن ترك للإنسان حق الاختيار وهياً له القدرة على الصواب والخطأ، وفتح أمامه باب التوبة وأحب الله التوابين المتطهرين لأنهم اكتسبوا بتجربة الخطأ عرفانهم بعفو الله، وبواسع جوده .

(قولوا لي : من هو أشد حبا للطبيب : الذين لم يمرضوا مطلقاً أم الذين شفاهم الطبيب من أمراض خطيرة) .

ص ٢٩٤ :

«إن الخاطئ التائب يحب إلها أكثر من البار، لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له، لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله لذلك يكون الفرح عند ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً» .

ص ٢٠٩ / ٢١٠

ولما كان (يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم) حتى (الأطهار وأنبياء الله إنما يذهبون ليشهدوا حتى رسول الله يذهب إلى هناك ليشهد عدل الله) يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشري من المقضى عليهم بالعقاب، فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة

الجحيم، ولكنه لا يقيم، إلا طريقة عين . . ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعًا من رسول الله .

أهمية وأهداف البحث

١ - مطابقة كتب الأديان الثلاثة التوراة - الإنجيل - القرآن من حيث التشابه والاختلاف في الآيات والتشريعات والأحكام .

أولاً : مطابقة آيات نصًا بنص حيث وجدت ثابتة رغم مرور آلاف السنين ورغم اختلاف اللغات للأديان الثلاثة .

ثانيًا : مطابقة آيات اختلفت فيها النصوص وتطابقت معنى وذلك حيث إن المصدر للأديان الثلاثة واحد هو الإله الواحد الأحد .

وقد تم تجميع آيات القرآن الكريم تحت عناوين تشمل معنى واحدًا ، ثم بحثنا عن هذه الآيات في الكتاب المقدس (العهد القديم - التوراة) . (العهد الجديد - الإنجيل) وهذا مع اعتبار القرآن أساسًا وقاعدة ثابتة حيث إنه لم تتدخل عليه يد بعث أو تبديل أو تحريف .

نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى تشخيص موضوع الدراسة من زاوية مفهومه وتطبيقاته .

وسوف يستعين الباحث بمنهج أساسي هو المنهج الوصفي والتحليلي لتحقيق أهداف البحث .

أدوات الدراسة

استعان الباحث بعدد من الأدوات الرئيسية حيث يمكن الإشارة إليها فيما يلي :

- ١ - القرآن الكريم - والكتاب المقدس .
- ٢ - عدد من الكتب الدينية المتخصصة في هذا المجال .
- ٣ - بعض الإحصائيات الوصفية المرتبطة بموضوع البحث مع استخدام الكمبيوتر .

المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الكتاب المقدس
- ٣ - السيرة لابن هشام
- ٤ - تفسير القرآن الكريم لابن كثير
- ٥ - كتاب البدايات الأولى للإسرائيليات (د . حسن الأطير)
- ٦ - الإسراء والمعراج (فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي)
- ٧ - أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (للإمام أبي القاسم)
- ٨ - قصة الحضارة (ول ديورانت المجلد الرابع)

التوصيات

لذلك كان لزاماً علينا أن نأخذ زمام المبادرة ونبدأ في التفكير والتخطيط في وحدة الدين ، أو الدين الواحد حيث إننا وجدنا أن الله أنزل كلاماً واحداً ولم ينزل لليهود كلاماً وللنصارى كلاماً وللمسلمين كلاماً بل أنزل كلاماً واحداً ثابتاً لم

يتغير على رسل متغيرة في الزمان والمكان واللغة ولكن حيث إنه أرسل العلي كلمته واحدة ثابتة طيلة آلاف السنين وذلك لأنه واحد لا إله سواه . فكان لزاماً علينا أن نكون على دين واحد هو الله واحد لا إله سواه .

الختام

استعرض هذا البحث بأسلوب مبسط مفهوم بغرض التعرف على ما وراء هذا العنوان من معانٍ ومن أهم النقاط التي تعرض لها .

١ - مطابقة آيات ثابتة آلاف السنين منذ موسى إلى محمد

٢ - مطابقة آيات من حيث المعنى

٣ - مطابقة القصص في الأديان

٤ - مطابقة التشريعات والأحكام في الأديان الثلاثة

(٣ ، ٤) بمجلد بمفرده

اللهم صغر الدنيا بأعيننا وعظم جنتك في قلوبنا اللهم
وفقتنا لمرضاتك وثبتتنا على طاعتك ودينك
يا الله يا الله يا الله

الكاتب / فؤاد حسين نجار

١٩٩٤ / ١ / ١

تم بحمد الله

الفصل الأول

ترجمة التوراة والإنجيل قبل البعثة المحمدية

لم يتمكن علماء الكتاب المقدس حتى اليوم من وضع يدهم على دليل واحد يشهد بوجود ترجمة عربية للتوراة أو الإنجيل، أو كليهما معاً، قبل البعثة المحمدية. وغاية ما قرروه في هذا الشأن أن أول ترجمة عربية للكتاب المقدس عرفوا بها هي تلك الترجمة التي قام بها «يوحنا» أسقف أشيلية سنة ٧٢٤ م لمساعدة المسيحيين المغاربة (Moors) أي المسيحيين العرب بالمغرب، وتمكينهم من مدافعة المسلمين.

وهذه النتيجة أنعشت غرورهم، فقد بنوا عليها أن عدم ترجمة الإنجيل إلى العربية لنصارى الجزيرة، وللوثنيين فيها، كان من أكبر الأسباب في نظرهم لوقوع العرب من نصارى ووثنيين وغيرهم تحت تأثير القرآن، فأمنوا بمحمد ﷺ بينما لو كان له نسخة عربية لأمكنهم به صد القرآن، ودفع محمد، وإنقاذ العرب من المصير الذي آلوا إليه باعتراف الإسلام!

وهؤلاء لم يسألوا أنفسهم: إذا كانت نسخة عربية من الإنجيل كافية بزعمهم لصد العرب عن القرآن، فلماذا لم تكف ترجمات الإنجيل إلى القبطية بالبحيرية والصعيدية في صد أقباط مصر عن الإسلام، ولم تكف ترجماته في السريانية في صد بلاد الشام عن الإسلام؟!

والعجب أن المسلمين أنفسهم يحبذون ذلك الزعم العاجز بأن الإنجيل لم يترجم إلى العربية قبل الإسلام، وكذلك التوراة، متوهمين أن الإقرار بترجمتهما إلى العربية قبل الإسلام يوطد دعواهم في استمداد محمد ﷺ لوجيه من كتبهم. ومن ثم فالإقرار بالنتيجة التي انتهوا إليها بعدم وجود شاهد على ترجمتهما إلى

العربية قبل الإسلام يمنع دعواهم، ويوهن من حجاجهم!

وهذا وهم من المسلمين أرداهم فيه ضعف اليقين بحقيقة دينهم . . .

فمتى كان اليهود أو النصارى يتحرون العدالة بشأن محمد ﷺ ، أو بشأن أى صاحب دين يخالف دينهم ، حتى يبالى عاقل بشهادتهم له ، أو شهادتهم عليه ؟!

على أية حال : نحن نستبعد خلو البيئة التى كانت تعج باليهود والنصارى بمختلف شيعهم وأحزابهم من ترجمات لبعض فصول أو أجزاء من التوراة والإنجيل قبل البعثة ، وذلك إذا امتنع أن يكون هنالك شاهد صحيح على قيام ترجمة عربية كاملة ومنظمة لأحد الكتابين أو كليهما .

وقد أقر مؤرخو الإسلام بفشو النصرانية على نطاق واسع فى جزيرة العرب ، وخاصة على أطرافها ، وكذلك غلبة اليهود على أقاليم كاملة منها :

يقول اليعقوبى : « ثم دخل قوم من العرب فى دين اليهود وفارقوا هذا الدين (أى الوثنية) - ودخل آخرون فى النصرانية وتزندق منهم قوم - فقالوا بالثنوية .

« فأما من تهود منهم : فاليمن بأسرها : كان « تبع حمل حبرين من أحبار اليهود إلى اليمن ، فأبطل الأوثان ، وتهود من باليمن » .

« وتهود قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر ، وقريظة ، والنضير » .

« وتهود قوم من بنى الحارث بن كعب ، وقوم من غسان ، وقوم من جذام » .

« وأما من تنصر من أحياء العرب : فقوم من قريش من بنى أسد بن عبد العزى ، منهم : عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العز ، وورقة بن نوفل بن أسد . ومن بنى تميم : بنو امرئ القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة : بنو تغلب ،

ومن اليمن : طىء ، ومذحج ، وبهراء ، وسليح ، وتنوخ ، وغسان ، ولخم .

«وتزندق حجر بن عمرو الكندى» .

ولم يخرج الجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن حزم الأندلسى عما ذكر اليعقوبى .

وكان اليهود قد استوطنوا بلاد العرب منذ خراب الهيكل حوالى سنة ٦٧ أو ٧٠ لميلاد المسيح ، حيث تعرضوا للطرد والاضطهاد ، فتشتتوا فى الأرض وكانت « يثرب ، وحمير ، وتيماء ووادى القرى » على ما يقول الجاحظ ، هى أبرز مستوطناتهم التى هاجروا إليها ، واستقروا بها وأقاموا بها عمائرهم وحصونهم إلى أن جاء الإسلام .

والنصارى أيضاً ، كان منهم إلى جانب نصارى الجزيرة آخرون هاربون إليها بعقائدهم الدينية من اضطهاد إخوانهم أصحاب المذاهب المخالفة التى تساندها السلطة السياسية ، وجبروت الأباطرة .

ترجمة التوراة إلى العربية

ومن المستبعد نظرياً أن يظل الغرباء من هؤلاء وهؤلاء حوالى خمسة قرون أو تزيد حتى مطلع الرسالة المحمدية دون أن يستهويهم اللسان العربى ، لسان الكثرة الغالبة من العرب أصحاب البلاد ، والذين هم العنصر الحقيقى المستهدف بأعمال هؤلاء الغرباء ، وأنشطتهم الدينية والاقتصادية .

فاليهود ، حتى وإن لم يبشروا بدينهم ، مضطرون أن يضعوا ترجمات لبعض من فصول التوراة لإخوانهم الذين ولدوا فى تلك البيئة العربية ، وخضعوا لمؤثراتها ، واستجابوا للحديث بلسانها ، كما حدث ذلك من قبل عندما ترجموا توراتهم العبرانية إلى اليونانية فى القرن الثالث قبل المسيح لإخوانهم من اليهود

الذين غلبهم لسان اليونان ، لسان الكثرة السائدة من حولهم آنذاك ، فما بالنا إذن وقد دان باليهودية كثيرون من العرب أنفسهم على ما ذكره مؤرخو المسلمين الأنف ذكرهم وخاصة المؤرخ البعقوبي ؟ ! .

واستبعاد هذا الفرض لا يستحب ، خاصة وأن القرآن قد ألمح إلى شيء من ذلك في قوله : ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ﴾ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ .

وهذه الإشارة القرآنية لها أبعاد عميقة .

من ذلك أنه صرح بوجود يهود قال إنهم « أميون » ، وهذا يعنى : إما أنهم أصلاً من العرب ، ثم دانوا باليهودية .

أو أنهم من يهود بنى إسرائيل ، لكن غلبهم اللسان العربى ، والحياة العربية . وفى كلتا الحالتين قرر أن علمهم بالكتاب قليل محدود ، ولكن لهم علماً به على أية حال وهذا يستوجب إذن أن لهم طلاعاً على شيء من الكتاب .

وحيث إنهم كانوا عرباً ، أو غلبهم اللسان العربى ، فلا سبيل لهم - إذن - إلى الاطلاع على شيء منه إلا بالعربية ، ولعل هذا ما برر حكمه على علمهم بالقلة والضحالة حيث « لا يعلمون الكتاب إلا أماني ، وإن هم إلا يظنون » فيثبت لهم علماً بالكتاب ، لكن يصفه بغلبة الوهم والظن عليه ، وهو شأن عامة المتعلمين غير المحققين .

ومما يثبت أن لهم علماً بالكتاب ، واطلاعاً على جانب منه ، وأنه إنما يأخذ عليهم عجزهم عن الفحص والتحقيق بالاطلاع على أصوله الصحيحة

أنه يتوعد من أسماهم : « الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . » ؟ فما الذى يعنيه من أنهم « يكتبون الكتاب بأيديهم ؟ » وما الذى يعنيه من استنكاره لقولهم « هذا من عند الله ؟ » .

إنه لم يقل إنهم يكتبون شيئاً يضعونه وضْعاً من علمهم ، ولكنه يقول إنهم يكتبون « الكتاب » أى يكتبون التوراة ، لكن يأخذ عليهم أنهم ينصرفون فى تدوينها لهؤلاء الأميين من يهود العرب . وأبان عن وجه التصرف بأنهم يبتغون بذلك مصالح دنيوية لم يكشف عن الطرف الذى يبتغون أن يحققوا هذه المصالح على حسابه ، أكون ذلك الطرف محمداً ﷺ والمسلمين ، أم المسيح عليه السلام والنصارى ، أم هؤلاء وهؤلاء معاً ؟ لكنه على أية حال ، أبان هنالك تصرفاً منهم فى تدوين نص الكتاب لهؤلاء الأميين .

وهذا كله يفضى إذن إلى وجود أنشطة لترجمات جزئية من التوراة يغلب عليها التصرف فى الترجمة من حيث المعنى ، وعدم الالتزام بالأصل الدقيق ، والنص الحرفى للكتاب ، لأولئك اليهود الذين وصفهم بأنهم « أميون » .

ومهما ساء ظننا باليهود فلا يمكن أن يصل الأمر إلى كونهم يصفون ذلك الذى يقدمونه لإخوانهم الأميين بأن « هذا من عند الله » وهو من وضع أنفسهم ، وإنما استنكار القرآن لمقالتهم نابع من تصرفهم فى معنى ما ينقلونه من الكتاب ، وإلا لما جاز أصلاً أن يقول « يكتبون الكتاب بأيديهم » فلا وجه لذكر « الكتاب » - باعتباره التوراة - كمكتوب بأيديهم وهم يكتبون غيره مما يستملونه من معارفهم وعلومهم .

أما حيث علق ذلك بالكتاب على أنه التوراة فقد أراد إذن أن يبين عن وجه من وجوه نقلهم لنصوص الكتاب إلى من يطلب ذلك من إخوانهم .

والواقع من معظم النصوص التوراتية التى شاعت فى العصر الإسلامى

فى القرنين الأول والثانى يغلب عليها طابع الترجمة بالمعنى . ويندر أن
نقع منها على ترجمة دقيقة تلتزم النص الحرفى كما نراه فى الأصول
الحالية .

وهذا عند التحقيق يعطى هذا النص القرآنى الذى استشهدنا به قوة عارمة فى
توكيد الثقة بأحكامه بشأن كتب الأمتين اليهودية والنصرانية وما كانت عليه فى
زمنه ومن قبله .

ومع ذلك فى النصوص القرآنية ما يومئ إلى توكيد تلك الترجمة العربية
للتوراة .

من ذلك مثلاً قوله عن موقف الوثنيين العرب من محمد ﷺ « وقالوا :
أساطير الأولين اكتتبها فهمى تملى عليه بكرة وأصيلاً » .

فهؤلاء الوثنيون يتهمون محمداً ﷺ بأنه يستمد ما يتلوه من قرآن من كتب
أصحاب الديانات السابقة أى من يهود الجزيرة العربية ، وهذا يستلزم بالتالى :
معرفة بلغة تلك الكتب ، أى بالعبرانية أو الآرامية ، أو كونها بالعربية التى
يعرفها ، ومعرفة الرسول ﷺ بالعبرانية أو الآرامية لا تقوم عليها مجرد شبهة فضلاً
عن قرينة أو دليل فلم يبق إذن إلا احتمال كون التوراة التى يتهمونه بالنقل عنها
قائمة فى نص عربى حتى يتاح لهم أن يوجهوا إليه مثل هذا الاتهام فيصمت ولا
يرد بكون ذلك الكتاب فى لسان لا يعرفه ، وإن كانوا فى دعواهم لكاذبين .

من قبيل ذلك أيضاً أن كثيراً من مادة التوراة كانت معروفة للعرب قبل الإسلام
خاصة فيما يتعلق بقصة إبراهيم وولديه إسماعيل وإسحاق حتى إن القرآن
ليومئ إلى كل من هؤلاء الثلاثة على نحو إجمالى ينم عن كونه يفترض فى هؤلاء
العرب سابق علم بهم من قبل ، مع أنه يعلم أنه لا مصدر لهم للعلم بذلك إلا
أن يكون من التوراة وحدها . حيث أقر بذلك الذى علموه بشأنهم من التوراة ،

ولم يعمد إلى تكرار أو تفصيل لما تضمنته من ذلك، وعلمه العرب عنها، فهذا يعني إذن أنهم تلقوا منها علمًا صحيحًا، أو تغلب عليه الصحة ولا سبيل إلى ذلك إلا باطلاع على النص الصحيح سواء كان مترجمًا ترجمة حرفية، أو ترجمة بالمعنى والمسلمون حتى اليوم لا يعلمون بشأن إنجاب إسماعيل وإسحاق وشأن هاجر وسارة إلا مما ذكرته التوراة، ولم يكد القرآن يعرض لهذا الأمر إلا فيما يختص بحمل سارة بإسحاق على نحو مجمل، لكنه لم يفصل ذلك، ولم يقل عن إسماعيل إنه صار رأسًا لأمة كبيرة، وكثرت ذريته كثرة ضخمة، بينما جاء ذلك كله في التوراة، ويعتقده المسلمون حتى اليوم رغم أنه لم يذكر في كتابهم.

ثم نأتى بعد ذلك إلى هذا النص القرآني: ﴿كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ فمن افتري على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون ﴿ قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ .

ففي هذا النص يؤمر الرسول أن يطالب اليهود بالتحاكم إلى التوراة للفصل فيما ينازعونه فيه بشأن الطعام المحرم، وأن يتلوها عليه ليبين لهم صحة ما جاء بها من هذا الأمر .

ثم نجد الإشارة إلى أن التحكيم قد تحقق، وأثبت صحة ما أخبرهم به الرسول . وهنا نتساءل: أيمن أن يصح التحاكم إلى كتاب لا يعرف الرسول لغته، ويمكن للمخصم أن يكذب عليه فيه، أو يفضل به بشأنه؟

التحاكم في نظرنا لا يصح إلا أن تكون التوراة في لغة يعرفها الطرفان المتخاصمان إليها؛ إما في أصلها العبراني أو الآرامي .

وهنا لا نجد أدنى شبهة أو قرينة توهم بمعرفة الرسول بهما، فيستحيل من

ثمة تحقيق التحاكم إلى التوراة في أى منهما، وإما في نص عربي، وفي هذه الحالة يكون معروفاً للطرفين معاً: الرسول العربي ﷺ، ويهود العرب الذين يقع معهم هذا النزاع.

وهذا الاحتمال الأخير هو وحده الاحتمال الراجع.

وعلى نفس النسق نرى هذا النص:

روى البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «أتى النبي ﷺ برجل وامرأة من اليهود قد زنيا:

فقال اليهود: ما تصنعون بهما؟

قالوا: نسخم وجوههما، ونخزيهما.

قال: فَأَتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ!

فجاءوا فقالوا للرجل ممن يرضون: يا أعور: اقرأ!

فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها، فوضع يده عليه.

قال ﷺ: ارفع يدك. فرفع يده، فإذا فيه آية الرجم تلوح فقال: يا محمد، إن عليهما الرجم، ولكننا نكاتمهما بيننا. «فأمر بهما فرجما».

وواضح من وضع اليهودي يده على آية الرجم ليخفيها، علمه، أو استشعاره، بأن الرسول ﷺ يمكنه أن يقرأ تلك الآية إن لم يخفيها، فمن ثمة حاول إخفاءها كذلك فإن إذعانه لأمر الرسول له برفع يده، وعدم قدرته على المكابرة والمغالطة، ومبادرته بالإقرار بأن عليهما الرجم، دال على اقتناعه بالعجز عن الكذب لوضوح النص باللغة التي يعرفها الرسول ﷺ، وإلا لحاول المغالطة، وما كان ليعمد إلى الإخفاء حيث هي آنئذ لغة مجهولة بالنسبة إليه.

ولما كنا نعلم أن الرسول ﷺ لا يعرف الآرامية أو العبرانية، فلا يبقى إذن إلا

الإقرار بأن النص كان بالعربية ، ومن ثم كان انكشاف أمرهم أمام الرسول ﷺ .
وعلى ذلك ، فدعوانا بترجمة التوراة ، أو أجزاء منها ، إلى العربية قبل
الإسلام ، وفي زمنه ، هي الاحتمال الوحيد الذي يرقى في نظرنا إلى درجة اليقين
الذي نقطع به ، مهما أثار من خلاف أو ضجيج .

ترجمة الإنجيل إلى العربية

أما ترجمة الإنجيل إلى العربية قبل الإسلام وفي وقته فلا مبرر قط لاستبعاده ،
أو التشكيك بشأنه :

فقد شهد ثقات المؤرخين المسيحيين ، وكذلك كتّاب ومؤلفو السيرة
المحمدية ، أن النصرانية نفذت إلى بلاد العرب منذ القرن الأول المسيحي ،
وكانت هنالك أسقفيات عربية أسهمت في المجامع المقدسة .

كما أن سائر المذاهب المسيحية المتعارضة قد تواجدت في البيئة العربية
التي كانت تموج بنصارى وافدين من غير العرب ، ثم استوطنوا هنالك ،
واستعربوا ، وبنصارى من العرب أهل البلاد الأصليين ، آمنوا بها ، واستجابوا
لها ، على أيدي مبشرين كانوا أحياناً يصططعون بعض الأعاجيب والملهشات
التي تلائم غفلة هؤلاء الوثنيين فيصدقونهم ويؤمنون .

ونحن لا نتصور كثرة النصارى في البيئة العربية ، ولجأجتهم في الحكاية عن
مسيحهم ، والدعوة إلى دينهم ، والعكوف على عبادتهم وطقوسهم بما ابتدعوه
من تلك الرهبانية التي انقطعوا إليها ، ثم المناقشات والصراعات المذهبية التي
كانت تتفجر بينهم ، وهم في كل ذلك لا يحملون في أيديهم نصاً عربياً لأسفار
الإنجيل ، أو بعض أسفاره .

ذلك أمر مستبعد .

وإنما مصدر الإشكال أن نتصور ذلك في صورة ترجمة كاملة ، أو منظمة متداولة على نطاق واسع يسمح بالعثور على بعض مخطوطاتها ، أو سخرات منها .

كذلك من أسباب الإشكال أن تكون لها صفة الترجمة الرسمية ، الشرعية المعتمدة .

ففى رأينا لا حاجة إلى توقع ذلك بالضرورة فيما نعينه بترجمة عربية للإنجيل قبل البعثة المحمدية .

وإنما يكفى أن نستدل على ترجمة الإنجيل إلى العربية قبل بعثة محمد ﷺ بخبر أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث السيدة عائشة عن مبتدأ الوحي إلى الرسول ، وهو أيضاً يؤكد ترجمة التوراة إلى العربية قبل البعثة !

وقد أورد البخارى ذلك الخبر أكثر من مرة فقد رأيناه فى أربعة مواضع :
منه :

١ - فقد روى البخارى فى « بدء الوحي » ما ذكرته السيدة عائشة عن « ورقة ابن نوفل » وترجمة الإنجيل ، إذا قالت :

« . . . فانطلقت به خديجة حتى أتت به « ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى » ابن عم خديجة ، وكان امرأ تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب « العبراني » فيكتب من « الإنجيل بالعبرانية » ما شاء الله أن يكتب . »

٢ - روى البخارى هذا الخبر فى كتاب بدء الخلق من رواية عائشة هكذا :
« فرجع النبى ﷺ إلى خديجة يرجف فؤاده ، فانطلقت به إلى « ورقة بن نوفل » وكان رجلاً تنصر يقرأ « الإنجيل بالعربية » .

٣ - ورواه أيضاً في كتاب « التفسير » هكذا: « . . فانطلقت به خديجة حتى أتت به « ورقة بن نوفل » وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب « العربي »، « ويكتب من الإنجيل بالعربية » ما شاء الله أن يكتب . . . » .

٤ - كما رواه أيضاً في باب التعبير من كتاب « الإكراه » هكذا .

« . . . وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب « العربي » فيكتب « بالعربية » من « الإنجيل » ما شاء الله أن يكتب . . . » .

ولم تخرج رواية مسلم عن رواية البخاري الأخيرة، وطابقتها تماماً في هذا الموضع، وجاءت هكذا في بدء الوحي .

(. . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى . وهو ابن عم خديجة أخي أبيها : وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب . . .) .

ونرى من روايات البخاري الأربع هذه التي ذكرناها أن اثنتين منها هما الثالثة والرابعة تتفقان في كون ورقة : « يكتب من الإنجيل « بالعربية » ما شاء الله أن يكتب » . وكذلك توافقهما رواية مسلم .

بينما تنفرد رواية واحدة هي الثانية بالنص على أنه كان « يقرأ » الإنجيل « بالعربية » . وهذه الرواية على هذا النحو باستعمالها للفظ « يقرأ » تعطى مدلولاً بالغ الخطر :

فكون ورقة « يقرأ » الإنجيل بالعربية يستلزم بالتالي التسليم بوجود ترجمة عربية للإنجيل من طرف آخر غير ورقة، سابق عليه، أو معاصر له، على السواء .

ورقة إذن ، على هذه الرواية ، يقرأ ترجمة عربية للإنجيل من عمل غيره .
أما مضمون الروايتين الثالثة والرابعة ومعهما رواية مسلم بكونه « يكتب » من
الإنجيل بالعربية ما شاء الله فهذا قد يعنى أنه كان ينسخ من تلك الترجمة العربية
التي قرأها نسخاً لمن يطلبها .

وعلى ذلك يمكن أن تلتقى هذه الروايات الثلاث عند البخارى ومسلم على
توكيد حقيقة معينة هي أن « الإنجيل » قد ترجم إلى « العربية » واستنسخه
الناس من ورقة بن نوفل ، قبل البعثة المحمدية ، بصرف النظر - فى ذلك كله -
عن تعيين تلك الترجمة ، أو من قام بها ، أو تعيين إنجيل بعينه اختصت به
الترجمة ، أو أنها اشتملت الأناجيل المتعددة .

وعلى هذا قد يمكن تأويل قول السيدة عائشة فى الروايتين الثالثة والرابعة
ورواية مسلم بأنه كان « يكتب الكتاب العربى » بأنها تعنى كونه ناسخاً للكتب
التي تقرأ باللسان العربى .

ثم نعرض الآن لبعض نصوص من التوراة راجت بين الصحابة . ووصلنا
الخبر عنها :

من ذلك ما ذكره الحاكم فى المستدرک بسنده إلى السيدة عائشة زوج
الرسول ﷺ : أنها قالت : « إن رسول الله ﷺ مكتوب فى « الإنجيل » لا فظ ، ولا
غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ولا يعزى بالسيئة مثلها ، بل يعفو ويصفح » .

هذا الحديث الذى رواه الحاكم على شرط الصحيحين البخارى ومسلم
يتضمن نصاً منقولاً من التوراة يستلزم بالضرورة اطلاع السيدة عائشة على ترجمة
عربية لأسفار التوراة ، أو بعضها ، أو أنها تلقنت النص استظهاراً عن طرف آخر
قرأه عليها ، أو لقنها إياه ، أو ترجمه لها .

على أننا نرى قرينة في الحديث تدل على أنها قرأتها في ترجمة عربية لبعض نصوص التوراة ، فقد ذكرت أن ذلك مكتوب في « الإنجيل » ونحن نعلم على ما ذكرنا من قبل أن لفظ الإنجيل هنا لا يقصد به مجرد تلك الأسفار التي كتبها بعض تلامذة المسيح أو أتباعه عن سيرته وتعاليمه ، كما يقتضى ذلك المصطلح العلمى الضيق لهذا اللفظ .

وإنما تعنى بلفظ « الإنجيل » هنا مجموعة من صحائف التوراة والإنجيل نسقت معاً لاستعمال النصارى العرب ، أو بعض شيعهم قبل محمد ﷺ ، أو فى زمن البعثة ، وأطلقوا على مجموعتهم تلك اللفظ ، تمييزاً لكتابهم الذى يجمع بين التوراة والإنجيل معاً من كتاب اليهود الذين لا يقرون بالإنجيل ، ولا يؤمنون بصاحب الإنجيل .

ومن ثم فالسيدة عائشة تتابع تقليداً شائعاً بتلك التسمية ، ولم تخطئ بذلك على هذا المعنى على أن القرآن قد جاء مميزاً للتوراة من الإنجيل :
وراعى الصحابة أيضاً هذا التمييز بين الكتابين عملاً بمنهج القرآن .

فكيف فات ذلك السيدة عائشة؟ لعله لم يغب عن وعيها ذلك ، ولكن اتبعت ظاهر الخبر .

هنا إذن يمكن أن نقول باحتمال أن كانت عندها تلك النسخة النصرانية ، ولعلها أيضاً كانت من ترجمة ورقة بن نوفل أو من نقل عنهم ، على ما قد يوهم به جمع هذا الخبر إلى ما ذكرناه من قبل من حديثها عن ورقة والإنجيل .

وإنما النص الذى ذكرته هو ترجمة مجملة لصدر الإصحاح الثانى والأربعين من سفر إشعياء ، أحد أنبياء التوراة ، كان قبل الإنجيل ، وصاحب الإنجيل ، بحوالى ثمانية قرون .

على أن هذا النص قد نقل أيضًا عن الصحابي الجليل عبد الله بن سلام ،
حبر اليهود الذي أسلم ، وأثنى عليه الرسول ﷺ ، وشهد له القرآن على ما يذكر
بعض الرواة فقد ذكر ابن سعد في طبقاته أن عبد الله بن سلام سئل عن صفة
الرسول ﷺ في التوراة فقال : « إن صفة رسول الله ﷺ في التوراة : « يا أيها النبي
إنا أرسلناك شاهداً ، ومبشراً ، ونذيراً ، وحرزاً للأميين ، أنت عبدى ورسولى ،
سميتك المتوكل ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب بالأسواق ، ولا يجزى
السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح . ولن أقبضه حتى أقيم به الملة المعوجة ،
بأن يقولوا : لا إله إلا الله . فيفتح به أعينا عمياء ، وآذاناً صمًا و (قلوبًا) قلفا » .

وذكر الذين نقلوا هذا النص عن ابن سلام أنهم عرضوه بعد ذلك على كعب
الأخبار الذى أسلم فى عهد عمر فقال : « صدق عبد الله بن سلام » إلا أنها -
بلسانهم - أعينا عموميين ، وآذانًا صموميين ، وقلوبًا غلوفيين » .

علي أن ما استدرك به كعب ينبغي أن يستلفت نظرنا :

فما ذكرنا عبد الله بن سلام فى تلك الألفاظ التى علق عليها كعب صحيح
تماماً فى لغة العرب كذلك فإن ما استدرك به كعب هو أيضاً من لغة العرب ،
وليس من العبرانية كما سبق إلى ظنون بعض الواهمين ، بل تحدث كعب عن
لسان قومه الذى نشأ عليه وتعلم به .

فهل نفهم من تعقيب كعب أو تعليقه أنه كانت هناك أيضاً ترجمة عربية
للتوراة يستعملها عرب اليمن ويهودها غير النسخة أو الترجمة التى نقل عنها
عبد الله بن سلام ؟

إن تعليق كعب يوحى بصورتين عربيتين لهذا النص إحداهما : تلك التى
ذكرها ابن سلام ، والأخرى تلك التى يعرفها كعب :

فقد نقلوا أيضًا عن كعب أنه سئل عن صفة الرسول ﷺ في التوراة فقال :
« إنا نجد في التوراة « محمد » النبي المختار ، لا فظ ، ولا غليظ ، ولا
صاحب في الأسواق ، ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر » .
ونلاحظ أن ما نقله كعب من صفة الرسول ﷺ مطابق بحرفه لجزء مما ذكره
ابن سلام ، بينما لم يعرض لما قبل ذلك أو بعده مما عرض له الحبر الجليل .
كما نلاحظ أيضًا أن نص السيدة عائشة ونص كعب متطابقين تمامًا حجمًا
ومعنى :

وفي نفس الوقت نلاحظ أن الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص لما سئل
عن صفة الرسول ﷺ في التوراة فإذا به يقول :

« أجل والله ، إنه موصوف في التوراة بصفته في القرآن » :

﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ .

وهي في التوراة :

« يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ، ومبشراً ، ونذيراً . وحرراً للأمين .

أنت عبي ، ورسولي ، سميتك المتوكل .

ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صاحب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ،
ولكن يعفو ويغفر .

ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله .

يفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صمًا ، وقلوبًا غلفًا ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله » .

قال ابن سعد: « قال عطاء في حديث فليح: ثم لقيت كعباً، فسألته، فما اختلفا في حرف، إلا أن كعباً يقول بلغته: « أعيننا عمومي، وأذاناً صمومي، وقلوباً غلوفي ».

ونلاحظ التطابق التام هنا لروايتي عبد الله بن سلام، وعبد الله بن عمرو بن العاص.

تسرى: أكان عمرو يأخذ عن ابن سلام في ذلك؟

أم ترى: كانت هنالك ترجمة عربية ينقل منها الصحابيون؟

نحن نعلم أن عبد الله بن عمرو كان ولوعاً بعلوم أهل الكتاب، وقراءة التوراة وجاء عنه خبر في ذلك من طريق وهب الغفاري عنه أنه قال: « رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى يدي عسلًا، وفي الأخرى سمناً، وأنا ألعقهما، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: تقرأ الكتابين: التوراة والقرآن، وكان يقرأهما.

فهذا شاهد إذن بإقرار عبد الله نفسه أنه كان يقرأ التوراة في زمن الرسول ﷺ.

لكن! بآية لغة كان يقرأها أبالعبرانية، أم السريانية، أم العربية؟

لا علم عندنا أنه كان يعرف العبرانية.

لكننا نعلم من أكثر من مصدر أنه كان يقرأ بالسريانية، ذكر ذلك ابن سعد وابن قتيبة وغيرهما.

ونعرض الآن لبعض النصوص الإسلامية التي وردت في كتب التفسير وترتد في أصولها الصحيحة إلى لأناجيل غير المعتمدة.

ونبدأ بذكر النص الإسلامي ثم نقرنه بالإنجيل غير المعتمد الذي ورد به مضمونه الأصلي، مع التعريف بذلك الإنجيل على ما قرره علماء المسيحية من ذوي الاختصاص.

النسب الأول

الحمل بمريم وتسمية أبويها

قال الطبري في تأويل قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ . . . وأما امرأة عمران فهي أم مريم ابنة عمران أم عيسى ابن مريم صلوات الله عليه، وكان اسمها فيما ذكر لنا «حنة» ابنة فاقود بن قتيل، كذلك حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق في نسبه.

وقال غير ابن حميد: ابنة فاقود «بالدال» ابن قتيل.

«فأما زوجها عمران فإنه: عمران بن ياشهم» . . . كذلك حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق في نسبه . . .

«وكان سبب نذر «حنة» ابنة فاقود امرأة عمران الذي ذكره الله في هذه الآية فيما بلغنا: ما حدثنا به ابن حميد، قال حدثنا سلمة، قال حدثني محمد بن إسحاق قال:

تزوج زكريا وعمران أختين، فكانت أم يحيى عند زكريا، وكانت أم مريم عند عمران. فهلك عمران وأم مريم حامل بمريم وهي جنين في بطنها.

«قال: وكانت فيما يزعمون قد أمسك عنها الولد حتى أسنت، وكانوا أهل بيت من الله جل ثناؤه بمكان. فبينما هي في ظل شجرة نظرت إلى طائر يطعم فرخاً له، فتحركت نفسها للولد، فدعت أن يهب لها ولداً، فحملت بمريم، وهلك عمران، فلما عرفت أن في بطنها جنيناً جعلته الله نذيراً. و«النذيرة» أن

«تعبده» لله ، فتجعله حبسًا في الكنيسة ، ولا ينتفع به بشيء من أمور الدنيا .

ونلاحظ في هذا النص من متقولات الطبرى عن ابن إسحاق أن اسم أم مريم هو « حنة » واسم أبيها عمران بن « ياشهم » وهذا الاسم « ياشهم » هو إحدى صور قراءة الاسم في رسمه الإفرنجي هكذا (Joachem) وينطقه المسيحيون المحدثون في العربية « يواقيم » .

والمسيحيون لا يقولون « عمران بن يواقيم » بل يسقطون الاسم « عمران » ولا يعرفونه لأنه لم يرد قط في مصادرهم ، وإنما يضع بعض المفسرين الإسلاميين هذا الاسم مراعاة لبعض النصوص القرآنية التي تنسب مريم إليه كقوله تعالى : ﴿ ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها ﴾ أو قوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرات عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى . . . ﴾ .

وبصرف النظر عن إصابة المسلمين أو خطئهم فى فهم الاسم عمران على أنه الأب المباشر لمريم ، أو أنه الأب الأكبر الذى يرتد إليه نسب عشيرتها فالمهم أن هذا النص الإسلامى قد ذكر أن اسم أبيها هو « يواقيم » أو ابن يواقيم .

وبذلك عرفنا من طريقه أن أم مريم تدعى « حنة » وأن أباه يدعى « يواقيم » . ولم يكن المسيحيون يعلمون شيئًا عن اسمى أبيها من الأناجيل والأسفار المعتمدة ، أو من أية وثائق يعتقدون بصحتها إلى أن اكتشفوا ما يسمى « إنجيل يعقوب » فوجدوا به تسمية أبيها على هذا النحو ، واستوثقوا من كونه المصدر الحقيقى للقدماء الذين كانوا يذكرون اسمى أبيها هكذا ، ولم يكونوا يعلمون الأصل الذى أخذوا عنه ذلك .

كذلك فإن قصة عقم والدى مريم ، ثم هلاك أبيها بعد الحمل بها ، ونذر

أمها إياها، وحملها إلى الهيكل في الثالثة من عمرها لتربي على أيدي الكهنة وتحبس على عبادة الله فيه لم يكونوا يعلمون به من مصادرهم إلى أن وقعوا على ذلك في هذا الإنجيل .

ومن مقارنة النص الذي نقله الطبري عن ابن إسحاق في قصة الحمل بمريم بمضمون إنجيل يعقوب هذا كما لخصه الثقات من علمائهم يتضح أن الرواية الإسلامية مأخوذة أصلاً عن هذا الإنجيل مع شيء من تصرف الرواة وتحريفهم . والدليل على ذلك أننا نرى هذا الإنجيل : يقدم لنا كلا من الرجل « يواقيم » والمرأة « حنة » كزوجين عقيمين ، لذلك لم يكن من حق يواقيم أن يقدم قرباناً إلى المعبد في اورشليم ومن ثمة ذهب إلى البرية ليصوم أربعين يوماً وأربعين ليلة .

ولما ظنت زوجته حنة أنه قد هلك نزلت إلى حديقتها تصلى ، فظهر لها ملاك الرب ، وبشرها بأن ستحمل . فنذرت حنة وليدها للرب ، فلما وضعت دعت الوليدة باسم « مريم » . وفي الثالثة حملت مريم إلى المعبد لتربي على أيدي الشيوخ والكهنة .

هذا إذن مضمون ما ذكره هذا الإنجيل عن قصة الحمل بمريم إلى أن حملت إلى الهيكل في الثالثة من عمرها ، وهو ما يناظر النص الإسلامي الذي قدمنا ، وينحصر في نفس حدوده .

غير أن هذا الإنجيل قد جاء أيضاً بقصة حمل مريم بالمسيح إلى أن وضعت أثناء الاكتتاب في مغارة بأحد الكهوف فيذكر أن مريم لما بلغت الثانية عشرة من عمرها اختير لها رجل أرمل مسن صاحب أولاد يدعى « يوسف » ليكون زوجاً لها . لكنه قام منها مقام الحارس فقط ، صائناً لحرمتها ، وحافظاً لبكورتها غير أن مريم قد وجدت حبلى .

وخاف يوسف أن يكون قد قصر في حراستها بما أتاح لفاسق أن يفجر بها، وحاكمهما الكهنة بتجريعهما الماء المر، محاكمة بقيت قصتها بعدهما.

وفى الاكتساب الذى تم فى عهد أغسطس قيصر ذهباً إلى بيت لحم بلدة يوسف، وهنا لك ولد يسوع فى أحد الكهوف.

وهذا الجانب الخاص بحمل مريم بالمسيح دون مباشرة جنسية من يوسف النجار، ومحاكمة الكهنة له ولمريم بسبب ذلك. يعنى افتضاح مريم، واتهامها بالفاحشة من الكهنة ومن قومها، وهو ما لا تصرح به رواية إنجيل متى أو رواية إنجيل لوقا، وكلاهما من الأناجيل المعتمدة. بل تمضى هاتان الروايتان إلى الطريق المقابل، مع الادعاء بأن يوسف كتم ذلك الأمر، وسترها، ولم يعلم به أحد.

وكل ذلك يناقض حقائق التاريخ التى تؤكد تلك الفضيحة، وأن ابن مريم عانى من جرائمها مدة حياته، وكان الإسرائيليون بسببها يطعنون فى نسبه ويزعمون أنه ولد من زانية، أو أنه من صلب رجل آخر غير الذى ينسب إليه وهو يوسف النجار.

وهذا الجانب الذى أوماً إليه هذا الإنجيل غير المعتمد أكده القرآن.

وستتناول هذه القضية بدراسة تثبت هذه الحقيقة بمشيئة الله تعالى.

وعلىنا إذن أن نتعرف على هذا الإنجيل الذى تضمن هذه الأخبار.

فيدعى أحياناً - وهو الأشهر والأشيع - «إنجيل يعقوب».

أو «سفر يعقوب» : *The Book Of James*

ويدعى أيضاً بسفر «ميلاد مريم» *Nativity of Mary*

وكذلك يدعى بكتاب « رؤيا يعقوب » *Apocalypse Of James*

وهذان الاسمان يردان فى سياق هذا الإنجيل ، ونصه الأصيل .
كذلك يدعى هذا الإنجيل باسم : « إنجيل البدايات ليعقوب » .

Protgospel of James

Protevangeliium of James

أو

وأولى هذه التسميات بالقبول هى هذه التسمية الأخيرة بأنه « إنجيل البدايات » لأنه فعلاً يحكى كيف كانت بدايات الأمر بشأن مريم فى الحمل به وولادتها ، وحملها إلى المعبد ، واقترانها بيوسف النجار . ثم بشأن بشارة حملها بالمسيح الذى ينتهى هذا الإنجيل بخبر ولادته فى أحد الكهوف ، وهذه كما نرى أحداث تسبق بدايات الأناجيل الأخرى المعتمدة .

وهذا الإنجيل رغم أن الكنيسة ترفض إقراره ، إلا أنه قد ترك بصمة واضحة فى تعاليمها وعقائدها كما سنرى فى هذا السياق حيث أثر على الإيمان المسيحى بنفس الدرجة التى للأناجيل المعتمدة .

وقد أفاد مؤلف هذا الإنجيل من روايتى الميلاد عند كل من متى ولوقا ، واقتبس من عبارتيهما .

ويرى البعض احتمال ظهور هذا الإنجيل وشيوعه فى القرن الثانى إذ يرون فى كتابات يوستينوس الشهيد المتوفى سنة ١٦٥ ما ينم عن معرفته بمضمونه ، ومن ثمة يمكن تحديد ظهوره ما بين نهاية القرن الأول ومنتصف القرن الثانى ، وعلى أقل تقدير فإن ظهوره لا يمكن أن يتأخر عن نهاية القرن الثانى إذ كان العلم به شائعاً فى القرن الثالث .

وفى نهاية هذا الإنجيل نرى المؤلف يشير إلى نفسه زاعماً أنه « يعقوب »

ولكن هناك عدة أشخاص كانوا يحملون هذا الاسم قد ورد ذكرهم في الأناجيل الثلاثة المتفقة *Synoptics* ، أحد هؤلاء « يعقوب بن زبدي » ، والآخر « يعقوب ابن حلفى » ، والثالث ذكره متى فى ص ١٣ : ٥٥ ، ومرقس فى ص ٦ : ٣ على أنه أخ ليسوع وذلك مع ذكر أسماء إخوة آخرين ، والإلماح إلى أخوات له دون ذكر أسمائهن . كما يشار إليه أيضًا فى أعمال الرسل على أنه أخ ليسوع .

ومن ثمة فمن المحتمل أن يكون مؤلف هذا الإنجيل قد قصد إلى الإيهام بأن يعقوب الذى هو أخ ليسوع هو كاتب هذه الوثيقة ، وبذلك لو صح هذا الزعم يصبح يعقوب هذا شاهد عيان للأحداث المذكورة بما يجعل من تدوينه هذا مبرر لتوثيق القصة .

وقد وردت الإشارة فى القصة إلى أبناء ليوسف وإن لم تذكر أسماءهم . فإذا اعتبرنا المؤلف أخا ليسوع حسب هذا الزعم ، فهو إذن أخ غير شقيق ، لأنه أخ له من يوسف لا من مريم .

على أية حال فمؤلف هذا الإنجيل يستهدف إقناعنا بأنه كان يعيش وقت ولادة يسوع لنستوثق بشهادته . وليس بعيد أن يكون المؤلف مسيحيًا من الأميين عاش فى القرن الثانى .

والذى نراه نحن هنا أن مؤلف هذا الإنجيل يستحيل أن يكون يعقوب المذكور بكونه أخا ليسوع ، ويستحيل أيضًا أن يكون أى يعقوب من اليعاقبة الذين سبقت الإشارة فى هذا السياق إلى ذكرهم فى إنجيلى متى ولوقا ، وفى سفر الأعمال ، وذلك أنه يتضح من سياق هذا الإنجيل أن مؤلفه مطلع على الأناجيل المعتمدة ، ومستوعب جيدًا لقصة الميلاد فى كل من متى ولوقا حتى إنه ليقبس بعض عباراتيهما ، وأنه يستهدف بعمله أن يضع إنجيلًا دفاعيًا يحاول به استدراك ما فات تلك الأناجيل المعتمدة ، وحل الإشكالات التى ترتبت على

قصورها في الرواية التاريخية . وهو إذن قد درس تلك الأناجيل المعتمدة ، ثم درس أيضًا الإشكالات التي أثارت بسببها حول مريم ونسبها ، وحملها بالمسيح وعذراويتها ، ووجود إخوة مزعومين ليسوع .

وهذا إذن يعنى أنه يستحيل أن يكون هذا الإنجيل قد كتب في القرن الأول أو حتى في مطلع الثاني ، وإنما ينبغى أن يكون بعد اعتماد الأناجيل الأربعة التي يقولون بها ، ولم يتحقق ذلك قبل منتصف القرن الثاني ، بما يستلزم تأخير تأليفه إلى ما بعد ذلك .

أما الاستشهاد بكتابات يوستينوس الشهيد المتوفى سنة ١٦٥ الذي يذكر أخبارًا تشابه بعض ما تضمنه هذا الإنجيل للزعم بأنه عرفه ، وأفاد منه بما يستوجب كونه ألف قبل زمنه ، أو في زمنه ، فهو في نظرنا احتمال وإيه جدا ، إذ كان هذا التشابه لا يوجب بالضرورة علمه به ، ونقله عنه ، وإنما قد يؤكد شيئًا آخر هو أنه كانت هنالك وثائق ومصادر أخرى أسبق من مؤلف هذا الإنجيل ومن يوستينوس الشهيد ، وأن كلا الرجلين قد أفاد في عمله من تلك الأصول السابقة .

وإذا كنا نعرف ذلك الإنجيل من مخطوطة يونانية ترجع إلى القرن الثالث ومن عدة ترجمات متأخرة ، مع احتمال وضعه في أواخر القرن الثاني ، فإن هذا يعنى أن المعلومات التي ذكرها لا بد أن تكون قد وصلتته عن مصادر مدونة ، أو تقاليد لها اعتبار كبير كانت شائعة أو معلومة بتفرد هذا الإنجيل بهذه المعلومات دعوى نسبية لا تمنع من اكتشاف وثائق أخرى تسبقه أو تعاصره تتضمن هذه المعلومات ، أو بعضها ، وعندئذ قد لا يكون المصدر الوحيد ، أو الأفضل ، أو الأقدم ، لأي دعوى من الدعاوى التي جاءت به ، وإنما قد يكون مجرد حلقة

من سلسلة ترتبط كل حلقة فيها بما قبلها حتى تبلغ أول الحلقات .
علي أية حال فإن مؤلف هذا الإنجيل قد كشف عن غايته في ثلاثة
جوانب :

الأول : أن المؤلف يصب اهتمامه بالدرجة الأولى على مريم بالتحديد في
ميلادها المعجز ، ونذرهما للمعبد ، بما يشابه قصة النبي صموئيل في العهد
القديم .

ويختص بتوليتهما بجانب من اهتمام الكهنة ويوسف . كما يركز المؤلف على
فارق السن الكبير بين مريم ويوسف . فعندما انطلق يوسف إلى الاكتتاب معها
في بيت لحم كان بادي الحيرة : أيقول إنها زوجته ، أم ابنته .

كذلك فإن القول بدوام عذراويتها « بعد ولادة يسوع » تعالج هنا بصورة
مباشرة . ومن ثمة نرى الاستيعاب التام لقصة الميلاد في الأناجيل المتشابهة
على النحو الذي يعزز القول بدوام البتولية .

الجانب الثاني : دعوى المؤلف بأن مريم من نسل داود :

فالتقاليد التي نراها في متى ولوقا خلقت إشكالا حول هذه النقطة ، إذ أكد
كل منهما أن يسوع قد ولد ولادة عذراوية ، وأنه من نسل داود ، وأثبتا ذلك من
خلال ذكرهما لنسب يوسف ، إذ زعما أن يوسف من سبط داود ، ولم يذكر ذلك
بشأن مريم ، ومن ثمة برزت المشكلة هكذا : إذا كان يوسف ليس أباً حقيقياً
ليسوع ، فكيف يكون يسوع من نسل داود؟ وهنا حاول المؤلف أن يحل هذه
المشكلة بقوله : إن مريم كانت من نسل داود! وبهذه الطريقة أصبح يسوع من
نسل داود ، ومولوداً أيضاً ولادة عذراوية .

أما الجانب الثالث : فهو عن إخوة يسوع : وذلك أن كلا من متى - ولوقا

عندما أثبتنا عذراوية مريم، أشارا أيضًا إلى أخوة يسوع، كما أن يسوع قد ذكر على أنه ابنها البكر، ولم يذكر على أنه ابنها الوحيد، وقد رأينا أيضًا أن يعقوب كان يدعى أخًا ليسوع.

وقد حل المؤلف هذه المشكلة بأنهم إنما كانوا أكبر منه، وكانوا أبناء ليوسف الذى ماتت زوجته قبل مريم.

وهكذا أصاب المؤلف ثلاثة أهداف:

الأول: تمجيد مريم.

الثاني: التأكيد على أهمية البتولية.

الثالث: حل بعض المشكلات التى تناقلها التقليد فى قصتى متى ولوقا.

إن كتاب يعقوب لم يكن قط من الأناجيل المعتمدة، لكن بعض مضامينه لقيت قبولاً واسعاً فى العالم المسيحى، فتسمية والدى مريم « يواقيم وحنة » تذكر لأول مرة فى هذا الكتاب.

كما أن العذراوية الدائمة لمريم تبنت الكنيسة القول بها منذ القرن الخامس. كذلك فإن القول بإخوة غير أشقاء ليسوع صار موضع اهتمام منذ القرن الرابع للرد على القائلين بأنهم كانوا أقارب أو أبناء عمومة.

وأخيراً فإن عقيدة الحمل بمريم بغير دنس *Immaculate of Mary* وهو تعليم يرجع إلى التقاليد التى دونها كتاب يعقوب قد صار يدعى إليه كعقيدة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية منذ سنة ١٨٥٤ م.

النص الثاني

المسيح .. وخلق طير من طين

قال الطبري في تفسير قوله تعالى على لسان عيسى: ﴿... أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله﴾ ... حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، قال حدثنا ابن إسحاق: «أن عيسى صلوات الله عليه جلس يوماً مع غلمان من الكتاب، فأخذ طيناً ثم قال: أأجعل من هذا الطين طائراً؟ قالوا: أوتستطيع ذلك؟ قال: نعم بإذن ربي، ثم هبأه حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه، ثم قال: كن طائراً بإذن الله. فخرج يطير بين كفيه...».

وهذا النص الذي نقله الطبري عن ابن إسحاق نجد أصله في إنجيل آخر غير معتمد وضع برمته للحديث عن طفولة المسيح وعجائبه التي اجترحها في طفولته ما بين سن الخامسة وسن الثانية عشرة، وذلك هو الإنجيل المسمى: «إنجيل الطفولة لتوما: *The Infancy Gospel of Thomas*» فقد جاء في ذلك الإنجيل رواية عن يسوع حين كان في الخامسة يلعب قرب غدير: «فجبل طيناً ناعمًا، وصنع منه اثني عشر عصفوراً، فعل ذلك في يوم «السبت» فشكاه أحد اليهود إلى يوسف لأنه يدنس السبت. وبعد تأنيب يوسف له، صفق يسوع بيديه، وصرخ قائلاً: «طيري» فابتعدت العصافير وهي تزفزق».

ونلاحظ اختلاف النصين في المكان الذي وقعت فيه الأعجوبة وكذلك في أسلوب التعبير حيث يتضح من الرواية الإسلامية محاولة صبغها بالصبغة القرآنية، ولكن المضمون صحيح حيث يتفقان على اجتراحه لذلك في سن الطفولة.

والحقيقة التي ينبغي أن نتنبه إليها أن كلا النصين يصادمان القرآن !!

فنص الطبري عن ابن إسحاق أن عيسى فعل ذلك وهو طفل في الكتاب أمام
غلمان من نفس سنه .

ونص إنجيل توما عن طفولة المسيح أنه فعل ذلك قرب غدير من الماء وكان
في الخامسة من عمره ، وهذا أيضًا يعنى أنه كان يلعب مع غلمان صغار من
مثل سنه .

بينما يدل النص القرآني أن عيسى فعل معجزة خلق طائر من الطين وقت
بعثته ، وقيامه بتبليغ رسالته ، وكان ذلك على رأس الثلاثين من عمره حسب
النصوص الإنجيلية .

يقول النص القرآني في بيان ذلك :

﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴾ * ورسولاً إلى بنى إسرائيل
أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ
فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم
بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾

فهذا النص القرآني يكشف بوضوح أن تلك المعجزة الخارقة بخلق طائر من
الطين كانت مسوقة من عيسى وقت بعثته كبرهان على صدق دعواه ، يؤكد ذلك
الطبري نفسه بإسناده عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿ ورسولاً إلى بنى إسرائيل
أنى قد جئتكم بآية من ربكم ﴾ أى تحقق به نبوتى ، وأنى رسول منه إليكم ، وإذ
صح ذلك ، وأن بعثته كانت على رأس الثلاثين على ما قالت به الأناجيل فهذا

المعجزة الخارقة إذن يفترض فيها ألا تحدث قبل ذلك، وإلا صادمت النص القرآنى .

وهكذا نجد الإسلاميين ينقلون تلك الأخبار عن الإنجيل، أو عمن يروونها عن تلك الأناجيل، ولا يفتنون إلى تعارضها مع النصوص القرآنية وبهذا تيسر السبيل لخصوم القرآن أن يزعموا أن محمدًا قد نقل ذلك من تلك الأناجيل غير المعتمدة، غير مدركين أن تحقيق الخبر كاف في حد ذاته لكشف تهافت تلك الأناجيل، وأنها حرفت حقائق تاريخية عن جهل أو عن عمد مما كان له أثره البعيد بعد ذلك في طمس رسالة المسيح الحقيقية .

تساؤلات الدراسة

دار في ذهن الباحث عدد من التساؤلات والاستفسارات التي ترتبط بموضوع الدراسة وبأهدافها ويمكن الإشارة إلى هذه التساؤلات فيما يلي من أولاً إلى ثامناً:

أولاً:

المطلوب إثبات أن الله لا يغير كلامه ولا يبدله من الأزل إلى الأبد.

[الأنعام : ٣٤]

وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

وَمَنْ كَلَّمَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ①

[الأنعام : ١١٥]

لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

[يونس : ٦٤]

مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ②

[ق : ٢٩]

ثانياً:

المطلوب إثبات أن الله حفظ كلامه من الأزل وإلى الأبد.

[الحجر : ٩]

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَهُ ①

ثالثاً:

المطلوب إثبات أن التوراة حق ونور من عند الله وأنها لم تحرف وإلا لما أمر الله بالاحتكام إليها في القرآن.

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَجْمَعُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّسُولُونَ وَالْأَحْبَارُ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ

هَادُونَ وَالرَّسُولُونَ وَالْأَحْبَارُ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ

شُهَدَاءٌ فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَآخِشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾

[المائدة : ٤٤]

وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾

[المائد : ٤٣]

رابعاً:

المطلوب إثبات أن الإنجيل حق ونور من عند الله .

وَلِيَحْكَمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٦﴾

[المائدة : ٤٧]

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوايَ ﴿٤٧﴾

[آل عمران : ٥٠]

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ نَجْمِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتِهِ
الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

[المائدة : ٤٦]

خامساً:

المطلوب إثبات أن إقامة حكم التوراة والإنجيل أمر من عند الله يجب اتباعه .

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ

لَا أَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

[المائدة : ٦٦].

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾

[المائدة : ٦٨].

سادسًا:

المطلوب إثبات أن القرآن قيل للرسل السابقين وأنه يوجد في كتبهم كاملاً
وأن كلمة الله سبقت لعباده المرسلين.

[الصفات : ١٧١].

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا الْعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾
مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
وَلَا تَلْفِ زُرُّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٢﴾

[فصلت : ٤٣].

[الشعراء : ١٩٦].

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٧٣﴾

[يونس : ٩٤].

وَلَا تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٤﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٧٥﴾ عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٦﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٧٧﴾ وَلَا تَلْفِ زُرُّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٨﴾
أُولَئِكَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٧٩﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ
الْأَعْجَمِينَ ﴿١٨٠﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨١﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٨٢﴾

[الشعراء : ١٩٢ : ٢٠٠].

سابعاً:

المطلوب إثبات أن القرآن مصدقاً على التوراة والإنجيل.

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحِشَكُمْ بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

[المائدة: ٤٨]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَتَلَوُا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

[النحل: ٤٤]

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَتَلَوُا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾

[الأنبياء: ٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ
فِي الْأَرْضِ قِنَظٌ وَلَا يَكُنْ كَانَ عِقبُهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾

[يوسف: ١٠٩]

ثامناً:

إذا لماذا نزل القرآن ما دامت هذه البيّنات والزبر جاءت من قبل . وما دامت
كلمات ربك جاءت لعباده المرسلين من قبل . وما دام لم يجرؤ عبد على
العبث في كلام الله وما دامت الرسل لم تقصر في توصيل رسالتها .

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

[النساء: ٢٦]

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

[النحل : ٤٤]

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَعِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ
يَايَنُهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٤٥﴾

[الأنعام : ١١٤]

وَمَا ذُكِرَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَكْمَالَهُ مِنْ خَلْقٍ عَدِيدٍ ﴿١١٤﴾
فَتَبَدُّوه وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١١٥﴾

[آل عمران : ١٨٧]

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾

[المائدة : ١٥]

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى

[النحل : ٦٤]

وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٥﴾

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٦٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٦٨﴾

[النمل : ٧٦-٧٨]

قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْجُدُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُسِيبُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِرَ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ أَيْتَنَّا عَلَيْهِمُ الْغُلَاءَ آمَنَ بِهِ إِذْ أَخْرَجْنَاهُم مِّن رِّبَّاتِنَا إِنَّكُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مَسْرُورِينَ ﴿٥٣﴾

[القصص : ٤٩ : ٥٣]

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾

[السجدة : ٢٣ - ٢٥]

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

[المائد : ٤٨]

أولاً:

مصدقاً: أي مقراً ومؤمناً بما جاء في التوراة والإنجيل

ومهيمناً: أي أنه له القوة المهيمنة فمن أين تأتي للقرآن هذه الهيمنة تأتي بأنه لا يشمل كلام بشر أو زيادة أو نقصان فيه كلام رباني فقط ولأن أهل الكتاب زودوا كثيراً على كلام الله مما أغضب الله .

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ
فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

[الأنعام : ٨٩] .

وقد قال هذه الكلمة أيضًا المسيح لليهود عندما انحرفوا عن طريق الله .

«الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو
عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ليعطى لأمة تعمل
أثماره أى أنه كلما انحرفت أمة جاءها رسول ليذكرها حتى ختم الله رسالاته
بحمد وهنا وجب الإيمان بجميع الرسل وبجميع الكتب السماوية دون تحيز»

[متى : ١٩] .

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيُحْيَىٰ
وَيُزْكَرُ وَالْإِسْحَاقَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٥﴾

[آل عمران : ٨٤] .

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ﴿٥﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٦﴾

[آل عمران : ٣ ، ٤] .

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن
يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦٦﴾

[البقرة : ١٢١] .

وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ

[الإسراء : ٢] .

أَمَّن كَانَ عَلَىٰ يَمِينِهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَا كُنْ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦٧﴾

[هود : ١٧] .

فَظَلِمَ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ حِلِّ لَّهُمْ وَبَصَدُّهُمْ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٨﴾ وَأَخَذْنَاهُم بِالْأَيْمَانِ إِذْ قَالُوا أَنُؤْمِنُ بِالْبُطْلِ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦٩﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٧٠﴾

[النساء : ١٦٠-١٦٢] .

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن
 أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ
 قُرْآنًا يُدْوَسُونَ حَتَّىٰ تَخْشَوْنَ كَثِيرًا أَوْ عَلَيَّكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ وَلَا
 آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ
 أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعام : ٩١ : ٩٢] .

أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ
 فِيهِ يَتَّبِعُهُمُ الْكِتَابُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٣﴾
 وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٩٤﴾

[الأنعام : ٩٤ : ٩٥] .

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٩٦﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ
 ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۖ يُؤْذِنُ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ
 الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٩٧﴾

[فاطر : ٣٩ ، ٣٢] .

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي النَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

[الأعراف: ١٥٧].

لم يكن للعرب كتاب يدرسونه ولا نذير قبل الإسلام:

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿١٥٨﴾

[سبا: ٤٤].

أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿١٥٩﴾

[الزخرف: ٢١].

أَتُؤْتِنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٠﴾

[الأحزاب: ٤].

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦١﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٢﴾ نَزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ

﴿١٦٣﴾ لِنُذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْذَرْنَا أَبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿١٦٤﴾

[يسر: ٣-٦].

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ

مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْتَّقِينَ ﴿١٦٥﴾

[هود: ٤٨].

وَأَن كَانُوا يَقُولُونَ ﴿لَوْ أَنَّا عِندَ ذِكْرٍ أَمِّنٍ لَّا وَفَّيْنَاكَ﴾ ﴿١٦٧﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٨﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُنُتُنَا لِعِبَادِنَا
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٠﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧١﴾

[الصافات ١٦٧-١٧٢]

نزل القرآن عربياً لأم القرى:

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُذِيرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَنُذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَمَنِ اتَّبَعَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾

[الشورى : ٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

[إبراهيم : ٤]

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا
لَعَلَّيْ حَكِيمٌ ﴿٥﴾

[الزخرف : ٤، ٥]

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاِبُ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا
مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٣﴾

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَبِي وَعَرَبِي
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ

عَلَيْهِمْ عَمًى ۖ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ . [فصلت : ٤١ - ٤٤] .

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ
آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ

. [يونس : ٢] .

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾

. [فصلت : ٣] .

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

. [يونس : ٤٧] .

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٤٨﴾

. [الزمر : ٢٧ ، ٢٨] .

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُقُ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدًى اللَّهِ

يَهْدِي بِهِ ۚ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٩﴾

. [الزمر : ٢٣] .

أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

[طه : ١١٣] .

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَاةً وَيُخَوِّفُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١٤﴾

[آل عمران : ١٦٤] .

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

[النحل : ٨٩] .

فَأَنمَّا يَسِرُّنَّهٗ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

[الدخان : ٥٨] .

وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعام : ٩٢] .

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾

[البقرة : ١٥١] .

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٦﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٧﴾

[يوسف : ٢٦ ، ٢٧] .

وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
مَنْ يُكْرِ بَعْضُهُمْ عَلَى الْآخَرِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ
مَتَابِ ﴿٢٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٢٩﴾

[الرمز : ٣٦ ، ٣٧] .

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ﴿٣٠﴾ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾

[يوسف : ١١١] .

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾

[يونس : ٣٧] .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٣﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَاةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾

[الحج : ٥٢-٥٤] .

شهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله وأمن به :

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاةٍ مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنَّا نَتَّبِعُ
إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْنَا وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَتْ مِن عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ
بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَمَأْمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا
إِلَيْهِ فَاذْكُرْهُنَّ بِوَأْيِهِمْ فَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿٣﴾ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّنَذِرَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٤﴾

[الأحزاب : ٩-١٢] .

يُؤَيِّدُنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ بَلَقَاءُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ
وَأَتَّقُوا عَذَابَ رَّبِّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿٢﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أَنزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا
وَإِن كُنَّا عَنْ دِرَاسِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿٣﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنزَلْنَاهُ عَلَىٰ الْكِتَابِ لَكُنَّا

أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَ كُرْبِيَّةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً مِّنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَجِرَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنِ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا

كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأنعام : ١٥٤ - ١٥٧] .

لا تفرقة بين الرسل:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَخْتُلُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٥﴾
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٧﴾

[النساء : ١٥٠ - ١٥٢] .

وَقَالِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾

[البقرة : ١١٣] .

التحريف عند أهل الكتاب:

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ
مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا لِبَتًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

[النساء : ٤٦] .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْكُمْ قَالُوا مَا نَرْكَبُ مَصَدَقًا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَطْغَسَ وُجُوهًا فَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوَلَمْ نَكْفِهِمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

[النساء: ٤٧]

فِيمَا نَقُضُهُمْ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٨﴾

[المائدة: ١٣]

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْمَوَاضِعَ فَذُكِّرُوا بِهِ
فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٤٩﴾

[المائدة: ١٤]

يَأْتِيهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَعُوا لِلْكَذِبِ سَمِعُوا
لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝
الحكم لله :

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُبَيِّنُ كَرِيهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّاسِخُونَ وَالْأَخْبَارُ إِنَّمَا اسْتَخْفِطُوا مِنْ مِكْتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝
[المائدة : ٤٤]

وَلْيَعْلَمُوا أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝

[المائدة : ٤٧]

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْمَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ۝
[المائدة : ٦٦]

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ بِحَقِّ تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

[المائدة : ٦٨]

وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾

[المائدة : ٤٣] .

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكُمُوا لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّوْا تَسْلِيمًا ﴿٤٥﴾

[النساء : ٦٥] .

وأظن هنا أن التحكيم كان بين أهل **أمر القرى** وليس بينهم أهل الكتاب -
ليؤمنوا بالله ومن هنا نستنتج أن الإسلام لم ينسخ الإنجيل ولا التوراة ولكنه أقرهم
إقرار كل لأهل كتابه . على أن لأهل الكتاب أن يقرروا بأن القرآن من عند الله
مصدق لما معهم .

وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ
يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهًُا أَدْعُوا إِلَيْهِ
مَنَابِ ﴿٤٦﴾ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَتْ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ تَبْعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٤٧﴾ [الرعد : ٣٦ ، ٣٧] .

وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ
لِسَانًا عَرَبِيًّا لِنُذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشِّرَى الْخَيْرِ ﴿٤٨﴾

[الأحقاف : ١٢] .

يُؤَيِّدُ إِنَّمَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يُلْقَا رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾

[الأنعام : ١٥٤ ، ١٥٥] .

شرع لكم ما وصى به الأنبياء من قبلكم

أَمْزَأَيْنَهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ

[الزخرف : ٢١] .

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ كَرَّ الَّذِي هُوَ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

[النمل : ٧٦] .

قُلْ يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ آمَنُوا بَدِئْتُ أَوَّلَ نُفُوسٍ نَفْسًا أَوْ تُوَفِّي أَوَّلَ النَّاسِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذْ يُسْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ
يَخْرُجُونَ لِلْآذِقَانِ بِخُتْمٍ ﴿١٧٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا
لَمَفْعُولًا ﴿١٧٨﴾

[الإسراء : ١٧٧] .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

[القصص : ٥١ ، ٥٢] .

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَامُهُمْ

[الأنعام : ٩٠] .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

[الأنبياء : ٢٥] .

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾

[المؤمنون : ٦٨]

وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ وَهْمِيكَ إِذَا لَا زُنَابَ الْمُبِطُونَ
﴿٦٩﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧١﴾ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾

[العنكبوت : ٤٨ - ٥١]

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَا تَدْعُوهُمْ إِلَهُ اللَّهِ يَجْتَبِي إِلَهُهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَهُهُ مَنْ يُنِيبُ ﴿٧٣﴾

[الشورى : ١٣]

قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٧٤﴾

[آل عمران : ٨٤]

قُولُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَأَنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

[البقرة : ١٣٦ ، ١٣٧] .

ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

[البقرة : ٢٨٥] .

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾

[فاطر : ٣١] .

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَإِيتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾

[الصافات : ١١٤ - ١١٧] .

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذْ أَوْمَأْتُ الْنَافِرِينَ ﴿٥٦﴾

[الأنعام : ٥٦] .

وَأِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ طَئِفْتَ أَنْ يَتَّبِعِيَ تَفَقَّافِي
الْأَرْضِ أَوْ سَلَكَ فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَيَاتٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

[الأنعام : ٣٥] .

فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾

[يونس : ٩٤ ، ٩٥] .

[حنيفا بمعنى منحرفا] منحرفا عن الشرك

وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَا تَدْعُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٩٦﴾

[يونس : ١٠٥ ، ١٠٦] .

إِنْ أَفَرَّتْ رِعْبَةُكَ فَعَلَّ الْجَرَامِي وَأَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تُجْمَرُونَ ﴿٩٦﴾

[هود . ٣٥] .

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا جَاءَ بِالْهُدَى
وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً
مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾

[القصص : ٨٥ ، ٨٦] .

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْتُ أُولَئِكَ لَكُمْ لَعَلَّ هُدًى
أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩١﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا أَجْرُمْنَا وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾

[سبا : ٢٤ ، ٢٥] .

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا
الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِمَّنْ عِبَادِنَا

[الشورى : ٥٢] .

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ
وَأَنَا بِرِئِي مُتَمَتِّعٌ مَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾

[يونس : ٤١] .

وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخْطُرُ بِمِثْلِكَ إِذَا الرَّابُّ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾

[المنكوت : ٤٨] .

نزل القرآن متفرقا وليس جملة واحدة:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ
لِنَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

[الفرقان : ٣٢] .

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُورًا إِنَّا
مُرْسِلَاهُ لِقُرْآنٍ ذُرِّيَّتٍ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

[الإسراء : ١٠٥ ، ١٠٦] .

قرآنا عربيا:

وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا

[القصص : ٧٥] .

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

. [طه : ١١٣] .

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ

. [الزمر : ٢٨] .

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَئِنْ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴿٤١﴾

. [الزخرف : ٤ ، ٣] .

فَأَنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

. [الدخان : ٥٨] .

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا

. [الرعد : ٣٧] .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ

. [إبراهيم : ٤] .

وَأَنَّهُمْ لَذِكْرُكُمْ وَلِقَوْمِكُمْ وَسَوْفَ يُسْأَلُونَ ﴿٤١﴾ وَسَيُكَلِّمُكَ مِنْ أَنْزَلْنَا
مِنْ رُسُلِنَا لَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾

. [الزخرف : ٤٤ ، ٤٥] .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

. [النساء : ١٣٦] .

ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝

[البقرة : ٢ - ٤] .

يَتْلُوهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ

[النساء : ٤٧] .

فَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَآءِ الثِّمَارِ مِن كُلِّ وَحْيَةٍ مُّزْجَاةٍ كُمْ
رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُم عَلَىٰ
ذَٰلِكُمْ أَصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝

[آل عمران : ٨١] .

شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۝ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سُبْحَتٍ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ لَجِل مُّسْتَمْسِكِينَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
وَأَنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَنَنصُرُنَّهُنَّ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الْمُغَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝

[الشورى : ١٣ : ١٤] .

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعام : ٩٢] .

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَلِنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَمَنِ الْفَرِيقُ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٩٣﴾

[الشورى : ٧] .

إلى هنا كان استشهادنا فقط بالآيات القرآنية ولتأت معي الآن سيدى القارئ
لنخترق الحجب النورانية فى الكتب السماوية الثلاثة لثبت هذا الكلام دون أى
تحيز ولنسبح الله أولاً :

« اللهم صغر الدنيا بأعيننا وعظم جلالك فى قلوبنا اللهم وفقنا لمرضاتك
وثبتنا على طاعتك ودينك يا الله يا الله يا الله » .

أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يُخَشَوْنَ رَبَّهُمْ تُرَالَيْنِ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَالْتَرِ مِنَ هَادٍ ①

[الزمر: ٢٣].

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ②

[الأنبياء: ٣٨].

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ③

[بست: ٤٨].

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ④

[الأنبياء: ٤٧].

يَلْبِسُنَّ لِبَاسًا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ
أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ⑤

[لقمان: ١٦].

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ⑥

[التوبة: ٥٥].

وَلَا تُحِبِّكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

[التوبة : ٨٥] .

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضُّهُ كَالَّذِي خَاضُوا
أُولَئِكَ حِطَّةٌ غُلَّتْ أَعْيُنُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٨٦﴾

[التوبة : ٨٦] .

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٨٧﴾

[التوبة : ٨٧] .

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

[الشورى : ٨٨] .

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَنْتَحِنَ نَزْدُكُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ
خَطَاً كَبِيرًا ﴿٨٩﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْلَ إِنَّمَا كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ
سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٩١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُمْ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٩٢﴾

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ٣٥ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٣٦ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ
وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ٣٧ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ٣٨
ذَلِكَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلَاقَى
فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْمُورًا ٣٩

[الاسراء : ٣١ - ٣٩] .

قُلْ تَعَالَوْا أَنِ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الْعَظِيمَ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمَلٍ ثُمَّ نَزَرْنَاهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ
وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٤٠ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْحَقِّ هُوَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالزَّيْلَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٤١ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٤٢

[الأنعام : ١٥١ - ١٥٣] .

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّا كُفْرًا أُولَئِكَ لَئِيَّا اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ

فَمَتَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ① وَلَا تَمْنُوْهُ وَأَبْدًا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ
عَلِيمُ الظَّالِمِينَ ② قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ
تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ③

[الجمعة : ٦ - ٨] .

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَمَتَّوْا
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ① وَلَنْ تَمْنُوْهُ أَبَدًا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ
بِالظَّالِمِينَ ②

[البقرة : ٩٤ ، ٩٥] .

وَبِعِلْمِهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ③
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ
مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ
الْكُمَّةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُلْحِي الْمَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْنَ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ④
وَمَصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ⑤

[آل عمران : ٤٨ - ٥٠] .

إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ إِنِّي مَرَرْتُ أَذْكَرَ نَعْمَى عَلَيْكَ وَعَلَى
وَلَدِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْهَدْيِ وَكَهْلًا
وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ
وَالْأَبْرَصَ بِأِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ
إِذْ جُنَّهُمْ بِآيَاتِنَا فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ هَؤُلَاءِ لَا يُخْبِرُونَ ﴿١١٠﴾

[المائدة : ١١٠] .

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ
بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذْ مِثْلُكُمْ أَنَّ اللَّهَ
جَامِعُ النُّفُوقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١١١﴾

[النساء : ١٤٠] .

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١٢﴾

[الأنعام : ٦٨] .

فَذَرَهُمْ خَوْضًا وَيُلْعَابًا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿١١٣﴾

[الزخرف : ٨٣] .

فَذَرُهُمْ يَتَخَوَّضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾

[المعارج : ٤٢] .

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾

[الأنعام : ٥٢] .

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٤٤﴾

[الكهف : ٢٨] .

الإشغال

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل:

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

[الزمر: ٢٧]

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾

[الفرقان: ٣٣]

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْسَ جِئْتَهُمْ
بِآيَةٍ لِّيَقُولُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾

[الروم: ٥٨]

الإمثال

القرآن

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِمَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُثَّةً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

[الرعد : ١٧] .

التوراة

«أزل الزغل من الفضة فيخرج إناء للصائغ . أزل الشرير من قدام الملك فثبت كرسيه بالعدل» .
[أمثال سليمان إصحاح ٢٥ : ٤ ، ٥] .

التوراة (العهد القديم)

« وكان إلى كلام الرب قائلاً . يا بن آدم قد صار لي بيت إسرائيل زغلا كلهم نحاس وقصدير وحديد ورصاص في وسط كور . صاروا زغل فضة لأجل ذلك هكذا قال السيد الرب . من حيث إنكم كلكم صرتم زغلا فلذلك هاأنذا أجمعكم في وسط أورشليم» .
[حزقيال ٢٢ : ١٨] .

« جمع فضة ونحاس وحديد ورصاص وقصدير إلى وسط كور لفتح النار عليها لسبكها كذلك أجمعكم بغضبي وسخطي . وأطرحكم وأسبلكم . فأجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون في وسطها كما تسبك الفضة في وسط الكور كذلك تسبكون في وسطها فتعلمون أني أنا الرب سكبت سخطي عليكم » .

[حزقيال ٢٢ : ١٨] .

القرآن :

فَلَا تُغْنِكَ أَمْوَالُكَ وَلَا أَوْلَادُكَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾

[التوبة : ٥٥] .

وداود يقول :

« لتصير مائدتهم فخاً وقفصاً وعثرة ومجازاة لهم لنظلم أعينهم كي لا يبصروا
ولتحنى ظهورهم » .

الإنجيل :

« وأنت يارب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك . هي تبيد
ولكن أنت تبقى وكلها كشوب تبلى . وكرداء نظويها فتتغير ولكن أنت أنت
وسنوك لن تفنى . ثم لمن الملائكة قال قط أجلس عن يميني حتى أضع
أعداءك موطئاً لقدمك . أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل
العتيدين أن يرثوا الخلاص »

[الرسالة إلى العبرانيين (صحاح ١ من ١٠ ، ١٢)] .

القرآن

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
وَعَدًا عَلَيْنَا إنا كنا فاعلين ﴿٥٥﴾

[الأنبياء : ١٠٤] .

القرآن

﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

القرآن

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٥٦﴾

[الرحمن : ٢٧] .

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٧﴾

[فاطر : ٢] .

التوراة (العهد القديم)

« عنده الحكمة والقدرة له المشورة والفتنة هو ذا يهدم فلا يبني يخلق على
الإنسان فلا يفتح يمنع المياه فتبیس بطلقها عنده العز والفهم » .

[أيوب : ١٢ : ١٤ : ١٦] .

التوراة :

« هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يخلق

ويغلق ولا أحد يفتح أنا عارف أعمالك هانذا قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي». [رؤيا: ٣: ٧].

القرآن:

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۖ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۖ
فَجَعَلَهُ رُعاًۢءَ أَحْوَى ۖ

[الأعلى: ٢: ٥].

وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا
۝ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝

[الكهف: ٤٥، ٤٦].

الإنجيل:

« وأما الغنى فباتضاعه لأنه كزهر العشب يزول لأن الشمس أشرقت بالحر
فبيست العشب فسقط زهره وفنى جمال منظره . وهكذا يذبل الغنى أيضًا في
طوره . طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة لأنه إذا تركى ينال إكليل الحياة الذى
وعده الرب للذين يحبونه» . [رسالة يعقوب: ١]

التوراة:

« طوبى للرجل الذى لا يسلك فى مشورة الأشرار فى طريق الخطاة لم يقف
وفى مجلس المستهزئين لم يجلس . لكن فى ناموس الرب مسرته وفى ناموسه
يلهج نهاراً وليلاً فيكون كشجرة مغروسة عند مجارى المياه التى تعطى ثمرها فى
أوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح » . [مزمور : ١] .

« ليس كذلك الأشرار لكنهم كالعصافرة التى تذروها الرياح لذلك لا تقوم
الأشرار فى الدين ولا الخطاة فى جماعة الإبرار » . [مزمور : ١] .

التوراة:

« يارب ملجأ كنت لنا فى دور . من قبل أن تولد الجبال أو أبدأت الأرض
والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله . ترجع الإنسان إلى الغبار وتقول ارجعوا
يا بنى آدم لأن ألف سنة فى عينيك مثل يوم أمس بعدما عبر . وكهزيع من الليل
جرفتهم كسنة يكونون . بالغداة كعشب يزول . بالغداة يزهر فيزول . عند المساء
يجر فيبیس » .

« لأننا قد قنينا بسخطك وبغضبك ارتعبنا . قد جعلت آثامنا أمامك خفياتنا
فى ضوء وجهك » .

[المزمور ٩٠ : ١ : ٦]

التوراة (العهد القديم):

« أمثال القرون الأولى وتأكد مباحث آبائهم . لأننا نحن من أمس ولا نعلم لأن

أيماننا على الأرض ظل . فهلا تعلمونك . يقولون لك ومن قلوبهم يخرجون أقوالاً قائلين . قل يعنى البردى في غير الغمقة أو تنبت الحلفاء بلا ماء . وهو بعد في نضارته لم يقطع ببس قبل كل العشب . هكذا سبل كل الناسين الله ورجاء الفاجر يجيب . فيقطع اعتماده ومتكله بيت العنكبوت . يستند إلى بيته فلا يثبت . يتمسك به فلا يقوم . هو رطب تجاه الشمس وعلى جنتيه تنبت خراعيه . وأصوله مشتبكة في الرحمة فترى محل الحجارة . إن اقتلعه من مكانه نجده قائلاً ما رأيك هذا هو فرح طريقه ومن التراب ينبت آخر . هو ذا الله لا يرفض الكامل ولا يأخذ بيد فاعلى الشر .

[أيوب : ٧ ، ٨] .

القرآن :

مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٤١ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٤٢

[العنكبوت : ٤١ ، ٤٢] .

التوراه (العهد القديم) :

« يتكلمون على الباطل ويتكلمون بالكذب قد حبلوا بتمب وولدوا إنما فقسوا بيض أفعى ونسجوا خيوط العنكبوت الأكل من بيضهم يموت والتي تكسر تخرج أفعى » .

[شماء : ٥٩] .

القرآن:

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمِمَّا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ

يَدَّبُّ عَلَيْهِ ۝

[آل عمران : ٩٢] .

التوراة (العهد القديم):

« أليس البر أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك وإذا رأيت عريان أن تكسوه وأن . . . » .

القرآن:

أَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝

[الشعراء : ١٢٨ ، ١٢٩] .

التوراة:

« ويبنون بيوتًا ويسكنون فيها ويغرسون كروما ويأكلون ثمارها . لا يبنون وآخر يسكن ولا يغرسون وآخر يأكل . » [شعيا ٦٥ : ٣٢] .

« إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإن يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم . » [متى : ١٨] .

القرآن:

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ

مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

[المجادلة: ٧] .

الإنجيل:

« هل الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غدا إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتجبر ونربح . أنت الذين لا تعرفون أمر الغد لأنه ما هي حياتكم أنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل عوضاً أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك » .

[يعقوب: ٤] .

القرآن:

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٣١﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

[الكهف: ٢٣، ٢٤] .

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٢﴾

[الإنسان: ٣٠] .

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يُدْفَعَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٨٦﴾

[التوبة: ٢]

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٨٦﴾

[الصف: ٨: ٩] .

« اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله لا تطفثوا الروح لا تحتقروا
النبوات. » [تسالونيكي ٥ : ١٩] .

الإنجيل:

« لكي يقول قائل كيف يقام الأموات بأى جسم يأتون يا غبي الذين تزرعه لا
تحيا إن لم يمت والذي تزرعه لست تزرع الجسم الذي سوف يصير بل حبه
مجردة ربما من حفظة أو أحد البواقي ولكن الله يعطيها جسما كما أراد ولكل
واحد من البزور جسمه. » [أكورنثوس : ١٥] .

القرآن:

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

[الأصراف : ٢٥] .

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾

[الروم : ١٩] .

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ
إِذَا أَنْتُمْ تَخْرَجُونَ ﴿٢٧﴾

[الروم : ٢٥] .

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَقَدَرْنَا فَنَرَاهُ بِمَدِينَةٍ مُّغْتَاكِكًا كَذَلِكَ
تُخْرَجُونَ ﴿٢٨﴾

[الزخرف : ١١] .

(شك في الإيمان)

الإنجيل:

« وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمه فليطلب من الله الذي يعطي الجمع بسخاء ولا يعبر فسيعطى له . [رسالة يعقوب | صحاح ١ : ٤] .

الإنجيل:

« ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجًا من البحر تخطئه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب .

[رسالة يعقوب | صحاح ١ : ٦٠] .

الإنجيل:

« أما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى . فإنه في هذا شود للقدماء بالإيمان أنفسهم العالمين أتقنت بكلمة الله حتى لم ينكون ما به هو ظاهر . [عبرانيين ١١ : ٢٧] .

القرآن

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ

إِذْ لَجَأَهُ لِرَجْدِهِ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ رُفُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
 ﴿٣٩﴾ أَوْ كُظِّلَتْ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ
 بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ
 مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

[النور: ٣٩، ٤٠].

القرآن:
 إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
 وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاقُوا أَجْمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾

[الأعراف: ٤٠].

الإنجيل:

« الحق أقول لكم إنه يعسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السماوات وأقول
 لكم أيضًا إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت
 الله. » [متى: ١٩، ٢٠].

الإنجيل

« لأنه كان خيرًا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعد ما عرفوا يرتدون عن
 الوصية المقدسة المسلمة لهم قد أصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد إلى
 قيئه وخنزير مفتسلة إلى مراغة الحمأة. » [بطرس إصحاح ٢: ٢١، ٢٢].

القرآن

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ
فِي مَآرِزِقِكُمْ فَأَن تُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ يَكْفِفُكُمْ أَنْفُسُكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

[الروم : ٢٨] .

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ فِي شُرَكَاءَ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ
يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾

[الزمر : ٢٩] .

الإنجيل:

« لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو
يلزم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدر أن تخدموا الله والمال » . .

التوراة:

« صوت قائل ناد . فقال بماذا أنادى . كل جسد عشب وكل جماله كزهر
الحقل . يبس العشب ذبل الزهر لأن نفخة الرب هبت عليه . حنَّ الشعب
عشب . يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلها فتثبت إلى الأبد » .

[شعيا : ٤٠] .

القرآن

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ مِن رَّيْصٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ
زُرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ثُمَّ يَمِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

[الزمر : ٢١] .

من الأحاديث

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

[متفق عليه]

الإنجيل

« لأنه كما أن الجسد واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد » .

« لكي لا يكون انشقاق في الجسد بل تهتم الأعضاء اهتمامًا واحدًا عضو واحد بعضها لبعض » .

فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه .
[أكورنثوس |صحاح ١٢ : ١٢]

المسيح

« من منكم - وهو أب - يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً . . . أو سمكة فيعطيه حية ، أو بيضة فيعطيه عقرباً » .

« فإن كنتم - وأنتم أشرار - تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيّداً فكم بالأحرى أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه » .

الرسول ﷺ

« ذات يوم ، وهو يسير مع أصحابه يبصر على الطريق أمّا تضم طفلها في

شغف كبير وفي حنان أكبر فيقف متأملاً ثم يسأل أصحابه :

أترون هذه الأم، طارحة ولدها في النار؟ !

فيرد أصحابه : أبدا، يا رسول الله . .

فيعقب الرسول ﷺ قائلاً : والذي نفس محمد بيده الله أرحم بعبيده المؤمنين من هذه بولدها» .

[رواه مسلم عن أبي هريرة]

قال رسول الله ﷺ:

« إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا بن آدم مرضت فلم تعدني . . قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبادي فلاناً مرض فلم تعده . . . أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده . . يا بن آدم . . . استطعمتك فلم تطعمني . . فقال : يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ . . قال أما علمت أنه استطعمك عبادي فلان فلم تطعمه . . أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي . . يا بن آدم . . استسقيتك فلم تسقني . . قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال : استسقاك عبادي فلان فلم تسقه . . أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ ! »

[رواه مسلم عن أبي هريرة]

الإنجيل

ثم يقول الملك للسدين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي ارثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . لأنني جعت فأطعمتموني وعطشت فسقيتموني . كنت غريباً فأويتموني . عرياناً فكسوتهموني . مريضاً فزرتهموني . محبوساً فأتيتم

إلى ، فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين : يا رب متى رأيناك جائعًا فأطعمناك أو عطشانًا فسقيناك ومتى رأيناك غريبًا فأويناك . أو عريانا فكسوناك . ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم .

ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأنى جعلت فلم تطعمونى . غطشت فلم تسقونى . كنت غريبًا فلم تؤوونى . عريانا فلم تكسونى . مريضًا ومحبوسًا فلم تزورونى . حينئذ يجيبونه هم أيضًا قائلين يا رب متى رأيناك جائعًا أو عطشانًا أو غريبًا أو عريانا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدمك . فيجيبهم قائلًا الحق يقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا . فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية .
[متى ٢٥ : ٣٤ : ٤٦]

روى البخارى عن جندب بن عبد الله قال قال الرسول ﷺ :

« كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك فقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود ف قضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرته . . فقال اتنوني بالسكين أشقه بينهما . . فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ف قضى به للصغرى . »

التوراة

فاستيقظ سليمان وإذا هو حلم . جاء إلى اورشليم ووقف أمام تابوت عهد الرب حينئذ أنت امرأتان زانيتان إلى الملك ووقفتا بين يديه فقالت المرأة الواحدة استمع يا سيدى ، إنى أنا وهذه المرأة ساكتتان فى بيت واحد وقد ولدت معها

فى البيت وفى اليوم الثالث بعد ولادته ولدت هذه المرأة أفضا وكنا معا ولم يكن معنا غريب فى البيت غيرنا نحن كلتيما فى البيت فمات ابن هذه فى الليل لأنها اضطجعت عليه ، فقامت فى وسط الليل وأخذت ابنى من جانبى وأمتك نائمة وضجعت فى حضنها وأضجعت ابنها الميت فى حضنى .

فلما قمت صباحا لأرضع ابنى إذا هو ميت ولما تأملت فيه فى الصباح إذا هو ليس ابنى الذى ولدته وكانت المرأة الأخرى تقول كلا بل ابنى الحى وابنك الميت وهذه تقول لا بل ابنك الميت وابنى الحى . وتكلمنا أمام الملك .

فقال الملك هذه تقول هذا ابنى الحى وابنك الميت وتلك تقول لا بل ابنك الميت وابنى الحى فقال الملكاثنى بسيف فقال الملك أشطروا الولد الحى اثنين وأعطوا نصفا للواحدة ونصفا للأخرى . فتكلمت المرأة التى ابنها الحى إلى الملك . لأن أحشاءها اضطربت على ابنها وقالت استمع يا سيدى أعطوها الولد الحى ولا تميتوه . وأما تلك فقالت لا يكون لى ولا لك أشطروه . فأجاب الملك وقال أعطوها الولد الحى ولا تميتوه فإنها أمه . ولما سمع جميع إسرائيل بالحكم الذى حكم به الملك خافوا الملك لأنهم رأوا حكمة الله فيه لإجراء الحكم وكان الملك سليمان ملكا على جميع إسرائيل

[الملوك الأول اصحاح ٣ آية ١٦ : ٢٨]

قال رسول الله ﷺ

« يا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم » أى بىكاء وصوت ونياحة لا بدمع العينين .

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية »

التوراة

وقال موسى لهارون وألعازار وإيامار ابنيه لا تكشفوا رؤوسكم ولا تشقوا ثيابكم لئلا تموتوا ويسخط على كل الجماعة وأما إخوتكم كل بيت إسرائيل فيكون على الحريق الذي أحرقه الرب .
[لاويين اصحاح : ١٠]

التوراة

ولا تجرحوا أجسادكم لميت . . . [لاويين اصحاح ١٩ : آية ٣٨]

التوراة

لا تجعلوا قرعة في رؤوسهم ولا تحلقوا عوارض لحاهم ولا يجرحوا جراحة في أجسادهم .
[لاويين اصحاح : ١٩]

قال المسيح

« جئت لأخلص العالم » .

الرسول ﷺ

« إن الله أرسلني للناس كافة وأرسلني رحمة للعالمين » « إنما أنا رحمة مهداة » .

المسيح

« أنت ابني الحبيب الذي به سررت للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » .

الرسول ﷺ

« الخلق عيال الله وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله » .

المسيح

« اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ما يفعلون » .

الرسول ﷺ

« اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » .

المسيح

« إن فرح السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة » .

« اغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضاً أبوكم الذي في السموات » .

الرسول ﷺ

« والذي نفسى بيده لو لم تذببوا لذهب الله بكم ولجاء بآخرين يذنبون فيستغفرون ، فيغفر لهم » .

المسيح

« من كان بلا خطيئة فليرمها بحجر » .

الرسول ﷺ

« كل بني آدم خطاء » .

الإنجيل

لأن الكتاب يقول كل من يؤمن به لا يخزي ؛ لأنه لا فرق بين اليهودى واليونانى لأن رباً واحداً للجميع غنياً للجميع الذين يدعون به .

[رومية اصحاح ١٠ آية ١٢]

الرسول

« لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى » .

التوراة

« لا تسب الله ولا تلعن رئيساً في شعبك ». [خروج إصحاح ٢١ آية : ٣٩]
الإنجيل

« لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة . لأنه ليس سلطان إلا من الله
والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله . حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب
الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة . » [رومية إصحاح : ١٣]

القرآن الكريم

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ .

[النساء : ٥٩]

الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة
عليك ». (رواه مسلم : ص ٢٩٥ رياض الصالحين)

وعن أبي هنيذة وائل بن حجر قال:

«سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله أرأيت إن
قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا فأعرض عنه . ثم سألته
فقال رسول الله ﷺ « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » .
(رواه مسلم)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقط أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني » .

(متفق عليه)

وعن أبي بكر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من أهان السلطان أهان الله » .
(رواه الترمذي)

الإنجيل

« ذكرهم أن يخضعوا للرياسات والسلطين ويطيعوا ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح ولا يطعنوا في أحد ويكونوا غير مخاصمين حلمااء مظهرين كل وداعة لجميع الناس . لأننا كنا نحن أيضا قبلا أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة عائشين في الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا . بعضا ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال البر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا .

(تيطس اصحاح ٣)

قال رسول الله ﷺ

« الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان » (رواه مسلم)

الإنجيل

« إن كنت أصلي بلسان فروحي تصلي وأما ذهني فهو بلا ثمر .
« فما هو إذا أصلي بالروح وأصلي بالذهن أيضا . أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضا » .

« وإلا فإن باركت بالروح فالذي يشغل مكان العامي كيف يقول آمين عند شكره لأنه لا يعرف ماذا يقول » .
(١ كورنثيوس ١٤ : آية ١٥)

وفي صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه أنه قال :

« الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان ، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً فإن اقتصر علي أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعاً » .

قال المصنف في شرح مسلم نقلاً عن القاض :

« ذكر ابن جرير الطبري وغيره أنه اختلف السلف في ذكر اللسان والقلب أيهما أفضل قال القاضي عياض إنما يتصور عندي في مجرد الذكر بالقلب تسييخاً وتهليلاً ويدل عليه كلامهم إلا أنهم اختلفوا في الذكر الخفي الذي ذكرناه أولاً فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله ؟ والمراد بذكر اللسان حضور القلب أما إن كان لاهياً فلا .

التوراة

« لا يكون متاع رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكرهه لدى الرب إلهك » .
(تثنية ٢٢ : أصحاح ٥)

وعن ابن عباس قال : « لعن رسول الله ﷺ المعخنين من الرجال والمترجلات من النساء . وفي رواية : لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال »
(رواه البخاري)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل » .
(رواه أبو داود بإسناد صحيح)

قال رسول الله ﷺ:

« لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها تكلمي ، فقالت قد أفلح المؤمنون » .
(رواه الطبراني عن ابن عباس)

الإنجيل

« بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه ، فأعلنه الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص كل شيء » .
(١ كورنثوس اصحاح ٢ آية : ٩ ، ١٠)

الإنجيل

« احذروا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم ، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق . كما يفعل المراءون في المجمع وفي الأزقة لكي يمجّدوا من الناس الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم أما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية » .
(متى ٦ / ٣ ، ٤)

النبي ﷺ قال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله

يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعتة امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدقة بصدق فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

(متفق عليه)

قرآن كريم :

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

(يس : ٧٨) .

قرآن كريم :

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّفُسَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكُنُوتًا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

(المؤمنون : ١٤) .

قرآن كريم :

أَوَكَا الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا اللَّهُ فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ تُرْبَةَ اللَّهِ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً

لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا تَنْكُوسُهَا تَحْمِلُهَا فَمَا بَيِّنَ لَمْ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(البقرة : ٢٥٩)

التوراة

كانت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة وهي ملائكة
عظاماً وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي
يابسة جداً.

(حزقيال : أصحاح ٣٧)

فقال لي يا بن آدم أنحيا هذه العظام.

فقلت يا سيد الرب أنت تعلم. فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها
العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب.

وهكذا قال السيد الرب لهذه العظام هاأنذا أدخل فيكم روحاً فتحيون وأضع
عليكم عصباً وأكسيكم لحماً وأبسط عليكم جلدًا وأجعل فيكم روحاً فتحيون
وتعلمون أني أنا الرب.

فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رעش فتقاربت العظام وكل
عظمة إلى عظمة.

ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها
روح فقال لي تنبأ للروح تنبأ يا بن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم
يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا.

فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم
جداً جداً.

الرسول ﷺ

« اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح ^(١) فإن الشح أهلك من كان قبلكم ^(٢) حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ^(٣) ».

(رواه مسلم)

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لتؤذن الحقوق إلى أهلها ^(٤) يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء ^(٥) من الشاة القرناء ^(٦) تنتطحان فقال : يا أبا ذر هل تدري فيم تنتطحان ؟ قال : لا ، قال : لكن الله يدري . وسيقضى بينهما .

وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : إن الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة ».

(١) البخل مع الحرص على جمع المال .

(٢) قتل الأمم بعضهم بعضا .

(٣) اتخذوا ما حرم الله من نسائهم حلالا ، أى فعلوا بهن الفاحشة .

(٤) والله ليؤدين الإنسان الحقوق ، كناية عن نهاية عدل الله تبارك وتعالى فى خلقه .

(٥) لا قرن لها ، تصريح بحشر البهائم .

(٦) تصريح بحشر البهائم .

التوراة (العهد القديم)

قال السيد الرب للرعاة

ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم ألا يرعى الرعاة الغنم .

تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم .

أيها الرعاة اسمعوا كلام الرب حى أنا يقول السيد الرب من حيث إن غنمى صارت غنيمة وصارت غنمى مأكلاً لكل وحشى الحقل إذ لم يكن راع ولا يسأل رعاتى عن غنمى ورعى الرعاة أنفسهم ولم يرعوا غنمى أنا أرعى غنمى وأربطها يقول السيد الرب .

وأطلب الضال وأسترد المطرود وأجبر المكسور وأعصب الجريح وأبيد السمين والقوى وأرعاها بعدل وأنتم غنمى فهكذا قال السيد الرب .

هأنذا أحكم بين شاة وشاة . بين كباش وتيوس . أهم صغير عندكم أن تدعوا المرعى الجيد وبقية مراعيكم تدوسونها بأرجلكم وإن تشربوا من المياه العميقة والبقية تكدرونها بأقدامكم . غنمى ترعى من دوس أقدامكم وتشرب من كدر أرجلكم لذلك هكذا قال السيد الرب لهم . هأنذا أحكم بين الشاة السمينه والشاة المهزولة لأنكم بهزتم بالجنب والكتف ونطحتم المريضة بقرونكم حتى شتموها إلى الخارج فأخلص غنمى فلا تكون من بعد غنيمة وأحكم بين شاة وشاة وليقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبنى داود هو يرعاها وهو يكون راعياً وأنا الرب أكون لهم إلهاً .
(حزقيال إصحاح : ٣٤)

التوراة (العهد القديم)

ناد بصوت عال . لا تمسك . أرفع صوتك كبوق وأخبر شعبي بتعديهم
وبيت يعقوب بخطاياهم . وإياي يطلبون يومًا فيومًا ويسرون بمعرفة طرقى
كأمة عملت برًا ولم تترك قضاء إلهها . يسألوننى عن أحكام البر . يسرون
بالتقرب إلى الله . يقولون لماذا صمنا ولم ننظر . ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ .
ها إنكم في يوم صومكم توجدون مسرة وبكل أشغالكم تسخرون . ها إنكم
للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلكمة الشر . لستم تصومون كما اليوم
لتسميع صوتكم في العلاء . أمثل هذا يكون صوم اختاره . يوما يذل الإنسان فيه
نفسه يحنى كالأسلة رأسه ويفرش تحته مسحا ورمادًا . هل تسمى هذا صوما
ويوما مقبولا للرب . أليس هذا صومًا اختاره حل قيود الشر . فك عقد النير
وإطلاق المسحوقين أحرارًا وقطع كل نير . أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن
تدخل المساكين التائهين إلى بيتك . إذا رأيت عريانًا أن تكسوه وأن لا تتغاضى
عن لحمك .

حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعًا ويسير برك أمامك
ومجد الرب يجمع ساقتك . حينئذ تدعو فيجيب الرب . تستغيث فيقول هأنذا .
(إشعياء الإصحاح : ٥٨) .

التوراة

« فهل صمتتم صواما لى أنا ولما أكلتم ولما شربتم انما كتمتم أنتم الأكلين
وأنتم الشاربين ، أليس هذا هو الكلام الذى نادى به الرب عن يد الأنبياء الأولين
حين كانت أورشليم معمورة ومستريحة ومدنها حولها والجنسوب والسهل
معمورين » .

(حديث قنسي)

« كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به » .

١- عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل:

« كل عمل ابن آدم له إلا الصيام . فإنه لي ^(١) وأنا أجزي به ^(٢) والصيام جنة ^(٣) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ^(٤) ولا يصخب ^(٥) ولا يجهل ، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم مرتين ، والذي نفس محمد بيده لخلوف ^(٦) فم الصائم أطيب عند الله يوم القيام من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » .
(رواه أحمد ومسلم والنسائي)

٢- ورواية البخاري وأبي داود:

«الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائمًا ، فلا يرفث ولا يجهل ، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين ، والذي نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم

(١) إضافته إلى الله إضافة شريف .

(٢) هذا الحديث بعضه قدسي وبعضه نبوي فالنبوي ، من قوله : والصيام جنة إلى آخر الحديث .

(٣) جنة : أي مانع من المعاصي .

(٤) الرفث : أي الفحش في القول .

(٥) لا يصخب : أي لا يصيح .

(٦) الخلوف : تغيير رائحة الفم بسبب الصوم .

أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي والصيام لى وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها» .

٣. وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال:

« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة . يقول الصيام أى ^(١) رب منعتني الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه » .

تضعيف الأجر على الأعمال لأمة محمد ﷺ

البخارى فى كتاب « الإجارة باب الإجارة الى صلاة العصر »

« حدثنا إسماعيل بن أبى أويس ، قال : حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار، مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضب اليهود والنصارى وقالوا : نحن أكثر عملا، وأقل عطاء، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا، قالوا لا قال : فذلك فضلى أوتيته من أشاء » .

(أخرجه البخارى فى كتاب الإجارة باب الإجارة إلى صلاة العصر: ج ٣ ص ٩١)

[الأحاديث القلمسية ص ٢٠٥] .

(١) أى : حرف نداء بمعنى يا ، أى « يارب » .

الإنجيل

« ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين والآخرين أولين » .

(مرقس ١٠ : آية : ٣١)

الإنجيل

« فإن ملكوت السماوات يشبه رجلا رب بيت خرج من الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع الفعلة على دينار فى اليوم وأرسلهم إلى كرمه . ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما فى السوق بطالين . فقال لهم اذهبوا أنتم أيضا إلى الكرم فأعطيكم ما يحق لكم فمضوا . وخرج نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك . وهم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين (بطالين) . فقال لهم لماذا وقفتم وهنا كل النهار بطالين . قالوا له لأنه لم يستأجرنا أحد قال لهم اذهبوا أنتم أيضا إلى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله . ادع الفعلة وأعطهم الأجرة مبتدئا من الآخرين إلى الأولين .

فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا دينارا دينارا . فلما جاء الأولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر ، فأخذوا هم أيضا دينارا دينارا . وفيما هم يأخذون تدمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر .

وأجاب وقال لواحد منهم : يا صاحب ما ظلمتك ما اتفقت معى على دينار . فخذ الذى لك واذهب . فإنى أريد أن أعطى هذا الأخير مثلك . أو ما يحل لى أن أفعل ما أريد بمالى أم عينك شريرة لأتى أنا صالح . (هكذا

يكون الآخرون أوليين والأولين آخرين لأن كثيرين يدعون وقليلين يتتخون) .
(متى إصحاح ٢٠ : [آية ١ : ١٦]) .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه في جهنم» .
قال ابن عباس : فإن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه .
(متفق عليه) .

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:
« من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس
بنافع » .

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى :
«ومن أظلم ممن ذهب بخلق كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو
ليخلقوا شعيرة» .
(متفق عليه) .

التوراة

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في
الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن
لأنى أنا الرب إلهك إله غيور .

(خروج إصحاح ٢ [آية : ٤]) .

وعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ:
« لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك » .

التوراة

« لا تفرح بسقوط عدوك ولا يتهيج قلبك إذا عثر لثلا يرى الرب ويسوء ذلك في عينيه فيرد عنه غضبه ». (أمثال إصحاح ٢٤: [آية: ١٧، ١٨])

الإنجيل (متى)

الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا.

لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ليعطى لأمة تعمل أثماره.

حديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل :

قال رسول الله ﷺ:

« إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ألا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويمجبون له ويقولون ، هلا وضعت هذه اللبنة .

قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين .

روى عن النبي ﷺ قال:

إن جبريل أتاه فقال له يا محمد إنني جئتكم بمكارم الأخلاق من ربك قال وما ذلك فقال الله يأمرك أن تفي خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . قال وما معنى ذلك يا جبريل فقال جبريل عليه السلام : صل من قطعك وأعط من حرملك واعف عمن ظلمك وروى عن عبد الله بن الزبير أنه قال أمر أن يأخذ بالعفو عن الناس فهذا ما ورد والله أعلم .

الإنجيل

فإن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فأسقيه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه لا يغلبك الشرير اغلب الشر بالخير.

لا تجازوا واحداً عن شر بشر إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس .
(رومية ١٢ : ٣٠).

قال تعالى:

﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ .

﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ .

﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ .

(رياض الصالحين ص ٣٣ ، ٣٤ باب ما يقول في المسجد).

قال رسول الله ﷺ:

« إنما بنيت المساجد لما بنيت له »
(رواه مسلم في صحيحه).

قال رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبين لهذا » . (رواه مسلم في صحيحه).

قال رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة قال: « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله عليك » .

قال رسول الله ﷺ:

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات » .

(رواه مسلم)

قال رسول الله ﷺ:

من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه يستحب أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر « فقد قال به بعض السلف ، وهذا لا بأس به .

الإنجيل

إن كان أحد يتكلم بلسان فائنين اثنين أو على الأكثر ثلاثة وبترتيب وليترحم واحد .

ولكن إن لم يكن مترحم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله .

لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين .

لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضًا .

ولكن إن يكن يردن أن يتعلمن شيئًا فليسالن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في الكنيسة .

أم منكم خرجت كلمة الله أم إليكم وحدكم .

(كورنثوس الأولى اصحاح ١٤ [آية : ٢٧ - ٣٠]) .

قال رسول الله ﷺ :

« ما أكل أحد طعامًا خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده .

» رأى عمر بن الخطاب رجلًا انقطع للعبادة في المسجد ولا يعمل وكان أخوه يصلى ويخرج للعمل وينفق على نفسه وعلى أخيه فقال عمر رضى الله عنه للذى لا يعمل : (أخوك أعبد منك لأن العمل عبادة) .

الإنجيل

نوصيكم أيها الإخوة أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعاليم الذى أخذ منا .

إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم . ولا أكلنا خبزًا مجانيًا من أحد بل كنا نشغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا لكي لا تثقل على أحد منكم وليس أن لا سلطان لنا بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا . فإننا أيضًا حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا لأننا نسمع أن قومًا يسلكون بينكم بلا ترتيب لا يشتغلون شيئًا بل هم فضوليون .

فمثل هؤلاء نوصيهم وتعظهم برينا أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم .

(٢ تسالونيكي [اصحاح ٣ آية : ٩]) .

القراءة

قرآن كريم:

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ
وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾

(مريم : ٧٥)

الإنجيل

«وحيثئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبنيه بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه .
الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة . وبكل خديعة
الإثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا . ولأجل هذا
سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب . لكي يدان جميع الذين
لم يصدقوا الحق بل سرّوا بالإثم» . (نسالونيكي [اصحاح آية ٩])

قرآن كريم:

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

(البقرة : ١٥)

الإنجيل

« وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض
ليفعلوا ما لا يليق . مملوئين من كل إثم وزنا وشر وطمع وخبث مشحونين .
حسدا وقتلا وخصاما ومكرا وسو نامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين
مدعين مبتدعين شرورا غير طائعين للوالدين . فلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا

رضى ولا رحمة. الذين إذ عرفوا حكم الله أن الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها».

(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١ اصحاح [آية : ٢٨ - ٣٣])

قرآن كريم:

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَمَا أَقِيلَ لَهُمُ الْقَيْدُ وَفِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نحنُ مُصْلِحُونَ ﴿٩﴾
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾

(البقرة: ١١، ١٢).

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾

(الأعراف: ٣٠)

وَأَنَّهُمْ لَيَصَّدُونَ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٥١﴾

(الزمر: ٣٧).

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَعْلَمُونَ لَهُمُ كَمَا تَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾

(المجادلة: ١٨).

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١١٠﴾

(الكهف: ١٠٤)

الإنجيل

« هو ذا أنت تسمى يهوديًا وتتكلم على الناموس وتفتخر بالله . وتعرف مشيئته وتميز الأمور المختلفة متعلما من الناموس وتثق إنك قائد للعميان ونور للذين في الظلمة ومهذب للأغبياء ومعلم للأطفال ولك صورة العلم والحق في الناموس .

فأنت إذا الذي تعلم غيرك ألسنت تعلم نفسك الذي تركز أن لا يسرق أتسرق . الذي تقول أن لا يزني أتزني . الذي تستكره الأوثان أتسرق الهياكل الذي تفتخر بالناموس أيتعدى الناموس تهين الله . لأن أسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب . »

(رومية إصحاح : ٢ [آية : ١٣ - ٢٤])

قرآن كريم:

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٥﴾

(الصف : ٣)

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ

(البقرة : ٤٤)

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥﴾

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونُ أَنْ يُحَمَّدُوا لِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ

بِمَقَارِفَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٨﴾

(آل عمران : ١٨٨)

التوراة

« أما أنا فعلى رحمتك توكلت . يبتهج قلبي بخلاصك . أغنى للرب . »

(المزمور الثالث عشر)

التوراة

« احفظنى يا الله لأنى عليك توكلت . »

(المزمور السادس عشر)

التوراة

« ويفرح جميع المتوكلين عليك إلى الأبد يهتفون وتظللهم . ويبتهج بك محبوب اسمك . لأنك أنت تبارك الصديق يارب كأنه بترس تحيطه بالرضا . »

(المزمور الخامس)

قرآن كريم:

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَفَضَّلَ اللَّهُ لِمُوسَىٰ إِسْمَهُمْ سُوءًا وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ
اللَّهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

(من سورة آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤)

التوراة

« أرسل من العلى فأخذنى . نشلنى من مياه كثيرة . أنقذنى من عدوى القوى ومن مبغضى لأنهم أقوى منى . أصابونى فى يوم بلىتى وكان الرب سئدى . أخرجنى إلى الرحب . خلصنى لأنه سربى . يكافئنى الرب حسب برى . حسب طهارة يدي يرد لى . لأنى حفظت طريق الرب ولم أعصِ إلهى . لأن

جميع أحكامه أمامي وفرائضه لم أبعدا عن نفسي . وأكون كاملاً معه وأتحفظ من إثمى . فيرد الرب لى كبرى وكطهارة يدي أمام عينيه .

الإنجيل

« لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل . فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجهها لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت . أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة . »

(رسالة بوليس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس : اصحاح ١٣ [آية : ١٠ - ١٤])

قرآن كريم:

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ ۝ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝ لَقَدْ كُنْتَ فِي
غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ۝ (ق : ١٩ : ٢٢)
فَإِذَا جَاءَتْ السَّاعَةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمُوهُ وَأَبِيهِ ۝
وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ أُمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَ ذَٰلِكَ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝ (عبس : ٣٣ : ٣٦)

التوراة

« الذين يتكلمون على ثروتهم وبكثرة غناهم يفتخرون . الأخ لن يفدى الإنسان فداء ولا يعطى الله كفارة عنه وكريمه هى فدية نفوسهم فغلقت إلى الدهر حتى يحيا إلى الأبد فلا يرى القبر . »

(المزمور : ٤٩)

التوراة (العهد القديم)

« يا إله تسيحي لا تسكت . لأنه قد انفتح على فم الشرير وفم الغش .
تكلّموا معي بلسان كذب . بكلام بغض أحاطوا بي وقتلونني بلا سبب . بدل
محبتى يخاصموننى . أما أنا فصلوة . وضعوا علىّ شرا بدل خير وبغضا بدل
حبي . فأقم أنت عليه شريراً وليقف شيطان عن يمينه » . (المزمور المائة والتاسع)
قرآن كريم:

وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ وَقِيلَ ﴿۳۶﴾ وَإِنَّهُمْ
لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿۳۷﴾

(الزخرف : ٣٥ : ٣٧)

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾

(يونس : ٨٥)

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

(المتحنة : ٥)

التوراة (العهد القديم)

« لثلا يقول عدوى قد قويت عليه لثلا يهتف مضايقي بأنى تزعزعت أما أنا
فعلى رحمتك توكلت يتهيج قلبى بخلاصك أغنى للرب لأنه أحسن إلى » .

(المزامير : ١٣)

قرآن كريم

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾

(الزمر : ١٧)

الإنجيل

(متى :)

« لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » .

التوراة (العهد القديم)

« أنا هو . أنا الأول وأنا الآخر ویدی أسست الأرض وييميني نشرت السماوات » .
(إشعياء اصحاح ٤٨ : آية ١٣ ، ١٤)

التوراة

« أحمدا الرب ادعوا باسمه عرفوا بين الشعوب بأفعاله ذكروا بأن اسمه قد تعالى » .
(إشعياء اصحاح ١٢ آية : ٤)

التوراة

(إيوب اصحاح : ٣٦)

« هو ذا الله يتعالى بقدرته » .

قرآن كريم :

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿٣﴾

(الحديد : ٣)

التوراة (العهد القديم)

« قلت للمفتخرين لا تفتخروا وللأشرار لا ترفعوا قرنا . لا ترفعوا إلى أعلى قرنكم . لا تتكلموا بعنق متصلب . لأنه لا من المشرق ولا من المغرب ولا من برية الجبال . ولكن الله هو القاضي . هذا يضعه وهذا يرفعه . لأن في يد الرب

كأسًا وخمرها مختمرة مألانة شرابًا ممزوجًا . وهو يسكب منها . لكن عكرها
يمصه يشربه كل أشرار الأرض .
(مزاميرا : ٧٥)

التوراة

« وأما هم فبغوا ولم يسمعوا لوصاياك وأخطأوا ضد أحكامك التي إذا عملها
إنسان يحيا بها . وأعطوا كتفا معاتدة وصلبوا رقابهم ولم يسمعوا »

(نحميا اصحاح : ٩)

قرآن كريم:

وَإِذْ أَيْدِيَهُمْ تَعَالَى لَوِ اسْتَغْفَرَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ وُازَ وَسْهُمْ وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

(المنافقون : ٥)

وَلَا تُصْعِقْهُمْ لَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُتَخَالِفٍ ﴿١٨﴾

(القمان : ١٨)

ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَكَ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابٌ مُخْرِقٌ ﴿٩﴾

(الحج : ٩)

الإنجيل

« لا تكن مبغضين بعضا بعضا وتحسد بعضا بعضا . »

(غلاضه اصحاح ٥ آية : ٣٦)

الإنجيل

« اخدموا بعضكم بعضا لأن كل الناموس في كلمة واحدة يكمل تحب قريبك كنفسك . فاذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضا فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضا وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلوا ما لا تريدون ولكن إذا أنقذتم بالروح فلست تحت الناموس » .

(غلاطية إصحاح ١٥ آية : ١٥)

قرآن كريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِطْمَارٌ وَلَا تَحْسَبُوا
وَلَا يَغْنَبُ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾

(الحجرات : ١٢)

الإنجيل

« لا يخدعن أحد نفسه . إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم . في هذا الدهر فليصر جاهلاً لكي يصير حكيماً . لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله لأنه مكتوب الأخذ الحكماء بمكرهم . وأيضاً الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة . إذا لا يفتخرون أحد بالناس فإن كل شيء لكم » .

(رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٣ ، ٤)

قرآن كريم

وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْلِفُونَ لَا نِصْرَ لَكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

مِنْ عِبَادِ الْعَالَمِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

(فاطر : ٢٨)

الإنجيل

«أنا الرب الذي لم تسلكوا في فرائضه ولم تعملوا بأحكام بل حملتم حسب أحكام الأمم الذين حولكم» .

قرآن كريم

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أَوَلَوْ كُنَّا عَنْ آبَائِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

(البقرة : ١٧٠)

الإنجيل

«فأجاب وقال لهم حسناً تنبأ أشعياء عنكم أنتم المرأين كما هو مكتوب .
هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم
يعلمون تعاليم هي وصايا الناس لأنكم تركتم وصية الله وتمسكون بتقاليد
الناس» .

ثم قال لهم حسناً رفضتم وصية الله لتحفظوا تقاليدكم مبطلين كلام الله
بتقليدكم الذي سلمتموه» .

(مرقس : ٦)

التوراة

« إن نزهت - من وسطك النير والإيماء بالأصبع وكلام الإثم وأنفقت نفسك
للجائع وأشبعت النفس الذليلة يشرق في الظلمة نورك ويكون ظلامك الدامس
مثل الظاهر ويقودك الرب على الدوام ويشبع في الجسدوب نفسك وينشط
عظامك فتصير كجنة ربا وكنبع مياه لا تنقطع مياهه ومنك تبنى الخرب القديمة .

القديمة . تقيم أساسات دور فدور فيسمونك مرمم الثغرة مرجع المسالك للسكنى .
(إشعياء : ٥٨)

التوراة (العهد القديم) .

« معونتي من عند الرب صانع السموات والأرض لا يدع رجلك تزل ، لا ينحس حافظك ، إنه لا ينحس ولا ينام ، الرب حافظك ، الرب ظل لك عن يدك اليمنى ، لا تضربك الشمس في النهار ولا القمر في الليل ، الرب يحفظك من كل شر يحفظ نفسك ، الرب يحفظ خروجك ودخولك من الآن وإلى الدهر . »

(المزمور : ١٢١)

قرآن كريم

لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

(البقرة : ٢٥٥)

التوراة

« يا رب قد اخترتني وعرفتني ، أنت عرفت جلوسي وقيامي فهمت فكري من بعيد مسلكتي ومربضي ذريت وكل طرقى عرفت لأنه ليس كلمة فى لسانى إلا وأنت يا رب عرفت بها كلها ، من خلف ومن قدام حاصرتني وجعلت على يدك ، عجيبة هذه المعرفة فوقى ارتفعت لا أستطيعها . »
(المزمور : ١٣٩)

قرآن كريم

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

(البقرة : ٢٥٥)

الإنجيل

«هباءً منشوراً».

«فانظروا كيف تسمعون لأن من له سيعطى ومن ليس فالذى يظنه عنده
يؤخذ منه».

قرآن كريم:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ
لَا يَقْدِرُونَ بِمَا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(إبراهيم : ١٨)

وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾

(الفرقان : ٢٣)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِفِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَافًى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ
يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُوَّةَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

(النور : ٣٩)

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۚ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٢﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٣﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ
ثَابِتَةٍ ﴿٤﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٥﴾ لَا يُشْبِنُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُ جُوعٌ ﴿٦﴾

(الفاشية : ٢ : ٥)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ
النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ

فتركه صليدا لا يقدرُونَ على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ﴿٤٠﴾

(البقرة : ٢٦٤)

وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾

(الإسراء : ٣٧)

التوراة

«أما علمت هذا من القديم منذ وضع الإنسان على الأرض . إن هتاف الأشرار من قريب وفرح الفاجر إلى لحظة . ولو بلغ السموات طوله ومس رأسه السحاب كحلته إلى الأبد يبيد . الذين رأوه يقولون أين هو . كالحلم يطير فلا يوجد وبطرد كطيف الليل . عين أبصرته لا تعود تراه ومكانه لن يراه بعد . بنوه يترضون الفقراء يداه تزدان ثروته . عظامه ملأته شبيبة ومعه في التراب تضطجع . إن حلا في فمه » .
(أيوب إصحاح : ٢٠ آية : ٤ - ١١)

الإنجيل

« أما تعلمون أن محبة العالم عداوة الله فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله » .
(مفروب إصحاح ٤ آية : ٤)

قرآن كريم:

الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾

(إبراهيم : ٣)

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾

(البقرة : ٨٦)

الإنجيل

« لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه
محبة الأب لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة
ليس من الأب بل من العالم والعالم يمضي وشهوته أما الذي يصنع مشيئة الله
فيثبت إلى الأبد » .
(يوحنا إصحاح ٢ آية : ١٥)

التوراة (العهد القديم)

« ارفعوا إلى السموات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت . فإن السموات
كالدخان تضمحل والأرض كالثوب تبلى وسكانها كالبعوض يموتون . أما
خلاصى إلى الأبد يكون ويرى لا ينقص . اسمعوا لى يا عارفى البر الشعب
الذى شريعتنى فى قلبه . لا تخافوا من تعيير الناس ومن شتائمهم لا ترتاعوا .
لأنه كالثوب يأكلهم العث وكالصفوف يأكلهم السوس أما برى فإلى الأبد يكون
وخلاصى إلى » .
(إشعياء : ٥١)

قرآن كريم :

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٨٧﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٨٨﴾ وَرَأَيْنَهُ قَرِيبًا ﴿٨٩﴾ يَوْمَ تَكُونُ
السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٩٠﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ

(المعارج : ٨ : ٥)

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝

(القارعة : ٥)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ
بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝

(البقرة : ٢٦)

رُءِسًا سَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝

(فصلت : ١١)

التوراة

« ارفعوا إلى السماوات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت فإن السماوات
كالدخان . »

(إشعياء إصحاح ٥١ آية : ٦)

« أنا هو الأول والآخر وبدي أسست الأرض ويميني نشرت السماء أنا أدهوهم
فيقمن معا اجتمعوا كلكم واسمعوا من منهم أخذ بهذه . »

(إشعياء إصحاح ٤٨ آية : ١٢ ، ١٣)

قرآن كريم

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ

(الأحزاب : ٧٢)

التوراة

« أما الحكمة فمن أين توجد وأين هو مكان الفهم لا يعرف الإنسان قيمتها ولا توجد في أرض الأحياء . الغمر يقول ليست هي في والبحر يقول ليست هي عندي .

فمن أين تأتي الحكمة وأين هو مكان الفهم . إذا أخفيت عنى عيون كل حى وسترت عن طير السماء . الهلاك والموت يتولان بأذاننا قد سمعنا خبرها . الله يفهم طريقها وهو عالم بمكانهم .

لأنه هو ينظر إلى أقاصى الأرض . تحت كل السموات يرى . ليجعل للريح وزناً ويعاير المياه بمقياس . لما جعل للمطر فريضة ومذهباً للصواعق .

حينئذ رآها وأخبر بها هيأها وأيضاً بحث عنها وقال للإنسان هو ذا مخافة الرب هى الحكمة والحيضان عن الشر هو الفهم . (أيوب إصحاح : ٢٨)
قرآن كريم:

وَنُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَنَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

(آل عمران : ٢٧)

التوراة

«يكشف العمائق من الظلام ويخرج ظل الموت إلى النور» .

(أيوب إصحاح : ١٨)

التوراة

« من يخرج الطاهر من النجس »

(أيوب إصحاح ١٤ آية : ٥)

التوراة

« هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح أنا عارف أعمالك هاأنذا قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيره وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي » .

(رؤيا يوحنا إصحاح ٣ آية : ٧)

قرآن كريم:

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهَا مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾

(فاطر: ٦)

التوراة

« فمك يشهد عليك » .

(أيوب إصحاح ١٥ آية : ٢ : ٦)

قرآن كريم:

يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾

(النور : ٢٤)

التوراة

« الخير تقبل من عند الله والشر لا تقبل » .

(أيوب ١٢ : ١٠)

قرآن كريم:

﴿ قل كل من عند الله ﴾ .

هَذَا بَلَّغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوهُمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّهَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلِيُنْذِرَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ ۝

(إبراهيم : ٥٢)

التوراة

« أنا أخبرتك وخلعت وأعلمت وليس بكم غريب إنى أنا هو قبلى لم يصور
إله وبعدى لا يكون » . (إشعياء إصحاح : ٤٣) .

قرآن كريم:

وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرِيقِ الْمُجْرِمِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُؤْتَيْنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ
لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

(الكهف : ٤٩)

التوراة

« فتشوا فى سفر الرب واقروا واحدة من هذه لا تفقد لا يغادر شيء صاحبه
لان فيه هو قد أمر وروحه هو جمعها » . (إشعياء إصحاح ٣٤ آية : ١٦)

التوراة

« لان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب أيديكم » .

(عبرانيين إصحاح ٦ آية : ١٠)

قرآن كريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَى إِلَيْكُمُ السَّلَامُ
لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(النساء : ٩٤)

التوراة

« هانذا لأمة لم تسمى باسمى بسطت يدي طوال النهار إلى شعبٍ متمرد سائر
في طريق غير صالح وراء أفكاره . شعبٌ يغيظني بوجهي دائماً يذبح في الجنات
وينحر . على الأجر يجلس في القبور ويبيت في المدافن يأكل لحم الخنزير
وفي آنيته مرق . لحوم نجسة يقول قف عندك لا تدن مني لأنى أقدس منك .
هؤلاء دخان في أنفى نار متقدة كل النهار . » (إشعياء إصحاح : ٦٥)

قرآن كريم:

خَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرٌ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ
أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحَابٍ

(الحج : ٣١)

التوراة

« كيف غطى السيد بغضبه ابنة صهيون بالظلام التى من السماء إلى الأرض
فخبر إسرائيل ولم يذكر موطنى قدميه في يوم غضبه . » (مراثى إرميا : ٢)
« عيني تسكب ولا تكف بلا انقطاع . حتى يشرف وينظر الرب من السماء .
عيني تؤثر فى نفسى لأجل كل بنات مدينتى . قد اصطادتنى أعدائى كعصفور
بلا سبب . قرضوا فى الجُب حياتى وألقوا على حجارة طفت المياه فوق رأسى

قُلْتُ قَدْ قُرِضَتْ دَعْوَتُ بِاسْمِكَ يَا رَبِّ مِنَ الْجُبِّ الْأَسْفَلِ . (مراثى إرميا : ٣)

قرآن كريم:

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾

(إبراهيم : ٥١)

هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ (المطففين : ٣٦)

التوراة

« حسب الأعمال هكذا يجزى مبغضيه سخطا وأعداءه عقابا جزاء يجازى .

(إشعياء إصحاح ٥٩ : آية ١٨)

قرآن كريم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيَيْسُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

(المائدة : ٩٠)

التوراة

« تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التي ترثونها ألهتها على الجبال
الشامخة وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء . وتهدمون مذابحهم وتكسرون
أنصابهم وتحرقون سواريتهم بالنار وتقطعون تماثيل ألهتهم وتمحون اسمهم من
ذلك المكان . (تثنية : ١٢)

قرآن كريم:

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ
الْمُحْسِنِينَ

(الأعراف : ٥٦)

التوراة

«لترك الشرير طريقه ورحل الإثم أفكاره وليتب الى الرب فيرحمه والى إلهنا
لأنه يكثر الغفران اطلبوا الرب مادام يوجد ادعوه وهو قريب .»

(إشعياء إصحاح ٥٥ آية : ٧)

قرآن كريم:

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنفِثْنَا لَكُمُ الْعَصَبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا
لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

(الانعام : ٨٩)

الإنجيل

« لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره .»

(متى إصحاح : ٢١)

قرآن كريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ

(النساء : ٤٣)

التوراة

« كلم الرب هارون قائلا خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك معك عند

دخولكم الى خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا .» (لاويين إصحاح ١٠ آية : ١١)

قرآن كريم:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
إِلَّا غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِآيَاتٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧١﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ
لَكُمْ أَلِيلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتُبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾

(القصص: ٧١ : ٧٣)

التوراة

« والذي صنع الثريا والجبار ويحول ظل الموت صباحا ويظلم النهار
كالليل » .
(عاموس الإصحاح الخامس)

التوراة

« الأمر الشمس فلا تشرق ويختم على النجوم » . (أيوب ٨ ، ٩ الإصحاح التاسع)

قرآن كريم:

(ق: ٢٩)

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ الْعَالِيَةِ ﴿٢٩﴾

التوراة

« بذاني أقسمت خرج من فمي الصديق كلمة لا ترجع إنه لى تبحثو كل ركة
يحلف كل لسان » .
(اشعيا إصحاح ٤٥ آية: ٣٣)

« لان الله ليس بظالم حتى ينس عملكم وتعب ايديكم »

(عبرانيين إصحاح ٦ آية: ١٠)

﴿ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ﴾

يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾

[آل عمران : ١٦٧] .

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ
لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ يَتْلُو تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿١١﴾

[الفتح آية : ١١] .

كَيْفَ كَانَ يَظْهَرُ وَعَلَيْكُمْ لَا يَرْجُوا فِكْرًا إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضَوْنَ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَتَابَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾

[التوبة آية : ٨] .

التوراة (العهد القديم)

« في هذا كله أخطأوا بعد ولم يؤمنوا بعجائبه فافنى أيامهم بالباطل وسنيهم
بالرعب إذ قتلهم طلبوه ورجعوا وبكروا إلى الله ، وذكروا أن الله صخرتهم والله
العلی وليهم . فخادعوه بأفواههم وكذبوا عليه بالسنتهم أما قلوبهم فلم تثبت
معه ولم يكونوا امناء في عهده . » [مزامير : ٧٨]

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

[البقرة : ٨ ، ٩] .

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا
ءَامَنَّا بِأَقْوَاهِمَ وَلَمْ تُوْثِقْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ
[المائدة: ٤١]

الإنجيل

« ألا تتكلوا على الظلم ولا تصيروا باطلاً في الخطف إن زاد الغنى فلا تضعوا
عليه قلباً » .

« مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين سمعت أن العزة لله ، ولك يا رب
الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله »
[المزمور: ٦٢]

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ يُنَبِّئُونَ عَنْهُمْ
الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

[النساء: ١٣٩]

وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾

[يونس: ٦٥]

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ بِالسَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ
هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾

[فاطر: ١٠]

[الصافات : ١٨]

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨﴾

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّومَهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

[المنافقون : ٨]

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

[هود : ٧]

الإنجيل

« صوت الرب على المياه ، إله المجد أرحم الرب فوق المياه الكثيرة صوت
الرب بالقوة صوت الرب بالجلال » . [مزمور : ٢٩] .

وَالَّذِينَ عَمِلُوا الشَّيْءَاتِ لَهُمْ نَابُؤُنَا مِنْ بَعْدِهَا وَإِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

[الأعراف : ١٥٣] .

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ الشَّيْءَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾

[الشورى : ٢٥] .

مَا تَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿٢٢﴾

[النساء : ١٤٧] .

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّعُوءَ بِجَهَالَةٍ أَن تَأْتُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

[النحل : ١١٩]

الإنجيل

« لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك الناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة » .

بطرس ٣ [آية : ٩]

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٧﴾

[الإسراء : ٧٧]

الإنجيل

« لأن الذي ليس عند هذه هو أعمى قصير البصيرة قد نسي تطهير خطاياها
السالفة » [بطرس : ١٠ : إصحاح ١] .

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَايِنِ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَسْكُنُنِي أَتَيْتُ
إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾

[الأحقاف : ٩]

الإنجيل

« أنا لا قدر أن أفعل متى نفسي شيئاً كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لا تأتي لا
أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني » [يوحنا ٥ : آية : ٣٠]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَخَرَّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

[الحجرات: ١١]

الإنجيل

« لا يذم بعضكم بعضاً أيها الأخوة الذي يذم أخاه ويدين أخاه يذم
الناموس ». [يعقوب: ٤]

المزمور الخامس عشر

مزمور لداود

يا رب من ينزل في مسكنك . من يسكن في جبل قدسك . السالك بالكمال
والعامل الحق والمتكلم بالصدق في قلبه . الذي لا يشي بلسانه ولا يصنع شراً
بصاحبه ولا يحمل تعبيراً على قريبه . والرذيل محقر في عينيه ويكرم خائفى
الرب .

التوراة

« صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغربها . تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه
يدب كل حيوان الوعر . الأشبال تزمجر لتخطف ولتلتمس من الله طعامها . تشرق
الشمس فتجتمع وفي مأويها تربض . الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله إلى
المساء » [المزمور: ١٠٤].

[الرحمن : ٥]

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ ۝

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ
الْيَسِينِ وَالْحِسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ۝

[يونس : ٥]

التسوية

« وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات
وأوقات وأيام وسنين وتكون أنوار في جلد السماء لتنير على الطريق » .

[تكوين الإصحاح الأول آية : ١٤]

الَّذِينَ رَوَّاهُ إِلَى الظُّلُمِ مَسْحَرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

[النحل : ٧٩]

التسوية

« وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطير فوق الأرض على وجه
جلد السماء » .

[تكوين ١ آية : ٢٠]

« والنجوم وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض » . [تكوين ٢ آية : ١٧]

[النحل : ١٦].

وَعَلَّمَتْهُمُ بِالْجُمْهُرِ يَهْدُونَ ۝

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾

[النور: ٤٤].

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾

[النبا آية: ٩ - ١٣]

الإنجيل

« وأيضًا سبحوا الرب يا جميع الأمم وامدحوه يا جميع الشعوب ».

[رومية ١٥ آية: ١٢]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَكِينَ ﴿٥﴾

[الفاحة: ٢]

الإنجيل

« أما الأمم فمجدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب من أجل ذلك سأحمدك في الأمم وأرتل لاسمك ».

[رومية: ١٥ آية: ١٠]

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٥﴾ وَالْأَرْضَ فَشْنَاهَا نَعْمَ
الْمُسَاهِدُونَ ﴿٦﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧﴾

[الذاريات: ٤٧ - ٤٩].

التسورة

« يقول الرب خالق السموات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة وللساكنين فيها روحا أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا لهم »
[إشعيا ٤٢ آية : ٥]

[النبا : ١٢]

وَيَنْتِظُنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدِيدًا ۝

التسورة

« ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن ».

[إشعيا ٤٠ إصحاح آية : ٣٤]

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَرَزَوُا لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ ۝

[إبراهيم : ٤٨]

التسورة

« لأنى هأنذا خالق سماوات جديدة وأرضا جديدة » . [إشعيا ٦٥ آية : ١٧]

[طه : ٤٦]

قَالَ لَا تَخَافُنِي أَنِّي مَعَكُمْ أَتَسْمَعُونَ وَأَرَأَيْتُمْ ۝

التوراة

« لا تخف من وجوههم لأنى أنا معك لأنقذك بقول الرب » . [أرمية آية : ٨]

قَالَ كَذَلِكَ لَكَ، أَيُّنَا فَنَسِيَّتُمْ وَأَكْذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسَى ﴿٨﴾

[طه : ١٢٦]

التوراة

« إني دعوت فلم يكن مجيب تكلمت فلم يسمعوا بل عملوا القبيح » .

[إشعياء آية ٦٦ ، إصحاح آية : ٤]

التوراة

« ففأبوا أن يصغوا وأعطوا كتفا معاندة وثقلوا آذانهم عن السمع بل جعلوا قلبهم ماسا لئلا يسمعوا الشريعة والكلام الذى أرسله رب الجنود بروحه على يد الأنبياء الأولين فجاء غضب عظيم من عند رب الجنود فكان كما نادى هو فلم يسمعوا كذلك ينادون هم فلا أسمع قال رب الجنود » .

[ذكرى آية : ٧ ، إصحاح : ١١ ، ١٤]

يستعجلون العذاب

التوراة (العهد القديم)

«ويل للجاذبين الإثم بحبال الباطل والخطية كأنه يربط العجلة القائلين ليسرع ليعجل عمله لكى نرى وليقرب ويأت مقصد قدوس اسرائيل لنعلم . ويل للقائلين للشر خيرا وللخير شرا الجاعلين الظلام نورا والنور ظلما الجاعلين المر حلوا والحلو مرا » .

[إشعياء : إصحاح ٥ آية : ١٨]

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾

[الحج: ٤٧]

الإنجيل

« ها هم يقولون لى ابن هى كلمة الرب لتأتِ » . [اصحاح ١٧ أرميا: ١٦]

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلَاقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
يُنْذِرُ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿٤٨﴾

[غافر: ١٥]

الإنجيل

« ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق . لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام
الله لأنه ليس بكيلى يعطى الله الروح » . [يوحنا ٣ ، ٤ آية: ٣٥]

التسوية

« هو ذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى . وضعت روئى
عليه فيخرج الحق للأمم . لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع فى الشوارع صوته . قصبة
مرضوخة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى . إلى الأمان يخرج الحق . لا يكمل
ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته » .

[إسعياء: ٤٢ اصحاح ٤٢: ١]

يَنْزِلُ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٥٠﴾

[النحل : ٢٠]

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥١﴾

[الإسراء : ٣٥]

أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

[الشعراء : ١٨١-١٨٣]

التوراة تشيه إصحاح ٢٥ آية ١٤ : ١٦

« لا يكن لك في كيسك أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة لا يكن لك في بيتك مكيال مختلفة كبيرة وصغيرة، وزن صحيح وحق يكون لك، مكيال صحيح وحق يكون لك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا محل من عمل ذلك كل من عمل غشا مكروه لدى الرب إلهك ».

التوراة لاوين إصحاح ١٩ [٣٣ : ٣٧]

« لا ترتكبوا جوراً في القضاء لا في القياس ولا في الوزن ولا في الكيل، ميزان حق ووزنات حق وإيفه حق وهي حق تكون لكم، أنا الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر فتحفظون كل فرائضي وكل أحكامي وتعلمونها أنا الرب ».

لَوْ نَشَاءُ لَمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

[المطففين: ١-٦]

وَالسَّاعَةَ رَفَعْنَاهَا وَوَضَعْنَا الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا
الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝

[الرحمن: ٧-٩]

قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

[آل عمران: ٢٦]

ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

[الجمعة: ٤]

يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

[الإنسان: ٣١]

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

[المائدة: ٤٠]

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقَالُونَ ۝

[العنكبوت: ٢١]

التوراة (خروج إصحاح ٣٣ آية : ٢٠)

« أتراءف على من أتراءف وأرحم من أرحم »

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْرِضُونَ بِشَاءٍ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ

[الفتح : ١٤]

غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾

الإنجيل

« فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم فإذا هو يرحم من يشاء ويقسى من يشاء لأن من يقاوم مشيئته » .

[٩ رومية : ١٥]

« فتعلم جميع أشجار الحقل أنى أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة ورفعت الشجرة الوضيعة ويبست الشجرة الخضراء وأفرخت الشجرة اليابسة أنا الرب تكلمت وفعلت » .

[حزقيال : ١٧ آية : ٢٤]

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ

[النساء : ٢٢]

فَاحْشَهِ وَمُقْتَنًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخُوتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخُوتُكُمْ مِنَ
الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهُنَّ نِسَاءُكُمْ وَرَبِّبُكُمْ اللَّاتِي فِي جُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

[النساء : ٢٣]

التسوراة

« أحكامى تعلموا وفرائضى تحفظون لتسلخوا فيها أنا الرب إلهكم فتحفظون فرائض وأحكامى التى إذا فعلها الإنسان يحيا بها أنا الرب . لا يقترب إنسان إلى قريب جسده ليكشف العورة أنا الرب . عورة أبيك وعورة أمك لا تكشف إنها أمك لا تكشف عورتها . عورة امرأة أبيك لا تكشف إنها عورة أبيك عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة فى البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها . عورة ابنة ابنك أو ابنه ابنتك لا تكشف عورتها إنها عورتك ، عورة بنت امرأة أبيك المولودة من أبيك لا تكشف عورتها إنها أختك . عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك .

عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك .

عورة أخى أبيك لا تكشف إلى امرأته لا تقترب إنها عمته عورة كنتك لا تكشف إنها امرأة ابنك . لا تكشف عورتها .

عورة امرأة أخيك لا تكشف إنها عورة أخيك .

عورة امرأة وبنتها لا تكشف ولا تأخذ ابنة ابنها أو ابنة ابنتها لتكشف عورتها إنهما قريبتاها .

إنه رذيلة ولا تأخذ امرأة على أختها للضرر لتكشف عورتها معها فى حياتها .

[لاويين ١٨ آية : ٤ : ١٨]

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٥﴾

[البقرة : ٢٦٥]

الإنجيل

« وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مائه وآخر ستين وآخر ثلاثين ». [متى ١٣ آية : ٢٣]

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُغْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبْسِيًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ
كَمَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُو فِيهَا وَابِلٌ قَائِلٌ كَلِمَاتٍ ضَعُفَيْنِ فَإِن لَّدَيْسِيهَا وَابِلٌ
فَقَطْلٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦١﴾

[البقرة : ٢٦١]

أَيُّوْدُ أَحَدُكُمْ أَن يَكُونَ لَهَا جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا
إِغْصَارٌ فِي يَوْمٍ ذَا فِتْنَةٍ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾

[البقرة : ٢٦٦]

الإنجيل

« فيما هو يزرع سقط آخر على الأماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة
فنبت حالا إذا لم يكن له عمق أرض ولكن لما أشرقت الشمس احترق وإذا لم
يكن له أصل جف ». [١٣ متى من ٤ : ٩]

الإنجيل

قال بمثل خرج الزارع ليزرع زرعه . وفيما هو يزرع .
- سقط بعض على الطريق فانداس وأكلته طيور السماء .

- وسقط آخر على الصخر فلما نبت جف لأنه لم تكن له رطوبة .

- سقط آخر في وسط الشوك فنبت معه الشوك وخنقه .

- وسقط آخر في الأرض الصالحة فلما نبت صنع ثمرا مائة ضعف قال هذا .

ونادى من له اذنان للسمع فليسمع فقال لكم قد أعطى إن تعرفوا أسرار ملكوت الله وأما الباقين فبأمثال حتى إنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون وهذا هو المثل .

الزرع هو كلام الله والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتى إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا .

- والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح .

- وهؤلاء ليس لهم أصل فيؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدون .

- والذي سقط بين الشوك هم الذين ثم يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمرا .

- والذي في الأرض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر .

[لوقا ٨ آية : ٥ : ١٥]

التسوية

« السموات كرسى والأرض موطن قدمي » .

[إشعياء : ٥٦ آية ١]

هكذا قال الرب :

[البقرة : ٢٥٥]

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

التوراة

« أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيى سحقت وإني أشقى وليس من
يدي مخلص »

[تثنية ٣٣ آية : ٣٩ : ٤٠]

لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ①

[الحديد : ٢]

وَلَا تَكْمُؤُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْمُؤْهَا فَإِنَّهُ لَمَّا شَرُّ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ②

[البقرة : ٢٨٣]

التوراة

« وإذا أخطأ أحد وسمع صوت حلف وهو شاهد يبصر أو يعرف فإن لم يخبر
به حل ذنبه »

[لاويين : ٥ : ١]

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ③

[القصص : ٨٤]

[المطففين : ٣٦]

هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

التوراة (العهد القديم)

« حسب الأعمال يجازى مبغضيه سخطا وأعداءه عقابا جزاء يجازى الجزائر »

[إشعياء ٥٩ آية : ١٨]

وَنُقَرِّفِي الْأَرْحَامَ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ بِطُفُلٍ مُّزِينٍ
أَشُدُّكُمْ

[الحج : ٥]

التوراة

« اسمعوا يا بيت إسرائيل المحملين على من البطن المحمولين من الرحم .
والى الشيخوخة أنا هو وإلى الشيبة أنا أحمل قد فعلت وأنا أرفع وأنا أحمل
وانجى » .

[إشعياء ٤٦ آية ٣-٥]

كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ بِالْيَسِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿١٨﴾
وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا نَّكَارًا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمَاهُ ﴿٢٠﴾

[الفجر : ١٧-٢٠]

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١٧﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَكْفُرُ بِالْيَسِيرِ ﴿١٨﴾
وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿١٩﴾ قَوْلُ الْمُصَلِّينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ هُمْ
عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٢٢﴾ وَهُمْ يُنْعَمُونَ ﴿٢٣﴾

[الماعون : ١-٧]

التوراة

« تجاوزوا في أمور الشر لم يقضوا في الدعوى دعوى اليتيم وقد نجحوا وبحق المساكين لم يقضوا - أفلاجل هذه لا أعاقب يقول الرب أولا تنتقم نفس من أمة كهذه صار في الأرض دهش وقشعريرة - الأنبياء تنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب » .

[أرميا آية : ٢٦ - ٣١]

وَيَوْمَ يَسَادِيهِمْ يَقُولُ بَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ ۖ

[القصص : ٦٢]

التوراة

« يقول أين ألهم الصخرة التي التجأوا إليها لتقم وتساعدكم وتكن عليكم حماية »

[تثنية ٣٢ آية : ٣٧]

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَسْبُ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَلَنْ نُجَاِلُوهُمْ
فَإَخَوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ

[البقرة : ٢٢٠]

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝

[الحج: ١٠]

«لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموه نحو اسمه»

[عبرانيين إصحاح ٦ آية: ١ الإنجيل]

يَذِيرُ الْأُمَمَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ
أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝

[السجدة: ٥]

الإنجيل

«ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحياء إن يوما واحدا عند الرب كآلف سنة وألف سنة كيوم واحد»

[بطرس ٣ آية: ٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوا وَتُسَلِّمُوا
عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝

[النور: ٢٧، ٢٨]

الإنجيل

« وحين تدخلون البيت سلموا عليه فإن كان البيت مستحقا فليأت سلامكم عليه ولكن إن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة ».

[متى: ١٠]

فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدِيرِينَ ۝

[الروم: ٥٢]

« فقال له إبراهيم عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم فقال لا يا أبى إبراهيم بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون . فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام أحد الأموات يصدقون »

[لوقا ١٦ آية: ٢٠]

وَلَوْ أَنَّا زَيْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ
قَبْلَ مَا كَانُوا يَؤْمِنُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ۝

[الأنعام: ١١١]

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا
يَعْرِشُونَ ۝

[النحل: ٦٨]

« الرب يصفر للذباب الذى فى أقصى نرع مصر وللنحل الذى فى أرض
أشور فتأتى وتحل جميعها فى الأودية الخربة وفى شقوق الصخور وفى كل غاب
الشوك وفى كل المراعى »

[أشعيا: ٧: ١٨ : ٢٠ : ٢٠]

أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾

[القصص: ٥٤]

مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

[الحديد: ١١]

التوراة

« عوضا عن خزيكم ضعفان وعوضا عن الخجل يتهجون بنصيبهم لذلك
يرثون فى الأرض ضعفين بهجة أبدية لهم »

[أشعيا: ٥٠]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ أَجْرًا مِمَّنْ رَحِمَ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾

[الحديد: ٢٨]

يَوْمَ تَرَوْهَا نَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ
 حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
 شَدِيدٌ ﴿٢٠﴾
 التوراة

ويصير جمهور أعدائك كالغبار الدقيق وجمهور العتاة كالعصافه المارة .
 ويكون ذلك في لحظة بغته .

من قبل رب الجنود تفتقد برعد وزلزلة وصوت عظيم بزوبعة وعاصف ولهيب
 نار آكلة . ويكون كحلم كرؤيا الليل جمهور كل الأمم المتجندين على اريئيل
 كل المتجندين عليها وعلى قلاعها والذين يضايقونها . ويكون كما يحلم
 الجائع أنه يأكل ثم يستيقظ وإذا نفسه فارغة وكما يحلم العطشان أنه يشرب ثم
 يستيقظ وإذا هو رازح ونفسه مشتهية هكذا يكون جمهور كل الأمم المتجندين
 توانوا وابهتوا واعلموا قد سكروا وليس من الخمر ترنحوا وليس من المسكر لأن
 الرب قد سكب عليكم روح سبات وأغمض عيونكم .

[إشعيا ٢٩ آية : ٥]

الإنجيل

« وويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام »

[متى : ٢٤ إصحاح آية : ١٩]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا مَوَالِ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُخْتَبَرُ
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ
لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٦﴾

[التوبة: ٣٤، ٣٥]

الإنجيل

« هلموا الآن أيها الأغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة . غناكم قد تهرأ
وثيابكم قد أكلها العث ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما يكون شهادة
عليكم ويأكل لحومكم كنار . قد كنزتم في الأيام الأخيرة »

[يعقوب ٥ آية ١٠]

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾

[الكهف: ٣٠]

الإنجيل

« أنت تؤمن أن الله واحد حسناً تفعل الشياطين يؤمنون ويقشعرون »
« أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت بالأعمال أكمل الإيمان أنه
بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده »

[يعقوب ٢ آية ١٩ : ٢٣]

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾

[هود: ٦]

الإنجيل

« انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن أبوكم
السماوى بقوتها أليستم أنتم بالأحرى أفضل منها »

[متى ٦ آية ٣٦-٣٨]

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾

[الأنبياء: ٧، ٨]

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٩﴾

[الفرقان: ٧]

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا
فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴿١٠﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿١١﴾

[الفرقان: ٢٠]

الإنجيل اكونثوس إصحاح ٩ آية ٣ : ٧

« إن كنت لست رسولاً إلى آخرين فإنما أنا إليكم رسول لأنكم أنتم ختم رسالتى فى الرب هذا هو احتجاجى عند الذين يفحصوننى أعلنا ليس لنا سلطان أن نأكل ونشرب أعلنا ليس لنا سلطان أن نجول بأخت زوجة كباقي الرسل . أم ليس لنا سلطان أن لا تشتغل »

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

[الأنعام : ٩٤]

« لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء »

[تيموثاوس : ١٦ آية : ٧]

الإنجيل رسالة يعقوب

« ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب »

[إصحاح ١ آية : ٦٠]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
 ٣٩ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشَى مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ٤٠

[النور : ٣٩ ، ٤٠]

التوراة الإصحاح الخامس

« ولكن الإنسان مولود للمشقة »

[أيوب: إصحاح ٥ آية ٧]

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ① وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ②

[العاديات: ٦، ٧]

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ①

[البلد: ٣]

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وِخْلَ الْإِنْسَانِ ضِعْفًا ②

[النساء: ٢٨]

« خلقت كامل الضعف »

[بولس آية: ١]

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ①

[البقرة: ٨٦]

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ②

[الكهف: ٧]

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَبِثٌ وَلَهُوَ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

[الأنعام: ٣٢]

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُمْ أَوْعَرَتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبُّهُمْ
أَنْ يُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ
عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ
وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

[الأنعام: ٧٠]

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٩﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأُنْفِقُ ﴿٢٠﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي
الصُّفُفِ الْأُولَى ﴿٢١﴾ صُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿٢٢﴾

[الأعلى: ١٩-٢٥]

الإنجيل

« لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه
محبة الأب لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المميشة
ليس من الأب بل من العالم والعالم يمضي وشهوته أما الذي يصنع مشيئة الله
فيثبت إلى الأبد »

[رسالة يوحنا ٢ آية: ١٥]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝

[فاطر: ٥]

يُقِيمُونَ لِلَّهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝

[غافر: ٣٩]

الإنجيل

« أما تعلمون أن محبة العالم عداوة الله فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد
صار عدواً لله »

[يعقوب إصحاح ٤ آية ٤]

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝

[إبراهيم: ٣]

﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين ﴾

[النحل: ١٢٠]

التوراة

« كما هو مكتوب لإبراهيم إني قد جعلتك أبا لأمم كثيرة »

[لوقا ١٦ آية ٢٠]

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ وَلَئِن لَّمْ يَهْتَدُوا لَآ يَفْقَهُوْنَ رَبَّاهُمْ
وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَآلَ الْاَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

[الأعراف: ١٧٩]

الإنجيل

« قلوبكم غليظة ألكم أعين ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تذكرن »

[مرقس ٨ آية: ١٨]

﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا ياب إلا في كتاب
مبين ﴾

[الأنعام: ٥٩]

الإنجيل

« أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون
أبيكم . وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة »

[متى ١٠، ١١ آية: ٢٩، ٣٠]

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا
فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

[البقرة: ١٨٨]

الإنجيل

« الذين يبرءون الشرير من أجل رشوة أما حق الصديقين فينزعونه منهم »

[إشعياء : ٥٥ آية : ٢٣]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِ لَوْ أَنَّكُمْ لَوَّاعِدُونَ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[المائدة : ٨]

الإنجيل

« لا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر
وكل ما قلت لكم احفظ به »

[خروج : ٢٣ آية : ٢]

وَلَمْ تَكُنْ كُمْ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ

وَعِيدِي ﴿١٤﴾

[إبراهيم : ١٤]

الإنجيل

« طوبى للودعاء الذين يرثون الأرض »

[متى : ٦]

« أما المتوكل على فيتملك الأرض ويرث جبل قدس »

[إشعياء ٥٨ آية : ١٤]

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥﴾

[الحديد: ٣]

الإنجيل

« هكذا يقول رب الجنود أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري »

[إشعياء ٤٤ آية: ٦]

وَلَا تُكْرِهُوا فَسِيحَكُمُ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصِّنَا لَنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْمُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾

[النور: ٣٣]

الإنجيل

« لا تدنس ابتك بتعريضها للزنى لثلاث زنى الأرض وتمتلئ الأرض رذيلة »

[لاوي ١٩ آية: ٣٠]

قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبَنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾

[الأنعام: ١٦٤]

التوراة

« ولكنه لم يقتل أبناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى »

حيث أمر الرب قائلًا لا يقتل الآباء من أجل البنين والبنون لا يقتلون من أجل الآباء إنما كل إنسان يقتل بخطيئته «

[الملوك الثاني ١٤ آية : ٦-٨]

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَيَفْتِنُ أَظْلَمَ اللَّهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ ذَاخِرُونَ ﴿٥٨﴾

[النحل : ٤٨]

الإنجيل

« الجبال والأكام تشيد أمامكم ترنما وكل شجر الحقل تصفق بالأيادي عوضا عن الشوك ينبت سرو وعوضا عن القريس يطلع أس ويكون للرب أسماء علامة لا تنقطع «

[إشعياء : ٥٥]

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ
لَا يَسْكُرُونَ ﴿٥٩﴾

[النحل : ٤٩]

التسوية (العهد القديم)

« ينظر الأمم ويخجلون من كل بطشهم يضعون أيديهم على أفواههم وتصم

آذانهم يلحسون التراب كالحية كزواحف الأرض يخرجون بالردة من حصونهم
يأتون بالرعب إلى الرب إلهنا ويخافون منك «

[ميخا ٧ آية : ١٥]

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصْلِبَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾

[البقرة : ١٩]

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَوْلِي الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

[الأعراف : ١٩٦]

النوارة

« أنت يا رب أبونا وولينا منذ الأبد اسمك »

[إشعياء ٦٣ آية : ١٠]

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

[الأعراف : ٢٠٤]

التسوية (العهد القديم)

« احفظ قدمك حين تذهب إلى بيت الله فالاستماع أقرب من تقديم ذبيحة
الجهال »
[جامعه اصحاح ٥ آية : ٢]

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَّهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ
رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

[البقرة : ٢١٨]

الإنجيل

« طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات طوبى لكم إذا
عبروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين
افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السماوات فإنهم هكذا طردوا الأنبياء
الذين قبلكم »

[متى ٥ آية : ١٠]

« ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى وتكونون مبغضين من
الجميع من أجل اسمى ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص »

[متى ١٠ آية : ٢٣]

وَلَا تَتَمَنَّ أَنْ تَعْيَنَكَ إِلَى مَا مَعَ الْبَرِّ أَوْ جَارِ مِنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَنَقُشَنَّهَا
فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْوَنُ ﴿١٣١﴾

[طه : ١٣١]

التسوية

« لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمتة ولا ثوره ولا حماره
لا شيا مما لقريبك »
[خروج إصحاح ٢٠ آية ١٧ - ٢٠]

« أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة .
[اقسم الإصحاح ٥ آية : ٢٣]

بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة لتعلم المرأة
بسكوت في كل خضوع ولكن لست أذن للمرأة أن تتعلم ولا تتسلط على الرجل
بل تكون في سكوت »
[اليموثاوس إصحاح ٢]

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا
مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ حِينَ تَقُومُونَ لِكَيْ لَا تَكُونَ مِنْ خَائِبِينَ

[النساء : ٣٤]

« أنتم ملح الأرض ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح بعد لشيء إلا
لأن يطرح خارجا ويداس من الناس »
[متى الإصحاح ٥ آية : ١٣]

فتح الباري ٦ / ٦٢٨ باب ٢٥ من كتاب المناقب حديث ٣٦٢٨ والشاقا
٣٤٢ / ١ .

المناظرة ٤ ص ١٠٠٩ / ١٩ .

قال رسول الله ﷺ :

« وأن الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم يزل أمرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة » .

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ تَمَّ كُتُبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ تَمَّ
يَكْتُبُونَ ﴿٧٩﴾

[البقرة : ٧٩]

التوراة

« ويل للذين يقضون أقضية الباطل وللكتبة الذين يسجلون جورا ليصدوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائس شعبي لتكون الأراامل غنيمتهم وينهبوا الأيتام وماذا تفعلون في يوم العقاب حتى تأتي النهلكة من بعيد إلى من تهربون للمعرفة وأين تتركون مجدكم أما يجثون بين الأسرى وأما يسقطون تحت القتلى مع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد »

[إشعياء إصحاح ١٠ آية : ١ - ٤]

التوراة (العهد القديم)

« ويل للحكماء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم . ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوى القدرة على مزج المسكر . الذين يبررون الشرير من أجل الرشوة وأما حق الصديقين فينزعونهم منهم » .

[إشعياء إصحاح ١٠ آية : ٥]

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا
فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

[البقرة : ١٨٨]

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

[الذاريات : ٥٦]

التوراة

« هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحي »

[إشعياء : ٤٣ : آية : ١٩]

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا مِمَّنْ هُمْ أَفْضَلُ مُتْرَفِيهَا فَنُفِثْ فُتْحًا عَلَيْهَا أَلْقَوْلُ
فَدَمَّرْنَاهَا نَذْمِيرًا ﴿١٦﴾

[الإسراء : ١٦]

التوراة

« هو ذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خرابا ويبيد
منها خطاتها . وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم
المستكبرين وأضع تجبر العتاة ها أنذا أهيج عليهم الماديين الذين لا يعتدون
بالفضة ولا يسرون بالذهب ولا يرحمون ثمرة البطن . لا تشقق عيونهم على
الأولاد كتقليب الله سدوم وعمورة »

[إشعياء : ٩ ، ١٣ ، ١٧ : ١٩]

قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾

[الأنعام: ١٦]

التوراة

« رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل إله كل الأرض يدعى بإحسان أبدي
أرحمك فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع أما إحسانى فلا يزول عنك وعهد سلامى
لا يتزعزع قال راحمك الرب »
[إشعياء: ٥٤ آية ٦، ٩ : ١٠]

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ ﴿٣٣﴾

[الأنعام: ٧٣]

الإنجيل

« متى أزمع أن يبوق يتم أيضًا سر الله كما بشر عبده الأنبياء فيرسل ملائكته
ببوق عظيم الصوت »

[متى ٢٤ آية : ٣١]

وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿١٥﴾

[ق: ٢٠]

التوراة

« تأخذهم نفخة »

[إشعياء : ٥٧ آية : ١٣]

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ①

[الأنبياء : ١]

الإنجيل

« إن ملكوت الله قريب فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة »

[لوقا ٣١ ، ٣٣ آية : ٣٤]

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا
لَوْفُهَا إِلَّا مَوْثِقَتُكَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّا نَحْنُ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ②

[الأعراف : ١٨٧]

وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
قَالِيهِ تَرْجِعُونَ ③

[الزخرف : ٨٠]

الإنجيل

« أحمداك أيها الأب رب السموات والأرض * وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا
يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده »

[متى ١١ آية : ٢٥ * متى ٢٤ آية : ٣٦]

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾

[الأنبياء : ٤٠]

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَّتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾

[الأعراف : ٩٧]

الإنجيل

« وصلوا لكي لا يكون هروبكم في شتاء ولا في سبت »

[متى ٢٤ آية : ٢٠]

الإنجيل

« لئلا يأتي بغته فيجدهم نيامًا »

[مرقس ١٣ آية : ٣٦]

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ

[الأعراف : ٥٤]

التسوية

« لأن في ستة أيام صنع الرب السماوات والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح
في اليوم السابع »

[خروج ٢٠ آية : ١١]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَعِزَّنِيكُمْ عَلَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ①

[المائدة: ٦]

التوراة

« فيغسل هارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم خيمة الاجتماع يغسلون بماء ويكون لهم فريضة أبدية له ولنسله في أجيالهم »

[خروج: ٣٠ آية: ٢٠، ٢١]

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاهِدُوا عَنِ اللَّهِ وَآلِ هَارُونَ هَاشِمِيٍّ يَمْنَانِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَعِزَّنِيكُمْ عَلَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ②

[المائدة: ٦]

الإنجيل

« ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمَنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض »

[متى ٢٣ آية: ٣٤]

يَكَايُهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

[الأنفال : ٦٥]

التسوية

« كيف يطرد واحد ألفا ويهزم اثنان ربيعة لولا أن صخرهم بأصهم والرب
سلمهم »

[تثنيه ٣٢ آية : ٣١]

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَآخُوتُكُمْ وَآزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْرَبَتْكُمْ وَبُحَارَةٌ تُخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾

[التوبة : ٢٤]

الإنجيل

« من أحب أبا أو أما أكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابنا أو ابنة أكثر مني
فلا يستحقني ومن وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجل يبعدها »

[متى إصحاح ١٠ آية : ٣٧ : ٤٠]

ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾

[الأنفال : ١٨]

التوراة

« إنهم أمة عديمة الرأي ولا بصيرة فيهم لو عقلوا لفطنوا بهذه وتأملوا آخرتهم كيف يطرد واحد ألفا ويهزم اثنان ربوة لولا صخرهم باعهم والرب سلمهم »

[تثنية : ٣٢ آية ٢٩ : ٣٢]

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى
وَلْيَسِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

[الأنفال : ١٧]

الإنجيل

« جميع الخطايا تغفر لبني البشر والتجاذيف التي يجدفونها ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل مستوجب دينونة أبدية »

[إصحاح ١٢ : آية ٣٤ متى]

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

[النساء : ٤٨]

وَمَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾

[آل عمران : ٥٤]

التوراة

« مسكنك في وسط المكر. بالمكر أبوا أن يعرفوني »

[أرميا ٩ آية : ٦]

« فحين تبسطون أيديكم أستر عيني عنكم وإن كثرت الصلاة لا أسمع ،
أيديكم ملأته دما ، اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني كفوا عن فعل
الشر تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق أنصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن
الأرملة »

[إشعياء إصحاح ١ آية ١٦ - ٢١]

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَتَيْهِ وَآلَتَيْهِمَا وَالْكَفَّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَىٰ وَالسَّكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

[البقرة : ١٧٧]

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾

[الرحمن : ٢٤]

التسورة

« المرسلة رسلا في البحر وفي قوارب من البردى على وجه المياه »

[أشعياء : ١٨]

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝

[الدخان : ١٠]

التسورة

« فإن السموات كال دخان »

[إشعياء ٥١ آية : ٦]

يَوْمَ يَنْظُرُ الْبَاطِشَةُ الْكَبْرَى أَنَا مُنْقِمُونَ ۝

[الدخان : ١٦]

التسورة

« لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل اعطوا مكانا للغضب لأنه مكتوب لي
النقمة أنا أجازي يقول الرب »

[رومية ١٢ آية : ١٩]

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
شَيْئًا ۝

[مريم : ٦٠]

الإنجيل

« اصنعوا ثمارا للتوبة وإن يصنعوا صلاحا وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة
وأسخياء في العطاء كرماء في التوبة مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل
لكي يمسكوا بالحياة الأبدية »

التسوية

« فترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى الهنا
لأنه يكثر الغفران » .

[امفيا : ٥٥ آية : ٨]

وَأَنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يُعَلِّمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝

[طه : ٧]

الإنجيل

« ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى لن يعرف » [متى ١٠ آية : ٢٧]

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ قُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَجَرَافًا مَجْجُورًا ۝

[الفرقان : ٥٣]

التسوية

« أنا الذي وضعت الرمل تخوما للبحر فريضة أبدية لا يتعدها فتتلاطم ولا
تستطيع وتنعج أمواجه ولا تتجاوزها »

[أرميا : ٥ : ٣٢]

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ
لَا يَسْكُرُونَ ۝

[النحل : ٤٩]

التسوية

« بذاتى أقسمت خرج من فمى الصدق كلمة لا ترجع أنه لى تجشو كل ركة
يحلف كل لسان »

[إشعيا ٤٥ آية : ٢٥]

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

[الأعراف : ٥٦]

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[البقرة : ١٨٦]

التسوية

« اطلبوا الرب ما دام يوجد دعوه وهو قريب ويكون إنى قبلما تدعون أجيب
وقيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع »

[إشعيا ٥٥ آية : ٦]

بَلْ إِيَّاهُ نَدْعُونَ فِيْ كُفْرٍ مَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

[الأنعام : ٤١]

الإنجيل

« اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لأن كل ما يسأل يأخذ ومن
يطلب يجد ومن يقرع يفتح له »

[متى ٧ آية : ٨]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى آجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُفُّوا عَنْهُ وَلْيَكُنْ
بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ فَلْيَكُتُبْ
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَوَقَّ اللَّهُ رَهْبَهُ وَلَا تَجْحَرِ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فليُمْلِلْ وَلِيُّهُ
بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَانِ مِمَّنْ رَضُوا مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا
الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا أَنْ تُكْبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى
آجَلِهِ ذَلِكَ أَمْطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ
بِحَجْرَةٍ حَاضِرَةٍ يُدْبِرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تُكْبُوهُمَا
وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ
بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

[البقرة : ٢٨٢]

الإنجيل

« لا تقبل شكاية على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود الذين يخطئون
وبخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف لا تضع يدا على أحد بالعجلة
ولا تشرك في خطايا الآخرين احفظ نفسك طاهرا » [إنجيل تيموثاوس : ٢٠ : ٢٢]

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنْهُمْ ﴿٢٩﴾

[محمد : ٢٩]

« إن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار فإنه من فضله القلب يتكلم الفم »
الإنسان الصالح من الكنز الصالح (في القلب) يخرج الصالحات .
والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور .

[متى ١٢ آية : ٣٤]

وَلَنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

[محمد : ٣٨]

فَنَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٣٨﴾

[الإنسان : ٢٨]

« فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة لأنى أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه
الحجارة أولادا لإبراهيم »

[متى ١ آية : ٩]

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾

[الجن : ٢٠]

(إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر إله)

[إشعياء ٤٥ آية : ١٤]

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝

[الإنسان : ١]

الإنجيل

« ما هو الإنسان حتى تذكره أو ابن الإنسان حتى تفتقده »

[عبرانيين ٢ آية : ٥]

أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝

[مريم : ٦٧]

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا تَمَرًا وَلَا زَمْزَمًا ۝

[الإنسان : ١٣]

الإنجيل

« لا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر »

[رؤيا ١٧ آية : ٨]

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوهِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا
عَلَى عَوْرَاتِنَا النِّسَاءُ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِعُلْمِ مَا خْفَيْنَ مِنَ زِينَتِهِنَّ
وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

[النور : ٣١]

التوراة

« قال الرب من أجل بنات صهيون يتشامخن ويمشين بمدودات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخشن بأرجلهن يصلح السيد هامة بنات صهيون ويعرى الرب عورتهم ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والصفائر والأهلة والحلق والأساور والبراقع والعصائب والسلاسل والمناطق، وحناجر الشمامات والأحرار والخواتم وخزائم الأنف والثياب المزخرفة والعطف والأردية والأكياس والمرائي والقمصان والعمائم والأزر فيكون عوض الطيب عفونة وعوض المنطقة حبل وعوض الجداول قرعة وعوض الديباج نار مسح وعوض الجمال كى رجالك يسقطون بالسيف وأبطالك في الحرب فتشن وتنوح أبوابها وهي فارغة يجلس على الأرض »

[إشعياء ٣ : ١٦ : ٢٦]

التوراة

« أطعمنى خبز فريضتى لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب أو لئلا أفقر وأسرق وأتخذ اسم إلهى باطلاً »

[أمثال ٣٠ : ٩]

وَلَوْ بَطَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ
إِلَهُهُ وَيُعِيدُهُمْ خَيْرَ بَصِيرَةٍ ﴿٢٧﴾

[الشورى : ٢٧]

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

[الروم : ٢١]

الإنجيل

« كذلك أيها الرجال كونوا ساكتين بحسب الفطنة مع الإنساء النسائي
كالأضعف معطين إياهن كرامة »

[بطرس إصحاح : ٣]

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

[البقرة : ٨٨]

التوراة

« قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها . وغمضوا عيونهم لئلا
يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم .

[متى ١٣ . آية : ١٥]

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

[مريم : ٣٥]

الإنجيل

« لأنه منهم أمر وقاض بالبر لأن الرب يصنع أمرا مقضيا به على الأرض »

[رومية ٩ آية : ٣٨]

وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِيَانَا آيَةٌ مِنْ رَبِّنَا أُولَئِكَ نَافِثِينَ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾

[طه : ١٣٣]

التوراة

« فسألوا أن يريهم آية من السماء فأجاب وقال مرءون تعرفون إن تميزوا وجه السماء أما علامات الأزمنة فلا يستطيعون — جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان »

[متى ١٦ آية : ١ ، ٢]

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ^ط
فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾

[النحل : ١١٥]

التوراة

« ميتة أو فريسة لا تأكل فتتنجس بها أنا الرب فيحفظون شعائري لكي لا يحملوا لأجلها خطية يموتون بها لأنهم يندسونها أنا الرب مقدسهم »
« الخنزير نجس »

[لاويين : ١٠ : ٢٢ آية ٨ : ١٠]

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ
غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

[الأنعام : ١٤٥]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَصُرُوا إِلَى اللَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

[محمد : ٧]

الإنجيل

« هو يكلمكم ويشبثكم ويقويكم ويمكنكم له المجد والسلطان إلى أبد

[بطرس . ٥ آية : ١١]

الآبدین »

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَشْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٨﴾

[الزلزلة]

التوراة

« وأسس الأرض تزلزلت انسحقت الأرض انسحاقًا وتشققت الأرض تشققًا -
تزعزعت الأرض تزعزعًا - ترنحت الأرض ترنحًا كالسكران وتدلذلت كالعرزال
وثقل عليها ذنبها - فسقطت ولا تعود تقوم ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب
جند العلاء في العلاء وملوك الأرض على الأرض ويجمعون جمعًا كأسارى في
سجن ويغلق عليهم في حبس ثم بعد أيام كثيرة يتعهدون ويخجل القمر وتخزي
الشمس لأن رب الجنود قد ملك »

[أشعيا ٢٤ من ١٥ : ٢٣]

تَسْبِيحُ لِّلَّهِ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝

[الإسراء : ٤٤]

التوراة

« يمجدنى حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لأنى جعلت فى البرية ماء -
أنهارا فى القفر لأسقى شعبى هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحي »

[إشعيا ٤٣ آية ١٩٠]

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا نَاسَ عَلَى
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝

[المائدة : ٢٦]

التوراة

« ويكونون رعاة في الفقر أربعين سنة ويحملون بحوركهم حتى تفنى جنتكم
في الفقر »
[عدد ١٤ : آية ٣٣]

قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُهَا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا
فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا نَدْخِلُونَهَا ﴿٢٢﴾

[المائدة : ٢٢]

التوراة

« وجميع الشعب الذي رأينا فيها إناس طوال القامة وقد رأينا هناك الجبابرة
بنى عناق من الجبابرة فكنا في أعيننا كالجراد وهكذا كنا في أعينهم »
[عدد : ١٣ ، آية : ٣٣]

التجارة

الإنجيل

إن كان أحد يعلم تعليمًا آخر ولا يوافق كلمات ربنا الصحيحة والتعليم الذي
هو حسب التقوى ، فقد تصلف وهو لا يفهم شيئًا بل هو متعلل بمباحثات
ومما حكايات الكلام التي منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الرديئة
ومنازعات أناس فاسدى الذهن وعادى من الحق يظنون أن التقوى تجارة ،
تجنب مثل هؤلاء وأما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة لأننا لم ندخل
العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه شيء فإن كان لنا قوت وكسوة
فلنكتف بهما .

وأما أنت يا إنسان فاهرب من هذا واتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة
والصبر والوداعة جاهدا جهاد الحسن وإمسك بالحياة بدية التي إليها دعيت .

[١ تيموثاوس ٦ : آية : ٣ : ٨]

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

[البقرة: ١٦]

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ
إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

[فاطر: ٢٩، ٣٠]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُخَيِّبُكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلَهِمِ ﴿١٠﴾
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

[الصف: ١٠، ١١]

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

[البقرة: ٨، ٩]

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُؤُنَّ
فَبَدَّوهُ وَلَوْلَا ظُهُورُهُمْ لَوَافِدٌ فَثَمَّ قَلِيلًا مِّنْ مَّا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

[آل عمران: ١٨٧]

التوراة

فقال السيد الرب لأن هذا الشعب قد اقترب إلى بضمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة لذلك هأنذا أصنع بهذا الشعب عجبا عجيبا فتبيد حكمة حكمائه ويختفى فهم فهمائه . ويل للذين يتعمقون ليكتبوا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا بالتحريفكم هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعني أو تقول الجبله عن جابلها لم يفهم .

[إشعياء : ٢٩ آية ١٣ : ١٦]

أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا فَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

[الأنبياء : ٣٠]

« إن السماوات كانت منذ القديم والأرض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء اللواتي بهن العالم الكائن حيثذ فاض عليه الماء فهلك »

[بطرس ٣ آية : ٥]

« أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنى لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذى أرسلنى »

[يوحنا آية : ٥ آية : ٣٠]

الإنجيل

(وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسنا إن انتبتهم إليها كما إلى سراج منير فى موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم)

عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .

[٢ بطرس إصحاح ١ آية ١٩ : ٢١]

« ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السرير اليس ليوضع على المنارة »

[مرقس ٤ آية : ٣١]

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

[الإخلاص : ٣ ، ٤]

التوراة

« هل أنا أمخض ولا أولد يقول الرب أو أنا المولد هل أخلق الرحم قال إلهك »

[اشعيا ٦٦ آية : ١٠]

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

[الفرقان : ٧٠]

التوراة

« تعلموا فعل الخير اطلبوا : الحق أنصفوا المظلوم اقضوا لليтим حاموا عن الأرملة هل نتحتاج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج .

التوراة

« مالك ههنا ومن لك ههنا حتى نقرت لنفسك ههنا قبر أيها الناقر في العلو قبره الناحت لنفسه في الصخر مسكناً » .

[إشعياء ٢٢ آية : ١٦ ، ١٧]

« كل شرك ويل ويل لك يقول السيد الرب أنك بنيت لنفسك قبة وصنعت لنفسك مرتفعة في كل شارع في رأس كل طريق بنيت مرتفعتك ورجست جمالك » .

[حزقيال : ١٦ آية : ٢٥]

وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ

[البقرة : ٢٨٢]

التوراة

« إذا أخطأ أحد وخان خيانة بالرب وجحد صاحبه ودبعة أو أمانة مسلوبا أو اغتصب من صاحبه أو وجد لقطه وجحدها وحلف كاذباً على شيء من كل ما يفعله الإنسان مخطئاً به فإذا أخطأ وأذنب يرد المسلوب إلى سلبه أو المفتصب الذي اغتصبه أو الوديعة التي أودعت عنده أو اللقطة التي وجدها أو كل ما حلف عليه كاذباً يعوضه برأسه ويزيد عليه خمسة أو الذي هو له يدفعه يوم ذبيحة أثمه » .

[لاويين : ٦ آية : ١]

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ④ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ⑤ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ
فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ⑥ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا
لَبِئُوا أَمَدًا ⑦ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ⑧ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا
⑨ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ
بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ⑩ وَإِذْ أَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْسَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهَيِّئْ لَكُمْ
مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ⑪ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّ هَؤُلَاءِ يَهْتَدُونَ ⑫ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
وَلِيًّا مُرْشِدًا ⑬ وَنَحْسِبُهُمْ أَيَّاقًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ

عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلَكِنَّ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
 لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى
 الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
 وَلَا يُشْعِرَنَّكُمْ أَحَدًا ۝ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
 أَوْ يُعْدُّوكُمْ فِي مِلَّةِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَهْدَأَ ۝ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ
 لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ
 أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
 عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ۝ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
 كَالْبُهُمَّ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَالْبُهُمَّ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۝
 وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَالْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ
 إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا ۝

[الكهف : ٩ - ٢٢]

اليوم العشرون من شهر مسرى المبارك ٢٨١

شهادة الفتیان السبعة الذين من أفسس

فى مثل هذا اليوم من سنة ٢٥٢م استشهد الفتیان السبعة القديسين الذين من أفسس : مكسيموس ، مالمخوس ، مرتينيانوس ، ديوناسيوس ، يوحنا ، سرابيون ، قسطنطين . وكانوا من جند الملك داكوس وقد عينهم لمراقبة الخزينة الملكية . ولما أثار عبادة الأوثان وشى بهم لديه . فالتجأوا إلى الكهف خوفاً من أن يضعفوا فينكروا السيد المسيح . فعلم الملك بذلك وأمر بسد باب الكهف عليهم . وكان واحد من الجند مؤمناً بالسيد المسيح . فنقش سيرتهم على لوح من نحاس وتركه داخل الكهف . وهكذا أسلم القديسون أرواحهم الطاهرة . وأراد الله أن يكرمهم كعبيده الأمانة ، فأوحى إلى أسقف تلك المدينة عن مكانهم . فذهب وفتح باب الكهف فوجد أجسادهم سليمة ، وعرف من اللوح النحاس أنه قد مضى عليه نحو مائتى سنة . وكان ذلك فى عهد الملك ناؤدوسيوس الصغير . كما عرفوا من قطع النقود التى وجدوها معهم وعليها صورته أنهم كانوا فى أيام داكوس .

صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ
فَاخْذَرُوا هُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾

[التغابن : ١٤]

الإنجيل

« وأعداء الإنسان أهل بيته »

[متى ١٠ آية : ٣٧]

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ⑤ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ⑥ وَمِثْلُ كُلِّ خَيْشَةٍ كَشَجَرَةٍ
خَيْشَةٍ أَجْمُتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ⑦ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ⑧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ دَارَ
الْبُورِ ⑨ جَاهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا وَيُخْسِرُونَ الْقَرَارَ ⑩

[إبراهيم : ٢٤ - ٢٩]

الإنجيل

« هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً
رديئة . لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً
جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار . فإذا من ثمارهم
تعرفونهم » .

[متى : ٧ | صبحاح آية ١٥ : ٢٠]

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ⑩

[النبا : ١١]

الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل

[يونس : ٥]

وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نورا ﴿٤٧﴾

[الفرقان : ٤٧]

التوراة المزمور المئة والرابع

صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغربها . تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه يدب كل حيوان الوعر . الأشبال تزمجر لتخطف ولتلتمس من الله طعامها . تشرق الشمس فتجتمع وفي ماويها تريض . الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله إلى المساء .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَجِّعُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَجِّعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٤٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٤٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ
اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٥٠﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٥١﴾

[الحج : ٦١ - ٦٤]

التوراة

« لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري أنا الرب وليس آخر . مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر أنا الرب صانع كل هذه » .
[إشعياء ٤٥ : ٦-٨]

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُسْرِكينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَ وَهُمْ لَهُمْ دُومُهُمْ
وَلَيْلِسُوا عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

[الأنعام : ١٣٧]

التوراة

« لا يوجد فيك من يجز ابنه أو ابنته في النار » [متي : ١٠ : ١٨]

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾

[الأنعام : ١٤٠]

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنَّ يَنَالُهُ الْقُلُوبُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ
سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلِيُثِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

[الحج : ٣٧]

الإنجيل

« فإنه مكتوب في ناموس موسى لا تكلم ثوراً دارساً . ألعن الله تهمه الشيران .
أم يقول مطلقاً من أجلنا إنه من أجلنا مكتوب لأنه ينبغي للحراث أن يحراث على
رجاء أن يكون شريكاً في رجائه »
[أكورنثوس : ٩]

أُولَئِكَ رَوَّاءُ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَيَنْفَعُوا ظِلَّ الْخَمْرِ وَالْيَمِينِ وَالسَّمَاءِ
سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٥٨﴾

[النحل : ٤٨]

التوراة

« الجبال والأكام نشيد أمامكم ترنما ولك شجر الحقل تصفق بالأيدى عوضاً
عن الشوك ينبت سرد وعوضاً عن القريس يطلع أس ويكون للرب اسماً علامة
أبدية لا تنقطع »
[إشعياء : ٥٥]

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾

[المكنوت : ٦]

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

[فصلت : ٤٦]

التوراة

« استقامة المستقيمين تهديهم واعوجاج الغادرين يخربهم »

[أمثال ١١ آية : ٣]

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَصِيَّةَ لِلْبَاقِينَ ﴿٨٣﴾

[القصص : ٨٣]

الإنجيل

« تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمه »

[بطرس : ٥]

يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكْ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

[ق : ٤٤]

التوراة

« تحيا أمواتك تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب »

[إشعياء ٢٦ ، آية ١٩]

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُفُّوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾

[البقرة : ٤٢]

التوراة

« اطلبوا الحق أنصفوا المظلوم »

[إشعياء ١ ، ٢ آية : ١٦ - ٢٠]

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتَّخِذُوا إِلَيَّ رِجَةً سَبِيلًا ﴿٥٧﴾

[الفرقان : ٥٧]

التسوية

« هو ذا مخلصك آتى ها أجرته معه وجزاؤه أمامه »

[إشعياء : ٦٢ ، إصحاح آية : ١٢]

« وكل جبل وجزيره تنحزح من موضعها » [رؤيا : ٦ آية ١٣]

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْتُهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ۝

[الكهف : ٤٧]

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي رُبَاةٍ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ زُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۝

[النور : ٣٥]

رسالة بطرس الثانية

الإصحاح الأول آية (وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسناً إن
انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن يتفجر النهار ويطلع
كوكب الصبح في قلوبكم)

عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت

نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .
« ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكبال أو تحت السرير اليس
ليوضع على المنارة »
[مرقس ٤: ٢١]

« لأن الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذين أشرق في قلوبنا لأنارة
معرفة مجد الله »
[٢ كورنثوس ٤ : ٦]

هُوَ الَّذِي يُنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ
اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ①

[الحديد : ٩]

الرَّكِيبَاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ①

[إبراهيم : ١]

يحب الله المتواضعين

وَرُبُّدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ

[القصص : ٥]

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا

[الأعراف : ١٣٧]

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾

[القصص : ٨٣]

التوراة

« تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم
نعمه ».

[بطرس : ٥ آية : ٦]

الإنجيل

« أوحى إلى الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على
غير الغنى بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع . وإن يصنعوا
صلاحا وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء في العطاء كرماء
في التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكي يمسكوا بالحياة
الأبدية » .

[٦ ثيموثاوس : ١٧]

وَكَبَنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَجْعَلْهُمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

[المائدة : ٤٥]

التوراة

« وإن حصلت أذية تعطى نفساً بنفس ، وعين بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً
برجل وكياً بكى وجرحاً بجرح ورضاً برض وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين
أُمته فأتلفها يطلقه حرّاً عوضاً عن عينه » [خروج : ٢١ ، ٢٣]

« كسر بكسر وعين بعين وسناً بسن » [لاويين : ٢٤ ، ٢٥]

« لا تشفق عينيك نفس بنفس عين بعين وسناً بسن ويد بيد ، ورجل برجل »
[تثنية : ١٩ ، ٢٠]

المزمور المئة والرابع

« باركى يا نفسى الرب إلهى قد عظمت جداً مجدداً وجلالاً لبست . اللابس
النور كثوب الباسط السموات كشقة المسقف علاله بالمياه الجاعل السحاب
مركبته الماشى على أجنحة الريح الصانع ملائكته رياحا وخدامه نارا ملهيه .
المؤسس الأرض على قواعدا فلا تترزعزع إلى الدهر والأبد .

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَتَهَرَّأَوْ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زُجَجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِثُ الشَّيْءَ الْيَسِيلَ النَّهَارَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ ﴿١﴾

[الرعد : ٣]

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَتَهَرَّأَوْ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾

[النحل : ١٥]

خَلَدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَقْصَى فِي الْأَرْضِ رَوْسَى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾

[لقمان : ٩ ، ١٠]

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

[الإنسان : ١٣]

التوراة

« لَا تَقَعُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ » [رؤيا ١٧ آية : ٣١]

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوْسَى أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

[الأنبياء : ٣١]

التوراة

« جَعَلْنَا فِي الْبَرِيَّةِ طَرِيقًا فِي الْقَفْرِ أَنْهَارًا قَبْلَ أَنْ تَقْرُرَ الْجِبَالُ قَبْلَ التَّلَالِ أَبَدَتْ »

[التوراة : ٨]

« أَطْعَمَنِي خُبْزَ فَرِيضَتِي . لَشَلَا أَشْبِعُ وَأَكْفُرُ وَأَقُولُ مَنْ هُوَ الرَّبُّ أَوْ لَشَلَا أَفْتَقِرُ وَأَسْرِقُ وَأَتَّخِذُ اسْمَ إِلَهِي بَاطِلًا »

[التوراة أمثال ٣٠ : ٩]

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يُشَاءُ
لَهُ وَيُعِيدُهُمْ خَيْرَ صَيْرٍ ﴿٢٧﴾

[الشورى: ٢٧]

وَقَالُوا لَا يَأْتِيَنَا بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّنَا أَوْلَىٰ نَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿٢٢٢﴾

[طه: ١٣٣]

الإنجيل

« فسألوا أن يريهم آية من السماء فأجاب مراؤن تعرفون أن تميزوا وجه السماء
جيل شرير يلتمس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونات »

[متى ١٦ آية: ١-٣]

وَلَا تَجْعَلْ بِالْفُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ

[طه: ١١٤]

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ فِيهِ ﴿١١﴾

[القيامة: ١٦]

التسوية

« لا تستعجل فمك ولا تسرع قلبك إلى نطق كلام الله »

[جامعة: ٥ آية: ٢]

وَأَنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ۝

[طه : ٧]

الإنجيل

« ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى لن يعرف » [متى ١٠ آية : ٢٧]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

[الفاتحة : ٢]

الإنجيل

« أحمداك أيها الأب رب السماء والأرض » [متى ١١ آية : ٣٥]

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝

[الفاتحة : ٥]

التوراة

وكان إلى كلام الرب قائلاً يا ابن آدم حاج أحجية ومثل مثلاً لبني إسرائيل
وقل . هكذا قال السيد الرب . نسر عظيم كبير الجناحين طويل القوادم واسع
المناكب ذو تهاويل جاء إلى لبنان وأخذ فرع الأرز . قصف رأس خراعيه وجاء به
إلى أرض كنعان وجعله في مدينة التجار . وأخذ من زرع الأرض وألقاه في حقل
الزرع . وجعله على مياه كثيرة أقامه كالصفصاف . فنبت وصار كرمة منتشرة
قصيرة الساق . انعطفت عليه زراجينها وكانت أصولها تحته فصارت كرمة
وأنبتت فروعاً وأفرخت أغصاناً . وكان نسر آخر عظيم كبير الجناحين واسع
المنكب فإذا بهذه الكرامة عطفت عليه أصولها وأنبتت نحوه زراجينها ليسقيها
في حمائل غرسها . في حقل جيد على مياه كثيرة هي مغروسة لتنبت أغصانها

وتحمل ثمرًا فتكون كرمه واسعة . قل . هكذا قال السيد الرب . هل تنجح . أفلا يقلع أصولها ويقطع ثمرها فتيس . كل من أوراق أغصانه تيس وليس بذراع عظيمة أو بشعب كثير .

[حزقيال الإصحاح السابع عشر آية ١ : ١٣]

مَثَلُ مَا يُفْقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌ أَصَابَتْ
حَرَّتْ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ
يُظِلُّونَ ﴿١٧﴾

[آل عمران : ١١٧]

التوراة

ليقلعوها من أصولها . ها هي المغروسة فهل تنجح . ألا تيس يسًا كان ريحًا شرقية أصابتها . في حمائل نبتها تيس وكان إلى كلام الرب قائلاً قل المبيت المتمرد أما علمتم ما هذه .

[حزقيال ١٧]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال ، فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ، ففاضت عيناه » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » رواه مسلم .

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا تُجَعِّلُنَا الشَّمْسُ
عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ وَقَبَضَهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾

[الفرقان: ٤٥، ٤٦]

التوراة

وكان في السنة الحادية عشرة في الشهر الثالث في أول الشهر أن كلام الرب كان إلى قائلًا. يا ابن آدم قل لفرعون ملك مصر وجمهوره من أشبهت في عظمتك. هو ذا أعلى الأرز في لبنان جميل الأغصان وأغشى الظل وقامته طويلة وكان فرعه بين الغيوم. قد عظمته المياه ورفعه الغمر أنهاره جرت من حول مغرسه وأرسلت جداولها إلى أشجار الحقل. فلذلك أرتفعت قامته على جميع أشجار الحقل وكثرت أغصانه وطالت فروعه لكثرة المياه إذ نبت. وعششت في أغصانه كل طيور السماء وتحت فروعه ولدت كل حيوان البر وسكن تحت ظله كل الأمم العظيمة. فكان جميلًا في عظمته وفي طول قضبانته لأن أصله كان على مياه كثيرة. الأرز في جنة الله لم يفقه السرو لم يشبه أغصانه والذلب لم يكن مثل فروعه. كل الأشجار في جنة الله لم تشبهه في حسنه. جعلته جميلًا بكثرة قضبانته حتى حسدته كل أشجار عدن التي في جنة الله.

[حزقيال ٣١ الأصحاح : ٣١]

**بشارة المسيح بمحمد من
إنجيل يوحنا**

**على لسان الأب طيب تيزيني من كتابه
« من يهوه إلى الله »**

هذا نوع من التفكير الحرفي
مجتمع ديمقراطي يموج بالآراء
المتباينة، يحتمل كلاماً إيجابياً
كما يحتمل نقيضه تماماً دون أن
يعنى ذلك بحال أن أحدهما يعبر
عن خط الدولة الرسمي ...

محرر المواقف اليوحناوية التالية:

« أجاب يسوع وقال ... إن أحببني أحد يحفظ كلمتي وأبى يحبه وإليه نأتى وعنده نجعل مقامنا. من لا يحببني لا يحفظ كلامي والكلمة التى تسمعونها هى ليست لى بل للأب الذى أرسلنى ... وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو « يعلمكم كل شىء »^(١).

إن « المعزى » يفصح عن نفسه بمثابته الواحد فى الكل، وكذلك الكل فى الواحد. وما ينبغى التنويه به، فى هذا السياق الطريف والخرج، أن الجدلية المشار إليها تفصح عن طابعها من حيث هى ذات أفق واحد. فليس هنالك، وفق ذلك والحال على النحو المعنى، ما يتولد عن « الروح القدس » أكثر من الروح القدس ذاته بصفته جماع القول فى الأب والابن كليهما.

إن التاريخ يتوقف عن التدفق صوب المستقبل حالما يدخل الملكوت الربانى حالة المطلق الناجز والهيمنة والشمول. وهنا، تكمن غاية الغايات، وهدف الأهداف، وقدس الأقداس، الذى تطرحه تصورات « الخطيئة » و« البشارة » و« الكرز » و« الصلب » و« الخلاص » ... إلخ. أى التصورات التى تبرز من حيث هى الأركان البنيوية الكبرى فى العالم المسيحى اليسوعى الجدى.

إن العجل - إضافة إلى التاريخ وبالتشابك معه وبالتداخل فيه - يجد مستقره ومبتغاه فى الحديث الأعظم للفعل الربانى الأعظم، الذى هو حلال الملكوت الأعظم. ولكن من أجل أن يصبح ذلك واقعاً كثيفاً مباشراً وفاعلاً، يجب أن تنفذ « الكلمة » الخاصة بـ « انطلاق » الابن إلى الأب. إذ إن من شأن ذلك وحده، ووحده فقط، أن يستحث « المعزى » على القدوم إلى جمسوع

(١) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٤ / ٢٣ - ٢٤ ، ٢٦.

«المعذبين» من الجوع والمحرومين والمبهوتين. وهنا، نواجه واحدًا من أكثر المعاهد طرافة وحساسية و «مسيحية» في المسيحية اليسوعية بصيغتها اليوحناوية المدققة والمنضبطة روحيا جدليًا. فيسوع المسيح يُعلم أولئك أن «ذهابه» خير من «بقائه» وأن إيصال عذابه إلى نهايته القصوى عبر «صلبه» هو الطريق إلى «الحب» و «الفضيلة». وإذن فحيث يكون الأمر كذلك، يغدو مطلوبًا أن «ينطلق يسوع» إلى حيث يمكث «العزاء» لكي يعود هو نفسه إليهم متلبسًا بشخصية هذا الأخير:

«أقول لكم الحق إن في انطلاقي خيرًا لكم لأني إن لم أنطلق لم يأتكم المعزى ولكن إذا مضيت أرسلته إليكم».

وإذ يأتى المعزى، فإنه ييكت العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة:

«أما على الخطيئة فلأنهم لم يؤمنوا بي. وأما على البر فلأنى منطلق إلى الأب ولا ترونى بعد. وأما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِينَ»^(١).

إن نعمة الحزن العميق الجارف، التى تغمر هذا العالم وتخرقه حتى حُشاشاته الدنيا والقصوى، تأول إلى نعمة فرح عميق غامر مع «الحديث الجديد». يحدث ذلك، حيث تحل «البشارة» العظمى، وحيث يتم الرب «كلمته» ويحقق «وعده» وينجز «عهده» المضمخ بالدم مع المؤمنين الذين عاشوا «زمان القهر والطغيان» وأعينهم عالقة ببوارق الأمل التى يستثيرها فيهم «يوم الدينونة». إن هؤلاء وإن كانوا يحزنون، إلا أن حزنهم «يؤول إلى فرح»^(٢). والحق أن «الفرح الكونى العظيم، الذى يُقعم «التلاميذ» خصوصًا، من

(١) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٦/٧، ٩-١٠.

(٢) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٦/٢٠.

ضمن أولئك الأبرار المؤمنين بالرب، كان قد منح لهم مسبقًا وعلى نحو
ضمني، مجسّدًا بالروح القدس، الذي نفخه يسوع المسيح فيهم قبل «
الصعود» إلى أبيه. وهذا يعنى - ضمن ما يعنيه ويشير إليه - أنه (أى يسوع)
كان، بالأساس والبدء، يتطوى فى داخله على الروح القدس دائماً وأبداً، وقد
كنا أتينا على بعض ذلك حين تبين لنا أنه - من جملة اسمائه الحسنى واعتباراته
وحيثياته الغزيرة المتنوعة - الحمل المذبوح منذ بدء العالم والذي يحمل
البشارة، ضمناً وجوهراً، لينشرها بين العالمين ويشر بها، بحيث يغدو يسوع
المسيح هو نفسه ذلك «المعزى» الذى يكتسب - والحال كذلك - شخصية
الروح القدس نفسه.

ولعل مسألة ذات أهمية مركزية وحساسية خاصة تبرز، هنا على صعيد النص
اليوحناوى خصوصاً، والنصوص الإنجيلية (القانونية) بصورة عامة، تلك هى
التي تتعلق بتحديد «الروح القدس» بنيةً ووظيفة. ذلك أنه تترتب على البحث
وآفاق. فهناك من الباحثين من يطمح، فى بحثه فى المسألة المعنية،
للوصول إلى الاعتقاد بأن «الروح القدس» أمر مختلف اختلافاً جذرياً وقطعياً
 عما هو معروف عنه فى الأوساط العقديّة المسيحية العامة. أما المقصود بذلك
فيكمن فى النظر إلى الأمر المعنى على أنه «كائن بشرى ويُرسل من قبل الرب
الإله ليقوم بدور «نبي يسمع صوت الله» ويشير بذلك على مسامع البشر. وهذا
النبي تلتقى مواصفاته الكبرى مع مواصفات يوحنا. ولأهمية هذا الموقف من
«الروح القدس» نورد الرأى الذى طرحه موريس بوكاى فى بحثه اللغوى
والعقيدى حول ذلك.

يقول موريس بوكاى، فى نص طويل له، ما يلى: (١) «يوحنا هو المبشر

(١) موريس بوكاى: دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة - نفس المعطيات المقدمة

سابقاً، ص ١٢٥ - ١٢٩.

الوحيد الذى سرد ما حدث فى نهاية العشاء الأخير للمسيح وقبل القبض عليه ،
أى آخر أحاديثه مع الحواريين ، وينتهى هذا الحدث بخطبة طويلة . فإنجيل
يوحنا يفرد أربع إصحاحات (من ١٤ إلى ١٧) لتلك الرواية التى لا نجد لها أثرًا
فى الأناجيل الأخرى . ومع ذلك فهذه الإصحاحات من إنجيل يوحنا تعالج
مسائل أساسية وآفاق مستقبل ذات أهمية بالغة وهى معروضة بكامل العظمة
والجلال اللذين يميزان هذا المشهد لوداع السيد لتلاميذه .

كيف يمكن أن نشرح الغياب التام فى أناجيل متى ومرقس ولوقا لرواية الوداع
المؤثر الذى يحتوى على الوصية الروحية للمسيح ؟ يمكن أن نطرح السؤال
التالى : هل كان النص موجودًا أولاً عند المبشرين الثلاثة الأولين ؟ ألم يحذف
فيما بعد ؟ ولماذا ؟ ولنقل فوراً إنه لا يمكن الإتيان بأية إجابة ، فاللغز مستغلق
تماماً بالنسبة لهذه الثغرة الكبيرة فى رواية المبشرين الثلاثة الأولين .

إن ما يسود الرواية - وهذا مفهوم فى حديث أخير - هو مستقبل البشر الذى
يتحدث عنه المسيح واهتمام السيد بالتوجه إلى تلاميذه وإلى الإنسانية برمتها
عبرهم ، معطياً إرشاداته وأوامره ومحددًا بشكل نهائى المرشد الذى على
الإنسانية أن تتبعه بعد اختفائه . إن نص إنجيل يوحنا - وهذا النص وحده -
يسمى بشكل صريح هذا المرشد باسم يونانى هو Parakletos الذى أصبح فى
الفرنسية Paraclet . وهامى ذى الفقرات الجوهرية من هذه الخطبة حسب
الترجمة المسكونية للعهد الجديد : (إذا كنتم تحبوننى فستعملون على اتباع
أوامرى ، وسأصلى للأب الذى سيعطيكم Paraclet آخر - ١٤ ، ١٥ - ١٦) .

ما معنى هذه الكلمة Paraclet . إن النص الذى نملك حالياً لإنجيل يوحنا
يشرح معناها بالألفاظ التالية : (ال-Paraclet ، الروح القدس ، الذى سيرسله الأب
باسمى سيبلغكم كل شئ وسيجعلكم تتذكرون كل ما قلت لكم - ١٤ ، ٢٦) .
هو نفسه سيشهد بى - ١٥ - ٢٦) . (رحيلى فائدة لكم ، لأننى إذ لم

ارحل قال- Paraclet لن يأتى إليكم، وعلى العكس فإذا رحلت فسأبعث به إليكم . وهو بمجيئه سيذهل العالم فيما يخص الخطيئة والعدل والحكم... ١٦ ، (٨-٧) . عندما سيأتى روح الحقيقة ، فسيجعلكم ترقون إلى الحقيقة بكاملها ، لأنه لن يتكلم بإرادته ، وإنما سيقول ما يسمع وسيعرفكم بكل ما سيأتى . وسيمجدنى... ١٦ ، ١٣-١٤) . ويلاحظ أن الفقرات التى لم تذكر هنا من الإصحاحات ١٤ إلى ١٧ من إنجيل يوحنا لا تعدل مطلقاً من المعنى العام للفقرات المذكورة .

وإذا قرأنا بسرعة فإن النص الذى يثبت تطابق كلمة Parakletos اليونانية على الروح القدس لا يجذب الانتباه فى كثير من الأحيان . وخاصة إن عناوين الثانوية للنص المستخدمة عموماً فى الترجمات بالإضافة إلى ألفاظ التعليقات المقدمة فى كتب التعليم العام توجه القارئ نحو المعنى الذى تريد الروح التقليدية إعطائه لهذه الفقرات . وإن حدث وصادف القارئ أقل صعوبة فى الفهم ، فالتحديدات موجودة كتلك التى يعطيها (المعجم الصغير للعهد الجديد) للأب تريكو A. Tricot وهى تعطى كل التوضيحات . فتحت عنوان Paraclet كتب المعلق ما يلى : (هذا الاسم أو هذه الصفة المنقول من اليونانية إلى الفرنسية غير مستخدم فى العهد الجديد إلا فى إنجيل يوحنا : فهو يذكر الكلمة أربع مرات عند سرده لخطاب المسيح بعد العشاء الأخير - ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٧ - ومرة واحدة فى رسالته الأولى - ١٢٢ - إن الكلمة فى إنجيل يوحنا تنطبق على الروح القدس ، أما فى الرسالة فهى تنطبق على المسيح . لقد كانت كلمة Paraclet سائدة لدى اليهود الهلنستيين فى القرن الأول بمعنى الوسيط ، والمدافع (...) فالمسيح يعلن أن الروح سيرسل بالأب والابن فى دوره الإنقاذى الذى يؤديه فى أثناء حياته الفانية على الأرض وذلك لصالح تلاميذه . إن الروح يتدخل ويعمل كبديل للمسيح باعتباره Paraclet أو وسيط

قادر على كل شيء). إذن فهذا التعليق يجعل من الروح القدس مرشدًا أسمى للبشر بعد اختفاء المسيح. فهل يتفق مع نص يوحنا؟.

لا بد من طرح المشكلة، فمبدئيًا يبدو غريبًا أن ننسب إلى الروح القدس الفقرة المذكورة أعلاه والتي تقول: (لن يتكلم بإرداته وإنما سيقول ما يسمع وسيعرفكم بكل ما سيأتي) يبدو أن من غير المعقول أن ننسب إلى الروح القدس سلطان أن يتحدث وأن يقول ما يسمع. وفي علمي أن هذه المسألة التي يوصي المنطق بطرحها ليست عمومًا موضوع أي تعليقات، ولكي تكون لنا فكرة صحيحة عن المشكلة يجب الرجوع إلى النص اليوناني الأساسي. وهذا أمر يساوي في أهميته الاعتراف بأن يوحنا قد كتب باليونانية وليس بلغة أخرى... إن أي نقد جاد للنصوص يبدأ بالبحث عن الاختلافات النصية. ويظهر هنا أن ليس في مجموع المخطوطات المعروفة لإنجيل يوحنا نص آخر مختلف من شأنه أن يحرف المعنى سوى تلك الفقرة ١٤، ٢٦ من المخطوطة السريانية الشهيرة المسماة Palimpseste. والفقرة لا تشير إلى الروح فقط وإنما إلى الروح القدس. فهل هذا مجرد نسيان من قبل الناسخ أو إنه لن يجرؤ على كتابة ما بدا له أنه أمر غير معقول في مواجهة نص يدعى أن الروح القدس يسمع ويتكلم؟ فيما عدا هذه الملاحظة وبعض الاختلافات النحوية التي لا تغير شيئًا من المعنى العام للنص، فليس هناك مجال للإصرار على اختلافات نصية أخرى. وما يهم هو أن المعروض هنا عن الدلالة المحددة لفعل (يسمع) و (يتحدث) يسرى على كل مخطوطات إنجيل يوحنا ومن ضمنها الحالة المعنية هنا.

وعندما يقول المسيح، حسب إنجيل يوحنا (١٦، ١٤): (سأصلي لله وسيرسل لكم Paraclet آخر) فهو يريد بالفعل أن يقول إنه سيرسل إلى البشر

فى تلك المحاولة رغبة فى مواجهة تصور لا تاريخى يتمثل ، هنا ، بالتأكيد المبطن على أن النبى الإسلامى محمدًا بُشر به من قبل يسوع المسيح نفسه . بل لعلنا نقول : إن التفريط بـ « الروح القدس » من النص اليوحناوى لا يحمل فى طياته تجاوزًا لتصور « الثالوث المقدس » فقط ، ذلك الثالوث الذى يمثل الركن العقيدى الذهنى الأكبر للمسيحية اليسوعية ، إنه كذلك (أى ذلك التفريط) من شأنه أن يقود إلى تجاوز القاعدة الأخلاقية لتلك المسيحية ، وذلك عبر رفض تصور « العزاء » ومن ثم تصور « الخلاص » .

وفى ظننا أن هذه المسألة الأخيرة تحتاج إلى مزيد من التدقيق والتعميق لأهميتها فى البناء المسيحى اليسوعى أولاً وكما أشرنا إلى ذلك فوق ، ولوجود بعض الالتباسات والصعوبات التى تعقد الموقف حيالها ثانيًا ، فلقد كنا قد انطلقنا من أن ذلك البناء هو ، من حيث الأساس التاريخى الانثروبولوجى ، بناء ذكرى ترتد فيه مريم (ماريّا) إلى وراء لتشغل دورًا ثانويًا يقوم على أن يكون « وسيطًا » وهو دور « البطن الحامل » ليس إلا ، وعبر ذلك وفى ضوءه ، وصلنا - مع لودفيج الانثروبولوجى والعقدى ، دين الابن وليس الأب أو الأم ، ولكن دين الابن بمثابته أبًا ودين الأب بمثابته ابنًا . هاهنا ، ينبغى التنويه بأن هذه المحايثة بين الأب والابن والأب هى التعبير المباشر وغير المباشر عن « الروح القدس » أى عن العنصر الذى يجسد جماع الموقف بين كلا الطرفين . وهذا يجعلنا نقدم خطوة أخرى إلى أمام حيث نعلن أن القول بـ « تطفل » الروح القدس على الابن وأبيه من شأنه أن ينهى هذين الأخيرين وأن يضع حدًا نهائيًا لـ « دين الابن » أى للمسيحية اليسوعية نفسها ، كلاً وجزءًا .

وكما لاحظنا ، فإن القول بتطفل « الروح القدس » على عقيدة يسوع المسيح يمسّ وجهًا آخر من هذه الأخيرة ، ذلك هو ما اعتبرناه القاعدة الأخلاقية للعقيدة المعنية . وهذا الأمر يبرز عبر التساؤل التالى : إذا أزلنا تصور « الروح القدس »

بمثابته المفتاح إلى الابن بصفته أبا وإلى الأب بصفته ابنا، فما الذي يتبقى من تلك العقيدة، من حيث هي كذلك، أى عقيدة مسيحية يسوعية؟! ما الذي يتبقى منها بعد إزالة تصور العزاء الذي يتجسد بحامله، الروح القدس؟ إن النص الإنجيلي اليوحناوى تكمن دلالاته المبدئية فى أنه قدم — فى شخصه — النعمة العزائية للمؤمنين لكي يحولوها إلى نشيد للخلاص يتحول، هو بدوره، إلى تيار دافق يخترق العلاقة المعقدة والصعبة والمأساوية بين الواقع والحلم. وهذا، بدوره ومن موقعه، يحيلنا إلى ما تبيّناه على أنه جدلية الملهاة والمأساة يقدمها النص اليوحناوى بصيغ تنضج منها ألوان ثرة من القنوط والرجاء والعذاب والطمأنينة والأسى والعزاء.

ونضيف إلى ذلك أن مقولة يوحنا القائمة على التجادل بين الإيمان والكفر والحياة والموت، تغدو غير ذى بال فى البناء المسيحى اليسوعى إذا أطحنا بتصور «الروح القدس»: من آمن بى وإن مات فسيحيا. فالوصول إلى يسوع المسيح هو أمر يتعلق، أولاً وأخيراً، بكيفية التواصل الروحى بينه وبين المؤمنين الصديقين، ومن ثم بكيفية التواصل بين هؤلاء وبين «الأب» عبر «الابن».

إن «الروح القدس» هو روح الله مبثوثاً فى الابن، أى فى من تقوم المسيحية اليسوعية كلها وبرمتها عليه. وهذا «الابن» هو — فى حيثياته الأكثر مبدئية وأهمية — ما سيقدم لـ «المبهورين» من الفقراء والمفقرين، أى أنه المعزى نفسه الذى يحمل «البشارة» ويكرزها فى أوساط أولئك. بل لعنا نقول، كذلك، إن البشارة تلك هى الابن المعزى ذاته، مع العلم أن هذا «المعزى» هو — فى حال معينة وبمعنى معين — أيضاً «المعزى» من قبل «الأب». وبهنا، فى ذلك جميعاً، أن ما طرحه موريس بوكاي فى تفسيره لـ «المعزى» يقود إلى اقتراح «مسيحية جديدة»، مسيحية «غير يسوعية» يبرز فيها «المخلص» إن كان الحديث وارداً هنا عن مخلص — عاجزاً عن أن يمارس مهمة الخلاص نفسه.

ذلك لأنه، فى سبيل تحقيق ذلك، يجد نفسه مدفوعاً إلى أن يرسل من يقوم بتلك المهمة، ممثلاً بـ « المعزى » .

ولا بد أن يكون واضحاً ما يجزّيه ذلك الموقف من نتائج تخرج عن السياق المسيحى اليسوعى فى كل أشكاله الموروثة . إن « الحمل المذبوح منذ بداية العالم » والمرشح هو وحده لتخليص العالم، يغدو - وفق ذلك المنظور - أثراً بعد عين . وإذا عدنا إلى المقولة اليوحناوية الكبرى، التى يعلن عبرها يسوع المسيح بأن من آمن به وإن مات فسيحيا، فإننا نلاحظ أن ما قدمه مورييس بوكاى بصدد « الروح القدس - المعزى » لا يمكنه أن يتطابق معها على نحو من الأنحاء . فالنص اليوحناوى، الذى يشترك مع نصوص إنجيلية أخرى فيما تقدمه، لا يدع لنا أى مجال للارتياح فى أن « المعزى » و « العزاء » و « التعزية » ملاحق من الشخصية الخلاصية ليسوع المسيح . وأخيراً نقول : إن فصل هذه الملاحق عن الشخصية المذكورة من شأنه أن يقود إلى الإطاحة بما تبيّناه لدى يوحنا الإنجيلى تحت حد « جدلية الملهاة المأساة بين الواقع والحلم » أى أن المؤمن المسيحى إذ ينتزع منه هذا « الحلم » بمثابته وجهاً نقيضاً لذلك الواقع وبديلاً عنه، فإنه يغدو كمن لا يملك شيئاً . وهذا بالذات، خطوة كبرى على طريق إنهاء المسيحية اليسوعية .

رقم الإيداع ٩٤ / ٩٥٤٠

I. S. B. N 977 - 5066 - 27 - 1

